إعلام الطفل العربي

الأسس التربوية وبناء شخصية أولادنا

إعداد
الأديبة الإعلامية
وفاء عبد القادر



إعلام الطفل العربي

(الأسس التربوية وبناء شخصية أولادنا)

إعداد

الأديبة الإعلامية

وفاء عبد القادر

الناشر

المكتب العربي للمعارف

عنوان الكتاب: إعلام الطفل العربي
اسـم المؤلـف: وفاء عبد القادر
تصميم الغلاف: عمرو حمدي
24x17 سم.
رقم الإيداع: 2018/ 9798
الترقيم الدولي: 978-977 812-293-0

الناشر

المكتب العربي للمعارف



26 شارع حسين خضر من شارع عبدالعزيز فهمي
ميدان هليوبوليس - مصر الجديدة - القاهرة

02-264231100


01283322273


malghaly@yahoo.com


elmaktb.elarabe.llmaref

www.mam-books.com



الطبعة الأولى

2019

مقدمة

الإعلام قوة ناعمة من قوى المجتمع في العصر المعاصر، فبه تتحدد مقومات الأمة ومن خلاله تتكون ملامح شخصية المواطن، وبه تُعرف سمات المجتمعات المتقدمة، وعليه تعول الحكومات والنظم السياسية على بناء شخصية المواطن وهويته وانتماءه وقوته، فالإعلام في العصر الذي نعيش فيه أصبح يؤثر تأثيراً كبيراً في حاضر الأمم ومستقبل الدول، ويتوهج الإعلام شيئاً فشيئاً ليصبح أكبر قوة ناعمة ــ وأنا أسميها متخفية ــ في عالم اليوم .. فلا إعلام بلا حرية، ولا إعلام دون مسئولية، وإن كانت مسئولية الإعلام في العصر الحديث مسئولية أدبية أخلاقية تنبع من الذات، ولا تحدها حدود ولا قوانين ولا سياجات !!!!!

نعم في عصر الإنترنت والطريق السريع للمعلومات تتجلى قوة الإعلام، بعد أن أصبحت السماوات مفتوحة والتنافس على أشده بين آلاف القنوات، كلها تهدف لهدف واحد متفق عليه ألا وهو جذب المشاهد والقاريء لمتابعته، وذلك عن طريق إثارته بمختلف الوسائل وإرضائه واجتذابه بكل قوة، وبحيوية، ومحاولة تثبيته عند هذه الوسيلة بعد أن تحوز ثقته وتشبع رغباته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والترفيهية، فالتنافس على أشده، والعمل في أوجه من أجل شد المشاهد والقاريء شداً، وبالتالي اجتذاب الإعلانات والقوة الإعلامية والإعلانية بعد ذلك !!!!

ولك الله يا طفلي العزيز !!!!

فالأطفال يقعون بين فكي الكماشات ويتعرضون للإثارة والإعلام غير السوي، بل والإعلام الموجه المضلل، الذي يُخير ويُضعف قوى أطفالنا، ويذهب بعقولهم وطموحاتهم في مخالب الفوضي غير الخلاقة، والاستزادة من الاستشاطة، ونحن

في سبات عميق، وماتت التربية الصحيحة والتنشئة المتكامله، والوطنية والأخلاق والقيم تحت ميدأ : الإثارة أولاً وأخيراً!!!!

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة القيمة عن :

إعلام الطفل

وعندما تربط الدراسة إعلام الطفل بثقافته وهويته وتربيته وتنشئته ، تصبح دراسة جديرة بالقراءة والاهتمام ، والمتابعة الجادة ...

ولقد بح صوتنا ، من خلال كتب كثيرة ، استعانت بها الباحثة القديرة ، في كتابها هذا ، للمناداة : أين قيم ثقافة وإعلام الطفل؟ ، وأين إشباع احتياجات الطفل، من خلال وسائل إعلامه المختلفة والمتعددة ، منها الإعلام والإبداع ، والصحافة المدرسية ، والإعلام المدرسي، والإعلام التربوي ، وصحافة الأطفال ... الخ من كتب ، ودراسات ، وبحوث ، كانت صيحات قوية من أجل الاهتمام الجدي والقوي بإعلام أطفالنا ، حيث يقع هؤلاء الأطفال في براثن الإعلام المستورد ـــ وهو إعلام موجه لهم مليء بالسلبيات ، ويؤدي إلى ضعف شخصيتهم وهويتهم ووقوعهم تحت تأثير الغرب.. وهو ما يدخل ضمن الغزو الفكرى لأمتنا وأبنائنا ومستقبلنا ...

وفي هذا المقام أذكر أنني كنت في بلد عربي إسلامي كبير ، وكانت به قناتين تلفزيون فقط ، وكان ذلك في عامي 1993،1994م ، وجاءت فقرة الأطفال ، وجيء بفيلم كرتون، مثير حقاً ولكنه هادم أيضاً ، ففيه رجل ذو ذقن طويل ، كلما التحق بعمل جرته ذقنه للفشل ، فعندما عمل في مصنع نسيج تسبب شعر ذقنه في إلحاق الضرر بالماكينات، وعندما عمل في النظافة أعاقته ذقنه عن إتمام العمل ، الخ ، وعندما حلق شعر ذقنه فتحت له أبواب النجاح ، أليس ذلك هو دس السُم في العسل بعينه؟؟؟!!!!

فالحمد لله الذي قيض لإعلام الطفل مثل هذه السيدة الأستاذة وفاء عبد القادر ، ووفقها لإتمام هذا العمل الجيد ، والذي يضم موضوعات في غاية الأهمية وعلى رأسها :

ـ إعلام الطفل وثقافته.

ـ إعلام الطفل والتربية والتنشئة.

ـ صحافة الأطفال .

ـ مجلات الأطفال.

ـ المسرح والأطفال,

ـ الصحافة المدرسية.

ـ الإذاعة والتلفزيون المدرسي,

ـ إعلام الطفل والقيم الوطنية.

وغيرها من الموضوعات التي تهم الجميع ، من أجل تنشئة متكاملة لأطفالنا ، ومن أجل غد سعيد لأبنائنا ، ومن أجل مستقبل أرحب لفلذات أكبادنا ، لأنهم هُم عُدتنا للمستقبل القريب بإذن الله تعالى..

والآن أترككم تستمتعون بهذه الدراسة القيمة ، التي آمل أن يستفيد منها البلاد والعباد ، إنه على كل شيء قدير،،،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

الدكتور / إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي

أستاذ الإعلام التربوي وأدب الأطفال

والكاتب عضو اتحاد كُتاب مصر

الفصل الأول

إعلام الطفل وثقافة الأطفال

الإعلام والثقافة متلازمان ، ومتداخلان أشد التداخل ، فقد يكونان وجهان لعملة واحدة ، أو عُملة متقاربة ، فالتفاوت بينهما ضئيل والتقارب كبير ، ومن هنا ، فالإعلام مرتبط بالثقافة والمعرفة أشد ارتباط .

الإعلام وأهميته لثقافة الطفل وعقله ومعرفته

الإعلام هو عملية نقل المعلومات من المرسل صاحب الرسالة إلى المستقبل المعني بها متضمنة الوسيلة المستخدمة والمضمون داخلها ، والإعلام قديم بوسائله المختلفة فالخطاب المباشر وسيلة إعلامية بل هو أعلى وسيلة إعلامية للإنسان ...

وقد تطورت وسائل الإعلام ومضامينه لتكون متوافقة مع التطورات التقنية حتى وصلت الأنترنت فائق السرعة والتلفاز والإذاعة والصحافة وغيرها.

والإعلام يخاطب كافة شرائح المجتمع ومنهم الأطفال،فالطفل –وهو المستقبل لوسيلة الإعلام– عنصر غض طري سهل التشرب لما يُنقل إليه ، صفحته بيضاء قابلة للإشباع بأي شيء يقدم له.

وتأثر الطفل بالوسيلة الإعلامية أعظم وأشد من الكبير فالكبير يفكر ويدرك ويميز ويختار ويرفض أما الصغير فيفتقد الكثير من القدرة على الرفض ، بل حتى عندما يربى على رفض بعض المواد الإعلامية فإنه سرعان ما يعود إليها عندما يغيب الموجه والمسؤول عنه، وليس الأمر عنادا إلا أنه يحسن الظن في كل ما يعرض عليه ، ومن جانب آخر كما يفتقد القدرة على الرفض المطلق ويضعف عن الاختيار والتمييز ([1]).

لذلك كان الطفل هدفا رئيسا لكثير من الأنظمة الشمولية حيث يإربى الطفل ويوجه لأهداف سيئة بجهود إعلامية وتوجيهية متأنية، وتكبر معه هذه الوسائل الإعلامية لدرجة أنها تصبح جزءا من شخصيته عندما ينضج.

---

[1] ــ راجع الدراسة القيمة لأستاذنا : الدكتور إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، صحافة ومجلات الأطفال(أهميتها وأدوارها وأساليب نقدها)، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر، 2010م، ص 5_11.

ويمكن إيجاز دور الإعلام وآثاره على الطفل فيما يلي([1]):

– تنمية الجانب المعرفي للطفل : تقوم وسائل الإعلام بمهمة التعليم سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر وتكون مرتبطة بما يقدم خلال المدرسة وأحيانا تقدم مواد تعليمية لطفل ما قبل المدرسة.

– تنمية وصقل مهارات الطفل : ولا نعني بالمهارات تلك المتعلقة بالعمل اليدوي فحسب بل الأمر يتعدى إلى القدرات الذهنية والعقلية، وقد تكون هذه المهارات إيجابية ضمن أهدافها مثل التجارب العلمية أو سلبية مثل سلوكيات المجرمين وحيلهم التي تُعرض في القصص على سبيل المثال.

– الارتباط بالمجتمع : يربط الإعلام الطفل بمحيطه وبيئته وييسر له سُبل التواصل معه بشكل سهل وفعال ، ويحبب له الجماعية في العمل ، ويؤكد له ارتباطه بقيم المجتمع وأخلاقه وسلوكه وقبل ذلك دينه وشريعته الإسلامية ، وذلك إذا كانت الوسيلة الإعلامية تعتني بهذه المواضيع وتجعلها ضمن أهدافها ، وقد يكون الأثر عكس ذلك تماما إذا كانت الوسائل الإعلامية لا تقيم اعتبارا للقيم والأخلاق والدين.

– الترويح : وهذا الأمر ليس ترفا أو رفاهية بل واقع ويسد حاجة لدى الطفل لكن لابد أن يتناسب مع سن الطفل وقدراته وبيئته ولا يتعارض مع واجباته الأخرى ومسؤولياته.

– الإرشاد والتوجيه : تقوم وسائل الإعلام بتشكيل عقول وأفكار الناس وتحدد اتجاهاتهم وصناعة الرأي العام حيال ما يطرح عليهم، وغالبا ما تعتمد أسلوب الإقناع في التوجيه والإرشاد للكبار، أما الأطفال فقلما يحتاجون إلى إقناع

---

[1] ــ <u>سلسلة كتب الأمة</u> ، رقم 59 – **نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال المبحث الأول : الدور الإعلامي لمجلات الأطفال .**

في تشكيل أفكارهم ومواقفهم. كذلك لوسائل الإعلام دور في تحديد وجهة الناس العقائدية والثقافية والسياسية من خلال منظومة من المواد الإعلامية في قوالب عديدة متكررة في رسالتها ، مختلفة في الأسلوب وطريقة العرض ، كي لا ينتبه المستقبل للتكرار المقصود. والأطفال –في جانب التوجيه والإرشاد– طيعون يسهل توجيههم فما بالك بالتكرار والتأكيد بالوسائل المختلفة وبالصيغ المتباينة والأطر الفنية المتنوعة.

– تعزيز القيم الاستهلاكية : وذلك من خلال الإعلانات التجارية وتأكيد أصناف معينة أو ماركات تجارية محددة تدعو المستهلك لاقتنائها ، والطفل – بشكل خاص– يتفاعل مع المادة الإعلانية بشكل غريب لاعتقاده بصحة ما ينقل له خصوصا عند وضعها في قوالب فنية معينة.

3ــ خصائص صحف الأطفال:

الصحف إحدى أهم وسائل الإعلام المعاصرة المقروءة والمرئية التي تنقل المعلومة والخبر مكتوبا إلى القارئ، ورغم ظهور وسائل إعلامية أحدث وأقوى تأثيرا مثل الراديو التلفاز إلا أن الصحف بقيت تحمل عناصر البقاء من التشويق والإثارة مما يؤهلها لاستمرار الصدور بالتوازي مع وسائل الإعلام الأخرى ...

وصحف الأطفال جزء من الصحافة العامة ، بكافة أشكالها وألوانها ، ولكن صحف الأطفال توجه إلى مراحل عُمرية معينة ، أو توجه للأطفال في سن الطفولة ، وعادة توجه لسن من 4 ــ 18 سنة، أو توجه لإحدي مراحل الطفولة : الطفولة المبكرة ، الطفولة الوسطى ، الطفولة المتأخرة أو مرحلة الفتوة والمراهقة وذلك على عكس صحف الكبار التي توجه لجميع القراء .

فصحافة الأطفال بدأت على شكل صحف مدرسية ، بإشراف عيئات تربوية وتعليمية ، لأن النظرة لصحف الأطفال ووظيفتها كانت ــ ومازالت في كثير من

وظائفها ــ هي التعليم والتربية وما يندرج تحتها من أهداف تعميم العلوم ونشر ألوان المعارف والفنون المختلفة ، وبخاصة عند طلبة المدارس ــ لأنهم الفئة القارئة ــ الذين هم في حاجة ماسة إلى التنمية في المجال العقلي والفكري والخيالي والوجداني ، وحتى الصحف التي تصدر أو صدرت خارج المدارس ، فكانت تحت الإشراف التربوي للمتخصصين في التربية وعلم نفس الطفولة ، وذلك لأن التربية المعرفية والوجدانية هي هدف أساسي من أهداف أدب الأطفال وصخافة الأطفال .

ويمكن أن نوجز أهم خصائص الصحيفة باعتبارها وسيلة إعلامية فيما يلي:

- سهولة الحفظ والاقتناء للرجوع إليها مستقبلا.
- مصدر جيد للأرشيف.
- يكتب فيها نخبة من أهل الفكر والإعلام.
- لها مصادرها في المعلومات والأخبار المراسلين.
- سرعة الانتشار والتوزيع.
- سهولة الاطلاع والتصفح.
- بساطة العرض والاختصار في المادة.
- الشمولية والتنوع في المحتويات.

لذلك بقيت الصحافة –وستبقى– وسيلة إعلامية متميزة ومنفردة.

وإذا تحدثنا عن خصائص صحافة الأطفال ، يمكن أن نقول :

تتميّز صحافة الأطفال بخصائص عدّة، تميزها من غيرها من أنواع الصحافة الأخرى، التي توجّه إلى الشرائح الاجتماعية المختلفة، وذلك بالنظر إلى طبيعة الجمهور الذي توجّه إليه صحافة الأطفال، وطبيعة هذه الصحافة وأهدافها.

وفيما يلي عرضاً موجزاً لأبرز هذه الخصائص:

ـ تثقيف الأطفال وتعليمهم : تعدّ صحافة الأطفال من المؤثّرات الثقافية التي تؤدّي دوراً مهمّاً في تثقيف الأطفال، وتشكيل شخصياتهم، لأنها تسهم في توجيههم وإعلامهم وتعليمهم وإقناعهم، وتنمية أذواقهم، وتكوين مجموعة من القيم والعادات لديهم، وبالتالي إشباع حاجاتهم وتنمية ميولهم نحو القراءة، وإثراء لغتهم.

ـ الاعتماد على الفنّ البصري :تعتمد صحافة الأطفال على الكلمة المطبوعة والصورة واللون، في تعبيرها عن الأفكار والحقائق، أي أنّها تجمع بين اللغة اللفظية المكتوبة وبينما يسمّى باللغة غير اللفظية (اللغة البصرية). وتكمن أهميّة ذلك في أن الطفل ذاته (بصري أولاً) أي أنّه يفكّر بواسطة الصورة البصرية قبل كل شيء.

ـ الثراء والتنوّع :إنّ جاذبية صحافة الأطفال وتنوّع موضوعاتها، يجعلها تشبع رغبات فئات الأطفال كلّها، وميولهم وأذواقهم، لما تحتويه من معلومات وقصص (عادية ومسلسلة وترفيهية) وموضوعات علمية وثقافية، وأبواب للهوايات، وغيرها من مصادر التنوّع التي تثري ثقافة الطفل وتشبع حاجاته المعرفية المختلفة.

ـ التشويق والجاذبية :وذلك نتيجة اختيار الموضوعات التي تجذب الأطفال، والحكايات التي تشدّ انتباههم، وتتواصل مع الطفل وتحقق رغباته، بما تحويه من صور ورسوم، وغلاف ملوّن. ويدخل في ذلك، تعدّد الألوان الصاخبة، ولا سيّما إبراز اللونين: (الأحمر والأصفر)، مع الألوان الأخرى، إلى جانب الكلمات القليلة، ممّا يجعلها زاهية ومشوّقة.

ـ التواصل مع القارئ (الطفل :(إنّ قارئ صحافة الأطفال، لا تجذبه المعرفة فحسب، بل هو كائن ينمو ويتطوّر ويسعى للتواصل مع صحيفته أو مجلّته لأنّها توفّر له ما يساعد هذا النمو (التطوّر).

ولذلك، تسعى صحافة الأطفال لإقامة علاقات التواصل مع الأطفال، ومدّ خطوط الاتصال الدائمة والمستمرّة مع قرائها، سواء عن طريق الهدايا أو المسابقات، أو فتح أبواب الكتابة لذوي المواهب منهم (الأطفال يكتبون).

ـ الشخصيات المحبّبة للأطفال :تتميّز صحافة الأطفال بوجود شخصيات يرتبط بها الطفل، ويتعامل معها كأصدقاء له وكمثل أعلى (قدوة .(ولذلك تأخذ مجلاّت الأطفال أسماء محبّبة للأطفال، مثل: (سندباد، ماجد، سامر، سمير، سوبرمان، ميكي.. وغيرها).

ومن خصائص صحافة الأطفال أيضاً :

- تعنى بقيمة صحافة الأطفال التوعوية والتعليمية.
- تهتم بمدى البعد التأثيري لهذا الصنف من الصحافة على تنشئة الطفل.
- تتناول نماذج تاريخية وحية من هذه الصحافة.
- تتناول اللغة المعتمدة من قبل هذه الصحافة.
- تهتم بعلاقة صحافة الأطفال بالمحيط الاجتماعي والثقافي والطبيعي.

ـ إعلام الطفل نظرة إيجابية:

حقاً من ملك الإعلام ملك كل شيء , لا أقول ملك الشارع , بل ملك كل شيء , فالإعلام يسيطر ليس على الشارع , بل على الشارع والبيت وغرف النوم ، وحتى على الأحلام والمنامات ، أليس بعض الأطفال يعانون من القلق الذي تسببه أفلام الرعب ، فإذاً هناك تأثير شديد للآلة الإعلامية .

إن الطفولة مرحلة مهمة من مراحل الحياة , ولا سيما في مجتمعات خصبة كمجتمعاتنا , وقد بينت الإحصاءات الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

أن (40%) من أبناء مجتمعنا العربي هم من الشريحة العمرية من (0) إلى (14) سنة .

وإعلام الطفل من أهم أنواع الإعلام إذا نظرنا له من جانب التقسيم بالشريحة العمرية ، ولذا فإن الشركات تعمل على أساس أن الطفل عالم قابل للتشكيل بحسب الرغبات والأهداف المقصودة ، وأنه رهان كبير على المستقبل والحاضر، إذ بامتلاكه والسيطرة على وعيه والتحكم في ميولاته يمكن امتلاك المستقبل والسيطرة عليه ، فالطفل هو الغد القادم ، وما يرسم هذا الغد هو نوعية التربية والتلقين التي نقدمها لهذا الطفل في الحاضر . قليلون هم الذين إذا درسوا الجوانب الإعلامية المختلفة يحرصون على ذكر الإيجابيات لوسائل الإعلام ، وإنما تطغى النظرة العامة فيكون الحديث منصب في جانب السلبيات فقط ، ومن هنا أحببنا أن نطرح بعض الإيجابيات :

ـ إيجابيات إعلام الطفل :

تنمية الحس الجمالي لدى الأطفال : إذ تُعطي الطفل إحساساً باللون والشكل والإيقاع الصوتي الجميل وتناسق الحركة وملائمة أجزاء الصورة بعضها لبعض.

ذكر العلماء والتربويون الحاجات الأساسية للطفل وهي([1]) :

(الحاجة إلى الغذاء , والحاجة إلى الأمن , والحاجة إلى المغامرة والخيال , والحاجة إلى الجمال , والحاجة إلى المعرفة) وأفلام الكرتون الرسوم المتحركة تلبي الثلاث حاجات الأخيرة , وبهذا المقياس تكون إيجابية .

تنمية الخيال بأنواعه : القصصي والدرامي ، والخروج عن الواقع إلى شخصيات لا نجدها في عالمنا , وأحداث لا يمكن أن تقع ، وقد يتسرع بعضنا إلى

---

[1] ــ مختصر لدراسة بعنوان : ماجد بن جعفر الغامدي، الطفل والإعلام، مقال على شــبكة الإنترنتmmjaafr@hotmail.com

القول بأن ذلك سلبي , والحق أن الخيال حاجة أساسية من حاجات الأطفال بشرط ألا يكون مغرقاً سلبياً لا يحمل قيمة , ولا يغرس فضيلة .

إن الخيال الذي نصادفه في أفلام الرسوم المتحركة هو الذي يعطي الطفل الرؤيا البعيدة المدى , وهو الذي يجعله يحلل ما يدور حوله من أحداث ومواقف , ويفعل عمليات التفكير العليا لديه , كالاستدلال والمقارنة والاستنتاج والتحليل والتركيب مما نفتقده في المدارس غالباً , بسبب أننا نستبدل ذلك كله مهارة واحدة فقط تجعل الطفل كالببغاء , وهي مهارة التذكر .

تعزيز الشعور الديني وتنمية المشاعر والوجدانات : وقد ظهرت بعض الشركات في العالم العربي أنتجت أفلاماً من التراث وغيره , وأذكر منها آخر الأفلام وهو فيلم (محمد خاتم الأنبياء) الذي أنتج وفق أحدث التقنيات , وبأيدي أمهر الرسامين في العالم , وسجل أصواته في نسخته الانكليزية أقوى الممثلين الأمريكيين .

هذا الفيلم يُذكّر الطفل بأحداث السيرة النبوية الشريفة , ويعطيه صورة رائعة لبطولات الصحابة رضوان الله عليهم إبان الدعوة وبداية ظهورها , وهو على إيجابياته الكثيرة لا يسلم من انتقاد .

تنمية الشعور الوطني من خلال حث الطفل على حب الوطن , والتضحية في سبيله .

تنمية الثروة اللفظية للطفل مما يمنحه قدرة على التعبير , وفهم العربية الفصحى أكثر , وأفلام الرسوم المتحركة تعلم الأطفال العربية أكثر مما تفعله الكتب المتخصصة في القواعد والنحو ، ذلك لأن الطفل يتكلم الفصحى , ويسمعها في مجال التطبيق بعيداً عن التنظير ، وكثيراً ما يفاجئنا الصغار جداً بتعبير فصيحة , مما يرسم البسمة على وجوهنا . تقديم المعلومات المختلفة للطفل مما يزيد من إطلاعه , ويُوسع من معارفه , والطفل اليوم يتعلم من أفلام الكرتون أكثر مما

يتعلمه في المدارس , خاصة أن هناك بعض البرامج التي خُصصت لتقديم المعلومات بطريقة ممتعة وجذابة .

إطلاع الطفل على بعض الأحداث التاريخية مما يذكره بماضي أمته المجيد , فهناك أفلام تحدثت عن : (محمد الفاتح – صلاح الدين – أسد عين جالوت – فتح الأندلس) وآخرها فيلم (محمد خاتم الأنبياء) .

أفلام الرسوم المتحركة الهادفة ، والجيدة المحتوى لها دور مهم في غرس القيم التربوية عند الأطفال ، فهي تقدم أمثلة واقعية تطبيقية للصدق – والوفاء – والتعاون – ومساعدة المحتاجين – وتقديم العون للفقراء – وحب الوالدين – واحترام الجدين – والمعلمين والكبار.

سلبيات وسائل الإعلام على الطفل :

نقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا ، ونقل قيم جديدة وتقاليد غريبة تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث ، وخلخلة نسق القيم في عقول الأطفال من خلال المفاهيم الأجنبية التي يشاهدها الطفل العربي .

مشاهدة العنف في أفلام الأطفال والذي بدوره يثير العنف في سلوك بعض الأطفال ، وتكرار المشاهد تؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة تلقائية لمواجهة بعض مواقف الصراعات ، وممارسة السلوك العنيف ، ويؤدي ذلك إلى اكتساب الأطفال سلوكيات عدوانية مخيفة ، إذ إن تكرار أعمال العنف الجسمانية والأدوار التي تتصل بالجريمة ، والأفعال ضد القانون يؤدي إلى انحراف الأطفال .

صناعة قدوات غير ما نطمح إليه في تربية أبناءنا على العلم وأهل المعرفة والإنجاز الحضاري للمجتمع ، ومن تلك القدوات التي تُصنع لأطفالنا مثل : نجوم الفن والغناء والرياضة ... والتركيز عليهم يكون على حساب العلماء والمعلمين.

تصوير العلاقة بين المرأة والرجل على خلاف قيمنا الإسلامية والعربية الأصيلة .

كثير من الأحيان تثير في النفس الغرائز البهيمية في وقت مبكر ، ولذا فقد ذكرت (وكالة أنباء أمريكا إن أرابيك) أنه : شن تحالف من منظمات أهلية ودينية وتعليمية أمريكية هجوماً على السينما الأمريكية , متهمين إياها أنها تروج لأفلام أطفال تحتوي على مشاهد وإيحاءات جنسية تضر بأطفالهم , كما أنها تعمل على ترويج إعلانات تعلم أولادهم ثقافة الجشع والتصرفات الاستهلاكية من الصغر .

أضرار تربوية مثل : السهر وعدم النوم مبكرًا ، والجلوس طويلاً أمامها دون الشعور بالوقت وأهميته ، مما له أثره على التحصيل الدراسي وأداء الواجبات المدرسية .

أضرار صحية : الجلوس الطويل أمام وسائل إعلام الطفل يسبب العديد من الأضرار الجسمية والعقلية كالخمول والكسل ، والتأثير على النظر والأعصاب وعلاقة ذلك بالصرع والسلبية ، والسمنة أو البدانة التي تصيب بعض الأطفال لكثرة الأكل أمام هذه الوسائل مع قلة الحركة واللعب والرياضة .

أضرار نفسية : منها إثارة الفزع والشعور بالخوف عند الأطفال عبر شخصية البطل والمواقف التي تتهدده بالخطر ، والغرق في الظلمة والعواصف والأشباح خاصة إذا كان الطفل صغيرًا ويتخيل كل الأمور على أنها حقائق ([1]).

أفلام الكرتون " ياما تحت السواهي دواهي "

إن مشكلة التلقي من خلال هذه الشاشة تكمن في أن المشاهد غير قادر على مراجعة ما يستقبله من برامج , فهو يشاهد البرنامج تلو الآخر , فتنساب الغايات

---

[1] ــ بتصرف من كتاب " الغزو الفكري في أفلام الكرتون ، د. أحمد نتوف ، 2007م)

والمفاهيم إلى اللاوعي من دون محاكمة ، هذا للمشاهد الكبير والواعي فما بالك بالطفل ؟!

وإشكالية أن برامج الرسوم المتحركة لا تدخل بمجرد وصفها رسوماً ملونة , بل بما تحويه من قيم ومفاهيم وأدوات درامية اختزنتها المسلسلات الكرتونية ويتقبلها الطفل كما هي . إذا جلس الطفل أمام شاشة التلفاز فإنه يعيش لحظات ممتعة بالنسبة له ، وأقوى تعليم ورسوخاً في ذهن الطفل هو : التعليم عبر الترفيه والشاشة الصغيرة أجادت ذلك وتفننت فيه ، فكيف كان الأثر ؟

في إحصاء عن الأفلام التي تُعرض على الأطفال عالمياً , وُجد أن :

29.6% منها يتناول موضوعات جنسية بطريقة مباشرة وغير مباشرة .

27.4% منها يعالج الجريمة والعنف والمعارك والقتال الضاري .

15% منها يدور حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف .

وهنا انقل مقولة مهمة للطبيب النفسي (فريدريك ورثام) حيث يقول : " إن الأطفال في سن الحادية العشرة يتأثرون بالعنف والجنس ، ويحيون حياة أشبه بأحلام اليقظة , ويمارسون العادة السرية , ويربطون بين القسوة والعنف والجنس".

ماذا عن إنتاج أفلام الكرتون العربية على مستوى العالم ؟

في عام 2000م كان إنتاج اليابان من أفلام الكرتون 22 ساعة أسبوعياً , والرقم السنوي لليابان بمفردها هو1144 ساعة تقريباً!!

وأما الدول العربية مجتمعة , ففي أحسن الأحوال , كانت لا تُقدّم أكثر من 30 ساعة سنوياً , ليس أسبوعياً !!

فالنسبة بين إنتاجنا وإنتاج اليابان 2% , وهذه النسبة قد بُنيت على أحسن احتمال لإنتاجنا , وأسوأ احتمال لإنتاجهم , ناهيك عن فرق النوعية والجودة المتميزة في أعمال اليابانيين , وأفلام الكرتون المنتجة محلياً , البسيطة التي تفتقد

إلى الحرفية والجودة العالية , ومع ذلك فقد كانت نسبة إنتاجنا إلى إنتاجهم 2%!!!!([1]).

وماذا عن ثقافة الطفل ؟

في ميدان ثقافة الطفل تتجلى أقصى صور التحدي ، حيث تستهلك جميع البلاد العربية ما لا يزيد على 10% مما استهلكته دولة مثل بلجيكا في الكتابة على الورق للأطفال ، على الرغم من أن عدد سكانها لا يتجاوز نسبة 10% من سكان الدول العربية !

وفي الاتحاد السوفيتي السابق كان نصيب الطفل 457 كتاباً في السنة ، وفي المقابل تصدر جميع الدول العربية 6 كتب سنويا للطفل !

ولعل جزء من السبب هو ندرة الكُتّاب المختصين بثقافة الأطفال ، ففي دراسة علمية أعدها خبراء المجالس القومية المتخصصة بمصر ، وجدوا أن هناك (166) متخصصاً في ثقافة الأطفال مقابل 22 مليون طفل عربي !!!!([2]).

عالم ديزني :

توصل باحثان أمريكيان قاما بدراسة لبرامج وكتب ديزني الهزلية التي لقيت رواجاً على نطاق واسع عبر العالم إلى : أن هذه البرامج والكتب تتضمن قيم العنصرية والإمبريالية والجشع والعجرفة، وفي النهاية فإن هذا العالم الخيالي الموجه للأطفال يغطي نسيجاً متشابكاً من المصالح ويخدم إمبريالية أمريكا.

ولك أن تعلم أن ديزني قد ظهرت بوجهها الحقيقي عام 1999م وبتوجهاتها المنحازة لإسرائيل وأنها ليست محايدة كما كان يعتقد البعض ، عندما اعتزمت

---

[1] ـــ كتاب : الإعلام في العالم الإسلامي الواقع والمستقبل ، د. سهيلة زين العابدين

[2] ـــ كتاب : الإعلام في العالم الإسلامي الواقع والمستقبل ، د. سهيلة زين العابدين

إقامة جناح خاص بالقدس الشريف يعرضها كعاصمة للكيان الصهيوني بمناسبة معرض الألفية الثالثة([1]) .

ميكي ماوس :

لتتبلور الصورة أكثر وأكثر في معرفة مدى انتشار أفلام الكرتون وتأثيرها على الناس والمجتمعات :

هل تعلم أن برامج (ميكي ماوس) قد شاهدها أكثر من (240) مليون .

واشترى لعبه أكثر من (80) مليون .

وقرأ مجلاته أكثر من (800) مليون .

ورقص على موسيقاه أكثر من (50) مليون فرد.

في حين أن الدول العربية لا تزال تختلف على اختراع شخصية كرتونية عالمية ومؤثرة([2]).

(بيب بيب) :

قد يكون البعض شاهد الذئب (رود رنر) الذي يطارد عداء الطريق , أو ما كنا نسميه صغارا (بيب بيب) وهذا الذئب دائماً ما تنتهي كل ابتكاراته الرائعة للقبض على (بيب بيب) بالفشل , ورغم أنه لا يألو جهدا في سبيل تطوير أفكاره، فيريد أن يُسقط صخرة على (بيب بيب) فتسقط على أم رأسه ويفشل , يريد أن يمسك (بيب بيب) فيصطدم بشاحنة ويفشل , يريد أن يفجره فتنفجر القنبلة فيه !

والغريب أن هذا المسلسل الكرتوني ممنوع من البث في اليابان لأنه يسبب الإحباط لدى الأطفال , ويغرس فيهم الانهزامية لأنهم يرون أن الذي يخطط ويفكر لا يخرج بنتيجة بل على العكس تنقلب خططه كلها ضده .

---

[1] ــ بتصرف : مقال : (الطفل المسلم والإعلام المطلوب ، إدريس الكنبوري)

[2] ــ كتاب : (الإعلام عالم وفكرة) ، عبدالله زنجير .

وكذلك أطفال أمريكا قدموا اعتراضا أيضا على هذا المسلسل ، واسم هذا المسلسل بالانجليزية ((to beeb or not to beeb)) وهو مأخوذ من مقولة في مسرحية شكسبير ((to be or not to be)) ومعناها أكون أو لا أكون ..

ونحن مازال أطفالنا يستمتعون بالضحك عليه ، أو كأحسن حال مازال مثقفونا يتناقشون هل يمكن أن تكون لأفلام الكرتون أي تأثيرات على أفكار وسلوك المشاهد !

لنعيش أسبوعاً واحداً مع برامج الأطفال :

دعونا نقترب لأطفالنا أكثر ونحرص أن نشاهد ما يشاهدونه أيضاً ولكن ننظر إليه بعين البصير الناقد ، وحقيقة هذا ما قام به مدير الإعلام بالمجلس العربي للطفولة والتنمية الأستاذ / عبد المنعم الأشنيهي ، في دراسة خطيرة تناولت أثر البرامج التليفزيونية الموجهة لأطفالنا ، تم رصد إحدى القنوات العربية المتخصصة في الأطفال لمدة أسبوع واحد فقط فكانت النتائج التالية :

في أسبوع واحد فضائية عربية للأطفال تعرض 300 جريمة قتل في برامج الأطفال !!! فقد قام الأشنيهي في دراسته بتحليل مضمون ما تبثه قناة عربية واحدة من بين القنوات العربية الفضائية والأرضية ، تم اختيارها عشوائيًا في ما بثته خلال أسبوع من برامج أطفال مستوردة من الغرب ، أكد أنها عرضت أكثر من 300 جريمة قتل بالإضافة إلى إعلانات تدعو الأسر إلى شراء أشرطة فيديو تتضمن أعمال عنف ، وبتحليل ما بثته هذه القناة من أفلام خلال نفس الفترة وجد أن : 30% منها تتناول موضوعات جنسية ، و27% تعالج الجريمة ، و15% تدور حول الحب بمعناه الشهواني .

عنف وقتل:

وأوضحت الدراسة أن تحليل مضمون الرسوم المتحركة المستوردة من الغرب التي عرضتها نفس القناة الفضائية العربية خلال نفس الفترة كشف عن

أنها تتضمن عنفاً لفظيًا تكرر 370 مرة ونسبة بلغت 61% وبمعدل نسبي يفوق العنف البدني الذي بلغت نسبته 39% في أحد مسلسلات الرسوم المتحركة (سلاحف النينجا) كما تنوعت مظاهر العنف اللفظي حيث ظهر السب والشتائم بنسبة 49% والتهديد بالانتقام بنسبة 23% والتحريض 14% والاستهزاء والسخرية بالآخرين 12% والقذف 3% .

من جهة أخرى تجسد العنف البدني في سبعة مظاهر/ يتصدرها الضرب بالأيدي بمعدل نسبي 25%، فإلقاء الأشياء على الآخرين بنسبة 20%، ثم تقييد حركتهم بنسبة 18%، ثم الشروع في القتل بنسبة 17% ، ثم خطف الأشخاص بنسبة 9%، فالسرقة بالإكراه بنسبة 7% ، وأخيرًا الحبس بمعدل نسبي 3% ([1]).

قد يقول البعض ولكنها لن تؤثر على سلوك أطفالنا وإنما هي للترفيه فقط ؟/:

الطفل – كما هو معلوم – لا يملك رقابة ذاتية من وعيه وإدراكه وشعوره ؛ لأنه في طور تكوين فكرة عن الحياة , وعمره لا يسمح له – إلا في حدود يسيرة – التمييز بين الغث والسمين , والطيب والخبيث , والقبيح والجميل .

يضاف إلى ذلك أن مؤثرات الصوت والصورة والحركة التي يراها الطفل أمامه في الرسوم المتحركة تشده وتنقله إلى عالم آخر غير واقعي , فتراه متسمراً أمام التلفاز يتابع الأحداث بكل اهتمام وانتباه , ويكاد نفسه ينقطع إذا ما تأزّم الموقف , ثم تنطلق صيحاته وتتحرك يداه بعنف وعفوية عند أي موقف مثير , ناسياً ما حوله ومن حوله .

وبالدراسة وُجد أن الأطفال الذي يُقلّدون حركات: (غريندايزر) و(أبطال الملاعب) و (الرجل الحديدي) و (الكابتن ماجد) قد بلغوا نسبة 19.28% .

باحث كوري يحذر :

---

[1] ــ الدراسة نشرتها مجلة المستقبل الإسلامي في عدد158 جمادى الآخرة 1425هـ

من خارج الولايات المتحدة – وليس من اليابانيين المدرسة المنافسة لديزني – نجد مَن يعارض أفلام الكارتون التي تقدم من المدرستين اليابانية والأمريكية لأنها تشكل خطرا على الطفل ومعتقده .

فقد حذر البروفيسور (هان) أستاذ قسم الرسوم المتحركة في جامعة "سيجونغ " بكوريا الجنوبية من خطورة الرسوم المتحركة المستوردة على عقول الأطفال ، وخاصة أفلام والت ديزني الأمريكية التي تمجد قيم الحضارة الأمريكية، وتقدّس سيطرة الرجل الأبيض وسيادته وكذلك الرسوم المتحركة اليابانية المعقدة ، والتي تضع نظرة تشاؤمية للمستقبل. كما قال البروفيسور هان : إن تقبّل كل ما أنتجته ديزني بحجة أنه " مجرد كرتون لا غير " ؛ لتغير المحتوى بشكل كبير عن الرسوم التي ظهرت مبكراً بقوله : لأن إنتاج ديزني هو من الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال والعائلات فإن الناس يميلون إلى تقبّل ما يأتي فيها والثقة بأنّ كل فليم كرتون يحتوي على قصص جيدة وجميلة وبريئة بدون أي تحفظات أو فحص مسبق ، وأكد أن النظرة العامة تعد الشخصيات الكرتونية فاقدة للهوية ، وهذا ما يسهل انتشارها ونشرها لأيدلوجية راسميها([1]).

"البلاستيشن" لذيذ ..

ألعاب الفديو (البلاي ستيشن) :

يرى العالم التربوي (شيلر) الفكرة التي تقول : (بأن الترفيه لا ينطوي على أي بعد تربوي أو نفسي ، هي اليوم أكبر خدعة أو كذبة في تاريخ البشرية)..

تؤكد إحدى الدراسات على أن الأطفال المشغوفين بهذه اللعبة يصابون بتشنجات عصبية تدل على توغل سمة العنف والتوتر الشديد في أوصالهم ودمائهم ؟ حتى ربما يصل الأمر إلى أمراض الصرع الدماغي ، إذ ماذا تتوقع

[1] ــ بتصرف : مقال : (الطفل المسلم والإعلام المطلوب ، إدريس الكنبوري)

من طفل قابع في إحدى زوايا الغرفة وعيناه مشدودتان نحو شاشة صغيرة ، تمضي ببريق متنوع من الألوان البراقة المتحركة ، ويداه تمسكان بإحكام على جهاز صغير ترتجف أصابعهما من كل رجفة من رجفاته ، وتتحرك بعصبية على أزرار بألوان وأحجام مختلفة كلما سكن ، وآذان صاغية لأصوات وصرخات وطرقات إلكترونية تخفت حينا وتعلو أحياناً أخرى لتستولي على من أمامها ، فلا يرى ولا يسمع ولا يعي مما حوله إلا هي([1]).

ألعاب الفديو والعنف :

يقول الدكتور سال سيفر : (إن ألعاب الفيديو يمكن أن تؤثر على الطفل فيصبح عنيفاً ، فالكثير من ألعاب (القاتل الأول) " فيرست بيرسون شوتر " تزيد رصيد اللاعب من النقاط كلما تزايد عدد قتلاه ، فهنا يتعلم الطفل أن القتل شيء مقبول وممتع)([2]).

ولنتساءل بجدية كبيرة : ألعاب الفديو مجرد ألعاب أم وسائط ثقافية ؟ هي ألعاب وفي حقيقتها وسائط ثقافية فهي تعيد صياغة شخصية الطفل وفقاً لثقافة أخرى غير ثقافته الإسلامية والعربية ، وهذه الصياغة تشمل مشاعره وطريقة تفكيره وقيمه وسلوكه و مفهومه لذاته وعلاقته بنفسه و بغيره .

مثلاً :

لعبة من ألعاب الفديو اسم اللعبة "وقت للقتل " Time to kill " للوهلة الأولى اسم مخيف ، وعنوان كبير يملأ الشاشة ، مهمته تهيئة ذهن الطفل لممارسة القتل حينما يشرع باللعب ، وهذه هي الرسالة الأساسية التي يتضمنها العنوان للطفل الصغير ، والطفل يبدأ اللعبة متحفزاً مستعداً لقتل خصمه ، ويشعر أن هذا القتل مشروع بل إنه لا يفوز في اللعبة من غير القتل .

---

[1] ــ بتصرف موقع الإسلام اليوم ، مقال : ألعاب الفديو والخطر البديل ، د. خالد الحليبي

[2] ــ بتصرف موقع الإسلام اليوم ، مقال : ألعاب الفديو والخطر البديل ، د. خالد الحليبي

إن هذا القتل يتناسب مع ثقافة (رامبو) الشخصية الأمريكية الكرتونية الشهيرة وشخصية الأفلام السينمائية المعروفة ، والكاوبوي أو رعاة البقر ، ولكنه لا يتفق مع ثقافتنا الإسلامية ، نحن إذا رأينا الطفل يتتبع نملة ليقتلها نهيناه ، وإذا رأينا معه قطة صغيرة يؤذيها أو عصفوراً صغيراً يلعب به أمرناه بالشفقة عليه ، وذكّرناه أن إيذاء هذه الحيوانات عمل مذموم ، فما بالك بقتلها أو التفنن في تعذيبها حتى تموت .

تبدأ اللعبة "وقت للقتل" باستعراض بعض صور شخصيات اللعبة ، وتبدأ بعرض صور كرتونية لنساء جميلات عاريات أو شبه عاريات ، هذه الصور تهدم معنى من معاني ثقافتنا وأدبنا الإسلامي الذي ننشئ عليها أبناءنا وبناتنا وهو الستر والحياء والعفاف . وبدأ الطفل يلعب ، ولكن ضمن معايير وقيم ثقافة أخرى، وصور العري والقتل والدم المتفجر من الأجساد تتوالى على ذهنه سِراعاً، وتنطبع فيه مصحوبة بمشاعر الفوز والانتصار وبلوغ الهدف ، وكلها مشاعر جميلة تدخل السرور على النفس ، وفي كل مرة يتذكر الطفل انتصاره في اللعب يقفز إلى ذهنه مع صور الانتصار وفقاً لقانون الارتباط الشرطي في علم النفس صور العري وصور القتل والدم ، وهكذا كما يستلذ الطفل للانتصار يستلذ لصور العري والقتل والدمار ، ومرة بعد مرة تتغير قيم الحسن والقبح عند الطفل، وتتغير معها معايير الجمال والخير والشر والحق والباطل ، وهذا نموذج للعبة واحدة فقط وأطفالنا لو سألناهم لذكروا لنا الكثير التي ينكرونها في بداية لعبهم ثم يألفونها ويستمتعون باللعب فيها([1]).

---

[1] ــ بتصرف من موقع الإسلام اليوم مقال : (الألعاب الإلكترونية: مجــرد ألعــاب أم وســائط ثقافية؟ ، د. عبدالله الصبيح)

مثال آخر :

لعبة بلاستيشن ملخصها أن اللاعب الفائز هو الذي يستطيع أن يعري المرأة التي أمامه أكثر من الآخر ، وآخر قطعة يسقطها الطفل عن جسدها تكون هي مكمن فوزه !([1]).

التعامل مع الأديان :

ولعبة أخرى يدخل فيها اللاعب إلى قصر كبير له قبب ثم يجد أناساً على شكل صفوف ولا يمكن للاعب أن يفوز حتى يقتلهم ثم يتجه بعد ذلك إلى صندوق صغير أخضر ليطلق عليه بعض الرصاصات وينفجر بعد ذلك تنتهي المرحلة وينتقل إلى مرحلة أخرى . (هل اتضحت الصورة أم تحتاج إلى شرح : (مسجد – مسلمون يصلون – مصحف يتم تدميره) .

سلبيات ألعاب الفديو على القيم الإنسانية :

الألعاب الإلكترونية تعتمد اعتماداً كلياً على الخيال ، والإكثار منه ، وهذا بالنسبة للأطفال الصغار فيما دون العاشرة مضر لهم معيق لنموهم ، والطفل يحتاج أن يدرك الواقع ويتعرف عليه كي يصدر أحكاماً واقعية على بيئته ، ويحتاج أن يدرك الواقع كي يعرف قوانين السببية التي تحكم العالم من حوله .

الألعاب الالكترونية تقوم على قلة الحركة فالطفل يجلس في مكان واحد ساعات طويلة يلعب أمام الشاشة ، وربما كان أيضاً يأكل بعض الحلويات أو يشرب المشروبات الغازية ، والجلوس من غير حركة مع الأكل المستمر مدمر لصحة الطفل .

فكثير من الألعاب فردية تفصل الطفل عن محيطه وتعلمه الوحدة ، وهذا معيق للنمو الاجتماعي عنده مضعف لتواصله مع الآخرين.

[1] ــ بتصرف موقع الإسلام اليوم ، مقال : ألعاب الفديو والخطر البديل ، د. خالد الحليبي

ما العمل ؟

ألعاب الفديو والتعامل معها بإيجابيه :

لست ممن يؤيدون منع ألعاب الفديو (البلاستيشن) تماما ً ولكن يمكن أن نتعامل معه بإيجابية وفق التالي :

قلل من الألعاب الإلكترونية لطفلك ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، وشجّع طفلك على استخدام سواها ، مثل الألعاب التركيبية اليدوية تُمثل بديلاً حسناً وغيرها كثير .

شجّع طفلك على الألعاب الذهنية التي تستخدم العقل في الوصول إلى الهدف وتجنب الألعاب التي تستخدم القوة في الوصول إلى الهدف .

شجع طفلك على الألعاب المشتركة وتجنب ما أمكن الألعاب الفردية ، إن طفلك بحاجة إلى أن ينمو في تواصله الاجتماعي فشجعه على ذلك وهيئ له سبله.
شجع طفلك على الألعاب ذات الحركة الجسمية التي تستدعي منه الحركة والانتقال من مكان إلى آخر مثل : (الجري وكرة القدم وكرة التنس وكرة السلة و السباق و السباحة ...) .

في جميع الألعاب ابحث عن البديل القيمي والبديل الأقرب إلى ثقافة طفلك ، لا تترك ثقافة أخرى تختطفه من بين يديك وأنت لا تشعر .

خصص وقتاً للألعاب الإلكترونية وما يشابهها كأفلام الكرتون ، ولا تتركها تستأثر بوقت طفلك كله ، فهو بحاجة إلى الحركة ، وبحاجة إلى الثقافة ، وبحاجة إلى أنواع أخرى من اللعب .

خصص لطفلك وقتاً لمشاهدة بعض الأفلام النافعة مثل : فلم الرسالة أو عمر المختار أو فلم صلاح الدين الكرتوني أو محمد الفاتح أو بعض القنوات والبرامج القيمية ، أو الأفلام التي تتحدث عن الطبيعة وحيواناتها ، أو الفلك ونجومه

وأفلاكه ، فهو بحاجة إلى الثقافة والمعرفة ، وشجعه عليها ، ولكن لا تتركها أيضا تستأثر بوقته .

علّم طفلك أن هناك أوقاتاً للجد والعمل المثمر وهناك أوقاتاً للعب ، ومن الخطأ أن يطغى وقت اللعب على وقت الجد .

إياك أن تحرم ابنك أو بنتك من اللعب ، أو تصوره له على أنه أمر مذموم يجب أن يترفع عنه ، فاللعب ضروري له ولنموه ونشأته نشأة سليمة سوية ، وهو عون له على مزاولة الجد في حياته ، ولا يوجد إنسان يستغني عن اللعب ، فشجّع ابنك على اللعب ولكن بقدر ، وتذكر أن النفس السوية المستقرة تحتاج قدراً من اللعب والمرح .

حدد ساعات معينة للعب في الألعاب المختارة بعناية بحيث لا تزيد عن ساعة في اليوم الواحد أو ساعتين على الأكثر متقطعتين غير متواصلتين ، حتى لا تضيع أوقات الأطفال هدراً ، وقد ذكر خبراء الصحة النفسية والعقلية على ضرورة قضاء 75% من وقت فراغ الطفل في أنشطة حركية ، وقضاء 25% في أنشطة غير حركية .

لابد أن نمنح أطفالنا من أوقاتنا ، لنتحاور معهم ، ونقص عليهم قصص تاريخنا الجليل ، وبعض القصص المعاصرة ذات القيم التربوية ونخرج معهم للفسحة ، ونخطط لأوقاتهم([1]).

ومع هذا كله .. لننطلق أكثر في التفكير الدائم لإيجاد أفكار متجددة تنمي قدرات أطفالنا لإعدادهم للمستقبل ، بدلاً من إفناء حياتهم فيما يعود بالضرر البالغ عليهم .

---

[1] ــ بتصرف من موقع الإسلام اليوم مقال : (الألعاب الإلكترونية: مجـرد ألعـاب أم وسـائط ثقافية؟ ، د. عبدالله الصبيح)

الفصل الثاني

إعلام الطفل والتربية والتنشئة

الدور التربوي لإعلام الطفل وثقافته

تربية الطفولة التربية المثالية المتحضرة هي هاجس كل أسرة، تطمح إلى مستقبل زاهر، وتمني نفسها بحياة مزدهرة، بل إن تربية هذه الطفولة ورعايتها حق الرعاية هو حلم كل مجتمع ناهض، وتحتاج تربية الطفولة إلى رعاية شاملة صحية، غذائية، اجتماعية، تعليمية ثقافية إعلامية، وقد قامت حول هذا الموضوع دراسات كثيرة، كان منها تلك الدراسات التي أقيمت حول دراسة الوضع المثالي للطفل، واشارت في احصائياتها إلى أن نسبة الطفولة تقريباً في الوطن العربي ما يقرب من نصف المجتمع، وهي نسبة كبيرة ليست بالهينة ولا القليلة، وبينت أن الحياة المتحضرة العملية أدت إلى انكماش نسبي في دور تربية الأسرة للطفل، وزاد انهماك الطفل في مشاهدته لوسائل الإعلام، حيث أخذ في مشاهدة المناسب لعمره وغير المناسب، وزادت عدد الساعات التي يطالع فيها الطفل وسائل الإعلام، بل إن بعض الأمهات يعتمدن على التلفاز بشكل خاص، فيوجهن أطفالهن إلى مشاهدته أثناء تأديتهن لاعمالهن المنزلية، ويناقش هذا الكتاب الذي بين يدي الان هذه المشكلة الواقعة، معرجاً على سلبياتها وايجابياتها، وفي مقدمة الكتاب اشارة الى خطرين يكمنان من جراء صرف الأمهات الأطفال الى مشاهدة التلفاز، خاصة في فترة انشغال الامهات، حيث يقول المؤلف معقباً على هذا التصرف :(وتكمن الخطورة في جانبين: أولهما أن الأطفال يشاهدون في الغالب المواد التلفزيونية المعدة للكبار، وثانيهما أن هؤلاء الأطفال يجلسون بمفردهم أمام التلفزيون لانشغال الامهات عنهم، مما يزيد من احتمال التأثر بدرجة كبيرة، فالطفل لا يجلس سلبياً امام جهاز التلفزيون، وإنما كما شبهه هوفمان كقطعة الاسفنج التي تمتص كل ما تتعرض له) وقد فرع المؤلف مباحث هذا الكتاب إلى

ثلاثة مباحث([1]): المبحث الأول: واقع وسائل الإعلام الموجهة للطفل العربي، والمبحث الثاني: مجالات التأثير الإيجابية لوسائل الإعلام على ثقافة الطفل، والمبحث الثالث والأخير مجالات التأثير السلبية لوسائل الإعلام على ثقافة الطفل، وأشبع المؤلف مباحثه الثلاثة درساً وتمحيصاً واستقصاءً، ويندرج تحت كل مبحث تفريعات متعددة، فالمبحث الأول يضم بين دفتيه عدة نقاط ألمح إليها مؤلف الكتاب، والنقطة الأولى تتناول واقع برامج الأطفال التلفزيونية، فالتلفزيون هو أكثر وسائل الإعلام التي يتعرض لها الأطفال في الوطن العربي، واشارت الدراسات الى تعاظم مكانته عند الأطفال خاصة الذين تتراوح اعمارهم ما بين (3) سنوات الى (16) سنة حيث يشاهدون ما يقرب من ست ساعات يومياً، والاطفال يقبلون على مشاهدة البرامج التلفزيونية المعدة لهم، كما يقبلون على مشاهدة البرامج المعدة لغيرهم، واجريت دراسات كثيرة حول برامج الاطفال المذاعة في الوطن العربي، ومدى فعاليتها وسلبياتها وايجابياتها وكما يقول المؤلف :(ولعل اخطر ما يواجه برامج الاطفال ويهدد دورها في تثقيف الطفل العربي اعتمادها على المضمون الاجنبي، إذ يهدد هذا المضمون الذاتية الثقافية للمجتمعات التي يعرض فيها، وقد يكون من العوامل التي تساعد على اهتزاز انماط القيم السائدة في المجتمع، وتزداد الخطورة حينما يشاهده الاطفال والشباب، حيث ينظرون إلى ما يشاهدونه على الشاشة كواقع)، والنقطة الثانية حول واقع برامج الاطفال الاذاعية، فهي وسيلة متميزة حيث يصل إرسالها إلى أماكن عديدة متخطياً الحواجز الطبيعية مثل الجبال والأنهار، كما أنها تعتبر وسيلة مناسبة للطفل لمقدرتها على إثارة خياله، يساعدها على ذلك الأصوات الطبيعية التي توحي للطفل بمعان مختلفة، تثير فيه الانفعالات، والاحاسيس وتقرب إليه

---

[1] ــ الدكتور عاطف عدلي العبد ،الإعلام وثقافة الطفل العربي، القاهرة، دار المعارف، سلسلة اقرأ الثقافية الشهرية، العدد 603 نوفمبر 1995م، صفحات متعددة .

المفاهيم، إلا أن برامج الإذاعة في الوطن العربي تتخللها بعض السلبيات ومنها: قلة الوقت المخصص لبرامج الأطفال وقلة عدد العاملين في برامج الأطفال، والنقطة الثالثة جاءت تحت عنوان- واقع سينما الاطفال، فالسينما من اهم وسائل الاتصال، وتتزايد اهميتها في الوطن العربي بسبب ارتفاع الامية، ولكن هذه السينما تعاني من معوقات عدة مثل: اللغة العربية الواحدة المفقودة، ورأس المال اللازم لانتاج هذه الافلام، اضافة الى قلة الكوادر والامكانيات الفنية، وأما النقطة الرابعة فعنوانها واقع صحف ومجلات الاطفال، حيث ان الصحافة لها دورها البالغ في تنمية الطفولة عقلياً وعاطفياً واجتماعياً ، لانها اداة توجيه وإمتاع وذوق، وهي تجيب على كثير من اسئلة الاطفال، وتسعى الى اشباع خيالاتهم، وتنمية ميولهم القرائية، ويرى أحد المتخصصين القلائل في صحف الاطفال ان الصحافة لا تقل في رسالتها عن الاسرة بالنسبة للطفل وتلعب دوراً هاماً في عملية تثقيفه وتشكيل شخصيته كما يقع على عاتقها مسؤولية توسيع دائرة معارفه، غير أن هذه الصحف والمجلات لا تخلو من سلبيات لندرتها وقلتها، كما أن هذه المجلات لا تناسب إلا مرحلة التوسع في القراءة من سن 9-14 سنة، بينما لا توجد مجلات لمرحلتي: ما قبل المدرسة، وبداية القراءة، ومن هذه السلبيات اعتماد هذه المجلات بدرجة كبيرة على المصادر الاجنبية بصفة عامة، والمصادر الأمريكية بصفة خاصة، والنقطة الخامسة من هذا المبحث تناولت واقع كتب الاطفال ، حيث ان الكتاب ما زال يشكل الركيزة الاولى من ركائز ثقافة الطفل على الرغم من المنافسة الشديدة التي يلقاها من وسائل الاعلام المختلفة المسموعة والمرئية، والمقروءة، ولم تكن توجد قبل القرن التاسع عشر سوى بضعة كتب قليلة كتبت خصيصاً للاطفال، وبدأ الاهتمام بالكتابة للاطفال منذ اواخر القرن الماضي على يد رفاعة الطهطاوي، ثم جهود كامل الكيلاني الذي اخرج عدة سلاسل للاطفال منذ بداية الثلاثينات من هذا القرن، وتعاني كتب

الاطفال من مجموعة سلبيات من اهمها: قلة كتب الاطفال، وعدم وجود توازن بين مختلف اصناف المعرفة التي تتناولها كتب الاطفال، حيث يغلب عليها القصص، وبعض هذه الكتب على الرغم من قلتها غير صالحة تربوياً للاطفال، كما انه ينقصها الكثير من المعلومات التي يحتاج اليها الطفل العربي، كالمعلومات العلمية والصحية، كما ينقصها تناول مشكلات المجتمع والمفاهيم الناتجة عن التغير الحضاري للمجتمع، ومن سلبياتها ايضاً الاقبال على كتب الالغاز والجريمة التي لا تناسب موضوعاتها الطفل العربي، ويرى احد خبراء الطفل انه آن الأوان لكي ننتبه الى هذا اللون البشع من الغزو الثقافي الذي يستهدف الربح المادي فقط على حساب ثقافة الاطفال، ثم تناول المؤلف النقطة الأخيرة في هذا المبحث وهي واقع مسرح الاطفال، على اعتباره وسيلة هامة من وسائل تثقيف الطفل العربي وهو عدة انواع، من اهمها المسرح التعليمي الذي يعتمد على نصوص معدة سلفاً ومن سلبيات هذا المسرح ما يلي: عدم وجود مسرح قومي مستمر، ومدعم للاطفال في الدول العربية، ثم عدم التخطيط المتكامل لتشجيع الكتابة، والاخراج لاعمال مسرحية جيدة للاطفال، وعدم وجود صلة واضحة بين التلفزيون، والمدارس وبين مسارح الاطفال. وبعد ان اشبع المؤلف مبحثه الاول افاضة وشمولاً انتقل الكتاب بنا الى فرعه الثاني وهو مبحث مجالات التأثير الايجابية لوسائل الاعلام على ثقافة الطفل، وكان هذا الانتقال في لغة سلسة فصيحة، وفي انسياب وتدرج رائعين، وقد قدم لهذا المبحث بمقدمة، استعرض فيها اهم المجالات الايجابية لوسائل الاعلام على ثقافة الاطفال، وهي التالية:

اولاً: دور وسائل الاعلام في امداد الطفل بالمعلومات، وحول هذه النقطة اشارة الى اهمية التلفاز بين وسائل الاعلام المختلفة، ومما جاء في الكتاب: (ويكتسب التلفزيون اهمية خاصة من بين وسائل الاعلام المختلفة حيث يتميز باهمية خاصة عند الطفل، لانه جهاز قادر على الترفيه والتثقيف في وقت واحد،

ومن ثم يؤثر على عقلية الطفل ووجدانه، ويعتبر اداة هامة للتعليم المباشر اذ ينقل الى الفرد المعلومات والمعارف والاخبار المحلية المختلفة، ويقدم له الكثير من عادات وتقاليد الجماعات والمجتمعات المختلفة، وتزداد اهمية التلفزيون في مجال تثقيف الطفل لانه يجذب انتباه الاطفال من سن سنتين تقريباً، ويقضي الاطفال فترة طويلة في مشاهدته من ناحية، واحتل مكان باقي وسائل الاعلام من ناحية اخرى، ولانه يخاطب حاستين من الحواس وهما حاستي البصر والسمع، ومن المعروف ان الوسيلة التي تخاطب اكثر من حاسة من حواس الطفل يكون اثرها التعليمي اكر عمقاً ودواماً من الوسائل التي تخاطب حاسة واحدة فقط ويجمع التلفزيون بين الصوت والصورة.. حيث تساعد الصورة عموماً وحركات المذيع وتعبيرات وجهه في توصيل الرسالة الاعلامية وتكملتها، وتعتبر اولى العناصر الرئيسية المكونة للبرامج التلفزيونية، ولذلك يفوق تأثير التلفزيون كل وسائل الاتصال الاخرى، فالصورة كما يقول احد الخبراء: تقوم مقام الف كلمة، أو كما ذهب خبير آخر إلى أنها تقوم مقام عشرة آلاف كلمة طبقاً للحكمة الصينية القديمة.

ثانياً: دور وسائل الإعلام في خلق آراء عن الموضوعات الجديدة عند الاطفال، ويرى بعض الباحثين أن وسائل الإعلام تستطيع خلق آراء عن الموضوعات، وتقول هملوايت :(إن التلفزيون يمارس نفوذاً عندما لا تكون الصور والآراء التي قدمها قد وقرت في الأذهان والقلوب من قبل، وحين يسبغ من ألوان المعرفة ما لم يكن قد سبق الظفر به من مصادر أخرى).

ثالثاً: دور وسائل الإعلام في تكوين الصور الذهنية عند الأطفال، وفي مطلع حديث المؤلف عن هذا الموضوع أشار إلى عدة تعاريف تناولت مصطلح الصورة الذهنية بالشرح والتبسيط، ومن هذه التعاريف التعريف الآتي: الصورة الذهنية هي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية، التي تتكون عند الأفراد أو

الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام معين، أو شعب معين، أو جنس معين، أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الافراد واتجاهاتهم بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهي تمثل بالنسبة لاصحابها واقعاً صادقاً ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على اساسها، وبعد هذه التعاريف المختلفة والمتعددة، انتقل المؤلف إلى الحديث عن العوامل الأساسية في تكوين الصور الذهنية فقال: (والخلاصة أن القدرة على الفهم وادراك المعاني هما العاملان الاساسيان في تكوين الصورة الذهنية التي هي المحصلة النهائية لفك الرموز والاستجابة للمؤثرات التي نتعرض لها، وستظل وسائل الإعلام الجماهيرية تلعب دوراً رئيسياً في إمداد الأطفال بصفة خاصة، والأفراد والشعوب بصفة عامة بالمعلومات والرسائل التي تتكون منها الصور المنطبعة).

رابعاً: دور وسائل الإعلام في اشباع الاحتياجات الانسانية لمرحلة الطفولة، ومن أهم هذه الاحتياجات التي تسعى وسائل الإعلام إلى إثراها، حاجات النمو العقلي، وتساهم وسائل الإعلام مساهمة فعالة في تثقيف الطفل العربي، ومن هذه الاحتياجات: الحاجة إلى البحث والمعرفة والاستطلاع، والحاجة الى تنمية المهارات العقلية واللغوية.

ثم شرع المؤلف في حديثه عن المبحث الثالث وعنون له بالعنوان التالي: مجالات التأثير السلبية لوسائل الإعلام على ثقافة الطفل وتناول المبحث قضية واحدة من سلبيات وسائل الإعلام وهي نشر العنف والرعب، ويقول الكتاب وكاتبه حول هذا الموضوع :(وترى نظرية التعلم من خلال الملاحظة أن

التعرض لوسائل الإعلام يزيد من احتمال العدوانية عند المستقبلين من خلال ما يلي:

- تزويد المشاهدين بفرص لتعلم العدوان والعنف.

- تقديم شخصيات شريرة يمكن تقليدها، فلقد تبين ان المشاهدين يقتدون في اغلب الاحيان بالشخصيات المتحدة معهم في الجنس والسن والظروف الاجتماعية والاقتصادية، وقد اشارت الدراسات العلمية إلى مئات من السلوكيات المماثلة لهذا العنف والعدوان والعنفوان أثرت في ثقافة الاطفال، وخلقت عندهم هذه الروح السيئة، وفي الكتاب اشارة الى كثير من الدراسات العلمية التي كان هذا الموضوع هو الهدف الرئيسي من قيامها، ويشير الكتاب الى دراسة ولبر شرام لهذا الموضوع ومدى تأثير الاطفال به، ويلخص نتائج هذه الدراسة في الآتي:

- أولاً: ان بعض الاطفال يخلطون بين عالم الواقع والخيال، فيطبقون هذه التصرفات في حياتهم اليومية العادية.

- ثانياً: ان الاطفال الذين يشاهدون التلفاز وفي انفسهم ميل نحو الاعتداء يحتمل ان يتذكروا الاعمال العدائية ويقوموا بمثلها.

- ثالثا: بصرف النظر عن المبادئ الاخلاقية والقيم نجد الاطفال على استعداد لتذكر العنف واستعمال اساليبه.

- رابعاً واخيراً: يرغب الاطفال في ان يكونوا مثل الشخصيات الناجحة التي يرونها في الخيال، ويميلون الى تقليدها سواء أكانت خيرة ام شريرة. وبهذه النقطة الاخيرة ختم المؤلف حديثه عن مدى تأثير وسائل الإعلام والاتصال على شخصية وثقافة الطفل العربي على مستوى اطفال الوطن العربي كله، واتبع هذا بفهرس تفصيلي للمراجع والهوامش ثم فهرس الموضوعات. وحقيقة ان هذا الموضوع الذي طرقه الكتاب يعد من اهم وامتع الموضوعات، خاصة انه يمس

جانباً هاماً من جوانب حياتنا اليومية وهو الإعلام، ويتوجه بدراسة خصائص هذا الجانب الهام وتطبيقه على شريحة من اهم شرائح مجتمعنا، وهي الاطفال فلذات اكبادنا، وضياء بصائرنا، وقد عرض المؤلف مؤلفه بلغة تربوية عالية، بعيدة عن خلوص اللغة العلمية التي تعنى بمثل هذه الموضوعات، وختم كتابه وضمنه ملخصات هامة وجيدة لكثير من الدراسات التي بحثت في هذا المجال واهتمت به، وهو يضع مسألة الإعلام في الميزان، حاكياً الايجابيات والسلبيات، وانه يمكن توجيه هذا الكم الإعلامي الصاخب في مجال تثقيف المجتمع، وتربية اجياله التربية المثالية الصالحة، فتأثيرها السلبي يمكن ان يتحول بتلقائية سريعة إلى تأثير ايجابي هادف، فكما ان هذه الوسائل الإعلامية يمكن ان تكون مروجة لمظاهر العنف والعنفوان، فهي ايضاً يمكن ان تكون مروجة لثقافة علمية وحضارية، خاصة أن التلفاز يتمتع بجانبين مهمين وهما جانب الصورة وجانب الصوت، وما يراه الطفل ويسمعه يرسخ في ذاته وذاكرته أكثر من غيره، كما أشارت إلى هذا الدراسات التربوية والعلمية التي جاءت بين دفتي هذا الكتاب. فهو موضوع جد خطير وجد هام وعلينا أن نوليه الشيء الكثير من الاهتمام والانتباه والرعاية الخاصة.

الدور المعرفي والبنائي لعقل الطفل

تربية الطفولة التربية المثالية المتحضرة هي هاجس كل أسرة، تطمح إلى مستقبل زاهر، وتمني نفسها بحياة مزدهرة، بل إن تربية هذه الطفولة ورعايتها حق الرعاية هو حلم كل مجتمع ناهض، وتحتاج تربية الطفولة إلى رعاية شاملة صحية، غذائية، اجتماعية، تعليمية ثقافية إعلامية.

وقد قامت حول هذا الموضوع دراسات كثيرة، كان منها تلك الدراسات التي أقيمت حول دراسة الوضع المثالي للطفل، وأشارت في إحصائياتها إلى أن نسبة الطفولة تقريباً في الوطن العربي ما يقرب من نصف المجتمع، وهي نسبة كبيرة ليست بالهينة ولا القليلة، وبينت أن الحياة المتحضرة العملية أدت إلى انكماش نسبي في دور تربية الأسرة للطفل، وزاد انهماك الطفل في مشاهدته لوسائل الإعلام، حيث أخذ في مشاهدة المناسب لعمره وغير المناسب، وزادت عدد الساعات التي يطالع فيها الطفل وسائل الإعلام، بل إن بعض الأمهات يعتمدن على التلفاز بشكل خاص، فيوجهن أطفالهن إلى مشاهدته أثناء تأديتهن لأعمالهن المنزلية([1]).

ثمة خطران يكمنان من جراء صرف الأمهات الأطفال إلى مشاهدة التلفاز، خاصة في فترة انشغال الأمهات، وتكمن الخطورة في جانبين: أولهما أن الأطفال يشاهدون في الغالب المواد التلفزيونية المعدة للكبار، وثانيهما أن هؤلاء الأطفال يجلسون بمفردهم أمام التلفزيون لانشغال الأمهات عنهم، ما يزيد من احتمال التأثر بدرجة كبيرة، فالطفل لا يجلس سلبياً أمام جهاز التلفزيون، وإنما كما شبهه

---

[1] ــ راجع : غسان عبد الله ، الإعلام وثقافة الطفل العربي، مجلة الوحدة الإسلامية، السـنة الرابعة عشر ــ العدد 160 ــ) حمادى الثانية 143 6هــ (نيسان ــ 201 5م ، وأيضاً راجع : https://www.wahdaislamyia.org/issues/160/gabdallah.htm

هوفمان كقطعة الإسفنج التي تمتص كل ما تتعرض له).. فالتلفزيون هو أكثر وسائل الإعلام التي يتعرض لها الأطفال في الوطن العربي، وأشارت الدراسات إلى تعاظم مكانته عند الأطفال خاصة الذين تتراوح أعمارهم ما بين(3) سنوات إلى(16) سنة حيث يشاهدون ما يقرب من ست ساعات يومياً، والأطفال يقبلون على مشاهدة البرامج التلفزيونية المعدة لهم، كما يقبلون على مشاهدة البرامج المعدة لغيرهم، وأجريت دراسات كثيرة حول برامج الأطفال المذاعة في الوطن العربي، ومدى فعاليتها وسلبياتها وايجابياتها. ولعل أخطر ما يواجه برامج الأطفال ويهدد دورها في تثقيف الطفل العربي اعتمادها على المضمون الأجنبي، إذ يهدد هذا المضمون الذاتية الثقافية للمجتمعات التي يعرض فيها، وقد يكون من العوامل التي تساعد على اهتزاز أنماط القيم السائدة في المجتمع، وتزداد الخطورة حينما يشاهده الأطفال والشباب، حيث ينظرون إلى ما يشاهدونه على الشاشة كواقع)، والنقطة الثانية حول واقع برامج الأطفال الإذاعية، فهي وسيلة متميزة حيث يصل إرسالها إلى أماكن عديدة متخطياً الحواجز الطبيعية مثل الجبال والأنهار، كما أنها تعتبر وسيلة مناسبة للطفل لمقدرتها على إثارة خياله، يساعدها على ذلك الأصوات الطبيعية التي توحي للطفل بمعان مختلفة، تثير فيه الانفعالات، والأحاسيس وتقرب إليه المفاهيم، إلا أن برامج الإذاعة في الوطن العربي تتخللها بعض السلبيات ومنها: قلة الوقت المخصص لبرامج الأطفال وقلة عدد العاملين في برامج الأطفال.

أما عن واقع سينما الأطفال، فالسينما من أهم وسائل الاتصال، وتتزايد أهميتها في الوطن العربي بسبب ارتفاع الأمية، ولكن هذه السينما تعاني من معوقات عدة مثل: اللغة العربية الواحدة المفقودة، ورأس المال اللازم لإنتاج هذه الأفلام، إضافة إلى قلة الكوادر والإمكانيات الفنية، وأما النقطة الرابعة فعنوانها واقع صحف ومجلات الأطفال، حيث أن الصحافة لها دورها البالغ في تنمية الطفولة

عقلياً وعاطفياً واجتماعياً، لأنها أداة توجيه وإمتاع وذوق، وهي تجيب على كثير من أسئلة الأطفال، وتسعى إلى إشباع خيالاتهم، وتنمية ميولهم القرائية.

ويرى أحد المتخصصين القلائل في صحف الأطفال أن الصحافة لا تقل في رسالتها عن الأسرة بالنسبة للطفل وتلعب دوراً هاماً في عملية تثقيفه وتشكيل شخصيته كما يقع على عاتقها مسؤولية توسيع دائرة معارفه، غير أن هذه الصحف والمجلات لا تخلو من سلبيات لندرتها وقلتها، كما أن هذه المجلات لا تناسب إلا مرحلة التوسع في القراءة من سن 9–14 سنة، بينما لا توجد مجلات لمرحلتي: ما قبل المدرسة، وبداية القراءة، ومن هذه السلبيات اعتماد هذه المجلات بدرجة كبيرة على المصادر الأجنبية بصفة عامة، والمصادر الأمريكية بصفة خاصة، والنقطة الخامسة من هذا المبحث تناولت واقع كتب الأطفال، حيث أن الكتاب ما زال يشكل الركيزة الأولى من ركائز ثقافة الطفل على الرغم من المنافسة الشديدة التي يلقاها من وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية، والمقروءة، ولم تكن توجد قبل القرن التاسع عشر سوى بضعة كتب قليلة كتبت خصيصاً للأطفال، وبدأ الاهتمام بالكتابة للأطفال منذ أواخر القرن الماضي على يد رفاعة الطهطاوي، ثم جهود كامل الكيلاني الذي أخرج عدة سلاسل للأطفال منذ بداية الثلاثينات من هذا القرن، وتعاني كتب الأطفال من مجموعة سلبيات من أهمها: قلة كتب الأطفال، وعدم وجود توازن بين مختلف أصناف المعرفة التي تتناولها كتب الأطفال، حيث يغلب عليها القصص، وبعض هذه الكتب على الرغم من قلتها غير صالحة تربوياً للأطفال، كما انه ينقصها الكثير من المعلومات التي يحتاج إليها الطفل العربي، كالمعلومات العلمية والصحية، كما ينقصها تناول مشكلات المجتمع والمفاهيم الناتجة عن التغير الحضاري للمجتمع، ومن سلبياتها أيضاً الإقبال على كتب الألغاز والجريمة التي لا تناسب موضوعاتها الطفل العربي، ويرى أحد خبراء الطفل أنه آن الأوان لكي ننتبه إلى هذا اللون البشع من

الغزو الثقافي الذي يستهدف الربح المادي فقط على حساب ثقافة الأطفال، ثم تناول المؤلف النقطة الأخيرة في هذا المبحث وهي واقع مسرح الأطفال، على اعتباره وسيلة هامة من وسائل تثقيف الطفل العربي وهو عدة أنواع، من أهمها المسرح التعليمي الذي يعتمد على نصوص معدة سلفاً ومن سلبيات هذا المسرح ما يلي:

عدم وجود مسرح وطني مستمر، ومدعم للأطفال في الدول العربية، ثم عدم التخطيط المتكامل لتشجيع الكتابة، والإخراج لأعمال مسرحية جيدة للأطفال، وعدم وجود صلة واضحة بين التلفزيون، والمدارس وبين مسارح الأطفال. وبعد أن أشبع المؤلف مبحثه الأول إفاضةً وشمولاً انتقل الكتاب بنا إلى فرعه الثاني وهو مبحث مجالات التأثير الايجابية لوسائل الإعلام على ثقافة الطفل، وكان هذا الانتقال في لغة سلسة فصيحة، وفي انسياب وتدرج رائعين، وقد قدم لهذا المبحث بمقدمة، استعرض فيها أهم المجالات الايجابية لوسائل الإعلام على ثقافة الأطفال، وهي التالية:

أولاً: دور وسائل الإعلام في إمداد الطفل بالمعلومات، وحول هذه النقطة إشارة إلى أهمية التلفاز بين وسائل الإعلام المختلفة، ومما جاء في الكتاب: (ويكتسب التلفزيون أهمية خاصة من بين وسائل الإعلام المختلفة حيث يتميز بأهمية خاصة عند الطفل، لأنه جهاز قادر على الترفيه والتثقيف في وقت واحد، ومن ثم يؤثر على عقلية الطفل ووجدانه، ويعتبر أداة هامة للتعليم المباشر إذ ينقل إلى الفرد المعلومات والمعارف والأخبار المحلية المختلفة، ويقدم له الكثير من عادات وتقاليد الجماعات والمجتمعات المختلفة، وتزداد أهمية التلفزيون في مجال تثقيف الطفل لأنه يجذب انتباه الأطفال من سن سنتين تقريباً، ويقضي الأطفال فترة طويلة في مشاهدته من ناحية، واحتل مكان باقي وسائل الإعلام من ناحية أخرى، ولأنه يخاطب حاستين من الحواس وهما حاستي البصر والسمع، ومن

المعروف أن الوسيلة التي تخاطب أكثر من حاسة من حواس الطفل يكون أثرها التعليمي أكثر عمقاً ودواماً من الوسائل التي تخاطب حاسة واحدة فقط ويجمع التلفزيون بين الصوت والصورة.. حيث تساعد الصورة عموماً وحركات المذيع وتعبيرات وجهه في توصيل الرسالة الإعلامية وتكملتها، وتعتبر أولى العناصر الرئيسية المكونة للبرامج التلفزيونية، ولذلك يفوق تأثير التلفزيون كل وسائل الاتصال الأخرى، فالصورة كما يقول احد الخبراء: تقوم مقام ألف كلمة، أو كما ذهب خبير آخر إلى أنها تقوم مقام عشرة آلاف كلمة طبقاً للحكمة الصينية القديمة.

ثانياً: دور وسائل الإعلام في خلق آراء عن الموضوعات الجديدة عند الأطفال، ويرى بعض الباحثين أن وسائل الإعلام تستطيع خلق آراء عن الموضوعات، وتقول هملوايت: (إن التلفزيون يمارس نفوذاً عندما لا تكون الصور والآراء التي قدمها قد وقرت في الأذهان والقلوب من قبل، وحين يسبغ من ألوان المعرفة ما لم يكن قد سبق الظفر به من مصادر أخرى).

ثالثاً: دور وسائل الإعلام في تكوين الصور الذهنية عند الأطفال، وفي مطلع حديثنا عن هذا الموضوع نشير إلى عدة تعريفات تناولت مصطلح الصورة الذهنية بالشرح والتبسيط، ومن هذه التعريفات الآتي: الصورة الذهنية هي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية، التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام معين، أو شعب معين، أو جنس معين، أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهي تمثل بالنسبة

لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها.

أما العوامل الأساسية في تكوين الصور الذهنية نقول: الخلاصة أن القدرة على الفهم وإدراك المعاني هما العاملان الأساسيان في تكوين الصورة الذهنية التي هي المحصلة النهائية لفك الرموز والاستجابة للمؤثرات التي نتعرض لها، وستظل وسائل الإعلام الجماهيرية تلعب دوراً رئيسياً في إمداد الأطفال بصفة خاصة، والأفراد والشعوب بصفة عامة بالمعلومات والرسائل التي تتكون منها الصور المنطبعة.

رابعاً: دور وسائل الإعلام في إشباع الاحتياجات الإنسانية لمرحلة الطفولة، ومن أهم هذه الاحتياجات التي تسعى وسائل الإعلام إلى إثرائها، حاجات النمو العقلي، وتساهم وسائل الإعلام مساهمة فعالة في تثقيف الطفل العربي، ومن هذه الاحتياجات: الحاجة إلى البحث والمعرفة والاستطلاع، والحاجة إلى تنمية المهارات العقلية واللغوية.

وترى نظرية التعلم من خلال الملاحظة أن التعرض لوسائل الإعلام يزيد من احتمال العدوانية عند المستقبلين من خلال ما يلي:

- تزويد المشاهدين بفرص لتعلم العدوان والعنف.
- تقديم شخصيات شريرة يمكن تقليدها، فلقد تبين أن المشاهدين يقتدون في اغلب الأحيان بالشخصيات المتحدة معهم في الجنس والسن والظروف الاجتماعية والاقتصادية، وقد أشارت الدراسات العلمية إلى مئات من السلوكيات المماثلة لهذا العنف والعدوان والعنفوان أثرت في ثقافة الأطفال، وخلقت عندهم هذه الروح السيئة.
- إن بعض الأطفال يخلطون بين عالم الواقع والخيال، فيطبقون هذه التصرفات في حياتهم اليومية العادية.

- إن الأطفال الذين يشاهدون التلفاز وفي أنفسهم ميل نحو الاعتداء يحتمل أن يتذكروا الأعمال العدائية ويقوموا بمثلها.

- بصرف النظر عن المبادئ الأخلاقية والقيم نجد الأطفال على استعداد لتذكر العنف واستعمال أساليبه.

- يرغب الأطفال في أن يكونوا مثل الشخصيات الناجحة التي يرونها في الخيال، ويميلون إلى تقليدها سواء أكانت خيرة أم شريرة.

أخيراً نحن بحاجةٍ إلى فن التعامل مع التقدّم التكنولوجي في مجال وسائل التواصل الاجتماعي كي نبني للطفل ثقافةً نرتضيها لتكون منطلقاً لأجيالنا المقبلة.

أهمية الإعلام الخاص بالأطفال في تنشئة الطفل

الطفولة الناجحة ضمان تطور وفاعلية للجيل القادم الذي يستمد المجتمع منه، تنميته وقوامه. ولم تترك الشريعة الإسلامية التي يستلهم منها مجتمعنا العربي إطاره المرجعي وفاعليته هذه الطفولة فريسة لسلبيات هذا الإعلام المنفتح؛ فعمدت إلى تهذيبه وترشيده؛ لصناعة طفولة سليمة مؤثرة وقادرة على تجاوز تحديات العولمة والإعلام المنفتح

تعريف الإعلام

أي وسيلة أو تقنية أو منظمة أو مؤسسة مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات، كالتلفزيون، والفيديو، وألعاب الكمبيوتر، والجرائد، والمجلات، والكتب ، والدعاية، والإنترنت.

أثر الإعلام في الطفل:

للإعلام آثار عدة من السلبيات والإيجابيات على أطفالنا، منها على صعيد الإيجابيات:

- اختيار البرامج ذات المغزى التعليمي.
- مقالات المجلات المحفزة على التفكير.

أما السلبيات فهي:

- تبني العنف.
- محاكاة المشاهد الجنسية.
- تعاطي التدخين والمسكرات والمخدرات.
- ضعف التحصيل الدراسي.
- تعلم أساليب ارتكاب الجريمة والانحراف.

– قلة الحركة والنشاط .

–الترويج للمواد الغذائية الضارة بالصحة.

بالإضافة إلى اعتلالات كثيرة جسدية ،عقلية ، نفسية،اجتماعية،وتربوية.

وقد انتقد الإعلام العربي بسبب([1]):

قلة البرامج الهادفة المخصصة للأطفال، وشيوع جانب الخيال المدمر والعنف، والاهتمام بالثقافة الأجنبية، وعدم ربط الطفل ببيئته وتراثه العربي.

ويُجمل العلماء دور الأسرة في التربية الإعلامية في الآتي:

ـــ فهم دور الإعلام في صياغة مستقبل أطفالنا وتنشئتهم.

ـــ الكيفية التي يمكن بها للإعلام لعب دور إيجابي.

ـــ تطوير مهارات السؤال النقدي لدى الأطفال.

ـــ إبراز الاستخدام الواعي للتقنية الإعلامية.

ـــ استخدام التقنية كأدوات تقدم الأخبار المفيدة .

وعن دور الوالديْن يمكن أن نقترح:

ـــ تشجيع الأبناء على الاختيار الواعي للبرامج.

ـــ مشاركة الأبناء فيما يشاهدونه أو يسمعونه أو يقرأونه.

ـــ تعليم الأطفال مهارات النقد.

ـــ الاستخدام الأمثل لهذه الوسائل من حيث التعامل معها والوقت المخصص لها.

ـــ تبني نشاطات بديلة لوسائل الإعلام.

ـــ خلق بيئة خالية من وسائل الإعلام في غرف نوم الأطفال

---

[1] ـــ د. معصومة سهيل عبد الله المطيري، أثر الإعلام العربي في تنشئة الطفل وعلاقته بالأسرة، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة والإعلام العربي (مايو 2010 الدوحة)، بتنظيم من المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ومعهد الدوحة الدولي للدراسات الأسرية والتنمية.

ـــ أما عن البرامج الموجهة للأطفال في الفضائيات

فالإعلام المعاصر ثورة على مختلف الصعد، وتأثير في أسسها؛ لأن نتائجه تُحدث تغييرًا كبيرًا في تكوين الشعوب، وطرائق تفكيرها، ونوع ثقافتها. فكما بدأ الإعلام أول ما مبدأ بجريدة الحائط، ثم تطور إلى المطبوعة، فالراديو والسينما ثم التلفزيون، انتقل اليوم إلى أن أصبح إعلام العولمة والعالم كله.

تتناول الورقة الحالية عدداً من المحاور منها:

ـــ واقع الإعلام في لبنان والعالم العربي.

ـــ برامج الأطفال على قنوات التلفزيون الأرضية في لبنان.

ـــ التقدم الإعلامي في ظل الثورة التلفزيونية الفضائية.

ـــ الفضائيات وبرامج الأطفال.

ـــ القنوات المفتوحة والقنوات المشفرة.

ـــ البرامج والمفارقات الإعلامية.

ـــ دراسة محتوى للبرامج التلفزيونية (أمثلة من برامج محددة).

ـــ أهم القنوات والبرامج.

ـــ معدل المشاهدة اليومي بالشرائح والأنماط.

يستخلص الباحث إن أكبر تأثير للإعلام يكون في الأطفال، وما إذا كان هذا الإعلام موجهاً إلى هؤلاء. كما يعتبر الإعلام أكبر الأجهزة التسويقية للاتجاهات المختلفة، صوب اللغة، ونحو السياسة، إلى الدين، وباتجاه الثقافة. أما ما يجمع الإعلام العنيف والسيىء الذي يسوقها، فتأثيره في نظير الخبراء يتحدد في:

ـــ إن الأطفال يصبحون أقل تأثراً عند مشاهدتهم لآلام الآخر وعذاباته.

ـــ الأطفال يصبحون أكثر خوفاً من محيطهم، ومن أن يصبحوا ضحايا.

ـــ الأطفال يصبحون أكثر عنفاً، وأشد أضرارًا بالآخر.

وقد تم هذا العام إجراء دراسة حول عينة من مئة طفل بلغوا سن العاشرة، وأثبتت هذه الدراسة أنهم شاهدوا على شاشة التلفزيون وخلال السنوات العشر حوالي مئة ألف عملية عنيفة. وأظهرت الدراسة نفسها أن معدل مشاهدة الأطفال للتلفزيون في كل من لبنان والأردن ومصر، هو حوالي 4 ساعات ونصف الساعة في اليوم

دور وسائل الإعلام في تربية الأبناء

تربية الأبناء :

يحتاج الأبناء إلى الرعاية والاهتمام من قِبل الوالدين، كما يحتاجون إلى التربية السليمة، فمن خلال هذه التربية السليمة يستطيع الأبناء النهوض بالمجتمع والأمّة نحو الأفضل. كانت الأسرة هي المُربّي الوحيد للأبناء بالتعاون مع المدرسة، ولكن مع تطوّر الحياة دخلت العديد من المؤثرات في التربية ومن أهمّها وسائل الإعلام سواءً كانت هذه الوسائل مرئيةً أم مسموعةً مثل الراديو أو الإذاعة أم مقروءةً مثل الجرائد أم مرئيةً ومسموعةً ومقروءةً في الوقت نفسه مثل التلفاز، فكان لها تأثيرٌ كبيرٌ على تربية الأبناء سواء كان هذا التأثير إيجابياً أو سلبياً، فما تأثير وسائل الإعلام على تربية الأبناء()[1].

ــ أما عن دور وسائل الإعلام في تربية الأبناء:

تمّ اعتبار وسائل الإعلام بكافّة أنواعها وأشكالها من أخطر المؤثّرات التي قد تؤثر على حياة أبنائنا؛ وذلك لأنّها سهلة الوصول إليهم، فلم تعد هناك أي حدودٍ أو حواجز لعبور هذه الوسائل، وهي سلاحٌ ذو حدين، واستخدام الفرد لها هو من يُحدّد مدى نفعها أو ضررها، وتؤثر على الأبناء بشكلٍ إيجابي وسلبي معاً من خلال:

- قيامها بتوسيع مدارك الفرد لأنها نافذةٌ مفتوحة على العالم؛ فيستطيع الفرد أن يَتعرّف على عادات وتقاليد وثقافات الشعوب المختلفة، كما أنه يستطيع الوصول إلى أيّ معلوماتٍ يحتاج إليها، وهذا يؤدي إلى حسن السلوك

---

[1] ــ راجع: ربيع الهبر، البرامج الموجهة للطفل في الفضائيات، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة والإعلام العربي (مايو 2010 الدوحة)، بتنظيم من المجلس العربي للطفولة والتنمية ومعهد الدوحة الدولي للدراسات الأسرية والتنمية.

والتطور الحضاري في بعض الأحيان، ولكن نقلت معها أيضاً بعض السلوكيات الخاطئة التي لا تتناسب مع تعاليم الدين وعادات وتقاليد المجتمع وانتشرت بين فئات المجتمع وخاصةً فئة المراهقين.

- تأثيرها في قدرة الأسرة والمدرسة على التربية؛ فعندما يقضي الفرد معظم وقته أمام التلفاز أو شاشة الكمبيوتر فإنّه لم يعد لديه الوقت للتواصل مع أفراد الأسرة والقيام بالواجبات والفروض المدرسية، كما أنّ هذا يؤثّر في مدى ترابط العلاقات بين أفراد الأسرة لاحقاً عندما يستقر كلٌّ منهم في حياته.
- معرفة حقوقه وما يجب أن يمتلك وواجباته في الدولة، ولكنه في الوقت نفسه اطّلع على أمورٍ لا تقع من ضمن حقوقه، وعاند في الحصول عليها تقليداً لما يشاهده ويراه من خلال وسائل الإعلام.
- التشجيع على العنف وإيقاع الضرر بالآخرين من خلال مشاهدته لأفلام الخيال والعنف.

ننوّه إلى أنّه على الأسرة تفعيل دورها في الرّقابة على أبنائها من وسائل الإعلام؛ فلا يُمكن إغلاق باب التطوّر أمام الأبناء ولكن المراقبة تكون بتوجيههم، والسيطرة على ما يتلقّونه من خلال هذه الوسائل والتصدي لها في الوقت المناسب عندما تبث سمومها في الابن، وتصحيح ما يتلقّى من معلوماتٍ من خلالها، ومحاورة الابن وتوضيح له ما يجري حوله بصورةٍ واضحة حتى لا يشعر بالتناقض والحيرة والضياع.

أهمية وسائل الاعلام في تربية الطفل و تنميته؟:

وتبدأ الاهمية التربوية لوسائل الاعلام أن تكون برامجها الموجهة للاطفال لقد غدت وسائل الاعلام تضطلع بدور تربوي خطير في حياة الانسان ،حتى انها اصبحت تسيطر عليه سيطرة تامة فهي المصدر الرئيسي للخبرة و المعرفة لدى

الاطفال فعبر برامجها المختلفة تتشكل حياة الاطفال الفكرية و الوجدانية و السلوكية وهذا ما دفع علماء الاجتماع الى القول ان طفل الحضارة المعاصرة اصبح له ابا ثالثا بعد ابويه، وهو اجهزة السمعي البصري المتنوعة وهذا ما ينبه الى المهمة الخطيرة التي تضطلع بها وسائل الاعلام و الاتصال في العصر الحديث من جميع النواحي في مقدمتها الجانب التربوي. تربوية هذا البعد التربوي يرتكز على عدة جوانب من بينها الجانب الاخلاقي و الجانب المعلوماتي فالجانب الاخلاقي أمر ضروري لكل مجتمع خاصة المجتمع العربي المسلم الذي يحرص على تربية ابنائه تربية خالصة في اطار مجموعة من القيم التي تشكل سياقا حافظا لافراد المجتمع تحول بينهم و بين الزلل والوقوع فيه. فوسائل الاعلام تساعد على غرس وتدعيم وتوجيه الافراد من خلال ما تقدمه من خبرات و فقرات ترفيهية فلها قدرة كبيرة على التاثير على شخصية الطفل الا انها سلاح ذو حدين منها فوائد إذا أحسن توجيه برامجها وفيها أضرار جمة و تأثير سلبي على الاطفال مما تعرضه من مشاهد العنف و الجنس و الجريمة. لهذا يجب أن تسخر وسائل الاعلام لخدمة جيلنا خدمة ايجابية وذلك بتعليمه القيم الصالحة التي تربى عليها اسلافنا و اجدادنا .

أما الجانب المعلوماتي([1]): فالطفل يتلقى الخبرات ومعلومات عبر مختلف البرامج التي تقدمها وسائل الاعلام تختلف اهميتها حسب المرحلة العمرية للاطفال فالبرامج الموجهة للاطفال في سن ما قبل المدرسة تنحصر مهمتها في تقديم المعلومات البسيطة الاولية عن مظاهر الحياة في اسلوب شيق يعمل على اقناع الطفل وعلى توسيع مداركه العقلية وزيادة محصوله اللغوي اما الاطفال في سن

[1] ــراجع : http://kenanaonline.com/users/Arabmedia/posts/134987

المدرسة الابتدائية فتحدد مهمة البرامج الموجهة اليهم في تعريفهم بالاحداث الهامة التي تقع داخل مجتمعهم وخارجه وتزويدهم بالخبرات و الافكار السليمة.

إن وسائل الاعلام بشتى انواعها تعتبر بديلا للخبرة الحقيقية ذلك أن الطفل الذي لا يتيسر له أن يشاهد عالم الغابة او أعماق البحار او الصحراء ولا يسهل عليه حضور مباراة او مهرجان يمكنه ان يشاهد كل ذلك او أكثر منه من خلال الشاشة الصغيرة وبهاذا تقرب الى ا الطفل البيئات البعيدة مثل الصحراء وتفسر له بعض الظواهر الطبيعية النادرة كالبراكين والزلازل في برامج الموسوعة وتنقل له التراث الحضاري لمختلف المجتمعات القديمة منها و الحديثة و بالتالي يتمكن الطفل من معرفة ما يدور في البيئات الخارجة عن بيئته الاصلية ويعرف تاريخها هذا بالاضافة الى ما ينقل اليه من اخبار عن المخترعات و المكتشفات . فالتلفزيون يعتبر اداة جيدة يمكن توظيفها تعليميا ولكن لا يجب اغفال الجانب التوجيهي الذي يقتضي اختيار البرامج التعليمية التي تعود بالفائدة و النفع على الطفل الى جانب التلفزيون لا يمكنا ان ننسى او نتناسى دور المجلات في تكوين الاطفال فلا توجد مجلة من مجلات الاطفال الا وجدت فيها ابواب و زوايا متفردة و متميزة تفيد الاطفال في معلوماتهم وتساهم في تنشيط ذاكرتهم ..

دور الإعلام في تربية الأبناء عبر الوالدين

إنه دور مهم ، وهو دور وسائل الإعلام في التربية الأبوية وهنا نتناول دور وسائل الإعلام في توعية الوالدين كيفية تربية الأطفال من خلال توفير المعلومات والدعم لهم، مع أنها تذكر أن التأثير السلبي لوسائل الإعلام على الأطفال وبشكل غير مباشر على الوالدين قد حاز الاهتمام المستمر من قبل الباحثين والمعنيين بتربية الأطفال إلا أن الأمر تحول إلى تركيز الاهتمام بتأثير هذه الوسائل على الوالدين في مجال تربية الأطفال.

صحيح أن لوسائل الإعلام دوراً كمؤسسة تربوية ضمن بقية مؤسسات التربية الأخرى إلا أن وسائل الإعلام الخاصة وكذلك شبكة الانترنت تهدم ما تبنيه هذه المؤسسات التربوية ويمكن معرفة المزيد لفشل مؤسسات التربية التقليدية في تربية الأطفال في عصر الانترنت عبر اليوتيوب. وهناك أثر وسائط الإعلام على الوالدين أنفسهم، على وجه الخصوص، أو تأثير وسائل الإعلام على الوالدين حول تربية الأطفال، وما الطرق التي تلعب وسائل الإعلام دوراً في توفير المعلومات والدعم للآباء حول تربية الأطفال. وبعبارة أخرى، بينما كنا ننظر إلى حد كبير في تأثير وسائل الإعلام على الأطفال، وبالتالي بشكل غير مباشر على والديهم، ولكن أن نحول تركيزنا في الوقت الراهن لتأثير وسائل الإعلام على الآباء والأمهات، وبالتالي بشكل غير مباشر على الأطفال([1]).

في العقود القليلة الماضية، حدث انفجار في المعلومات والمشورة بشأن تربية الأطفال في وسائط الإعلام الجماهيري. في كل فئة تقريبا من وسائل الإعلام، من

[1] ـ راجع: http://www.alukah.net/social/0/122033/#ixzz50KKfbwQF

الكتب والمجلات إلى التلفزيون والإنترنت، يتم توجيه رسائل عن تربية الأطفال إلى الآباء إلى درجة لم يسبق لها مثيل.

مع ذلك، فقد تم توجيه اهتمام ضئيل لكمية أو نوعية تلك الرسائل أو لتأثيرها على الوالدين أو تربية الأطفال. وبالمثل، لم يولى سوى اهتمام ضئيل للفرص التي توفرها وسائط الإعلام لكي يكون لها تأثير أكبر وأكثر إيجابية على الآباء في الوقت الذي تكون فيه الحاجة ماسة إلى هذا الدعم. لمعالجة هذه الفجوة في فهمنا، أجرى مركز الاتصال الصحي في كلية هارفارد للصحة العامة مؤخرا، بتمويل من مؤسسة جون د. وكاثرين ت. ماك آرثر، دراسة عن دور وسائط الإعلام في كيفية تربية الأطفال. كان هدفها هو جمع المعلومات القائمة، وتقديم بعض الملاحظات الأولية، وتحفيز المزيد من البحث والتفكير والمناقشة والتوافق في الآراء والأداء.

في هذا المشروع الذي استمر عامين([1])، قام مركز هارفارد للإعلام الصحي بجمع وتحليل البيانات المتعلقة بدور وسائط الإعلام في التربية الأبوية من مصادر متنوعة، بما في ذلك الدراسات البحثية والتقارير الصحفية وعينات المشاريع الإعلامية ووصفها. كما أجريت أكثر من 200 مقابلة مع المهنيين الرئيسيين في مجالات مثل السياسة الإعلامية والبحوث التاريخية وبحوث الاتصالات والرعاية الصحية وإدارة التمويل وتعزيز الصحة وتثقيف الوالدين ودعوة الأطفال والصحافة والنشر والبث واقتصاديات الإعلام والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، الإعلان والعلاقات العامة. وعملت مجموعة من ثمانية رؤساء

---

[1] ــ بقلم A. راي سيمبسون ، دور وسائل الإعلام في التربية الأبوية، ترجمة الباحث/ عباس سبتي – أكتوبر 2017، الكاتبة هي مديرة مركز موارد الأسرة، معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا واستشارية بمركز الاتصالات الصحية ,كلية هارفارد للصحة العامة، وقد ترجمنا لها "تقرير تربية المراهقين" وهو منشور في موقع المسار للبحوث التربوية والاجتماعية

كمستشارين خبراء، وقدم عدد من الأشخاص الذين أجريت مقابلات معهم معلومات ومشورة هامة.

وتم تعريف مجال المشروع ليشمل الأنشطة الإعلامية التي تم تحديدها خصيصا للوالدين وغيرهم في الأدوار التي يقومون بها كجمهور مستهدف. لم يتم تضمين المشاريع التي كان الجمهور الرئيسي من الأطفال، على الرغم من أنه من المسلم به بوضوح أن الآباء هم جمهور مهم لوسائل الإعلام للأطفال، والمراقبين والوسطاء من تجربة أطفالهم، والهدف النهائي لكثير من الإعلان والعديد من الرسائل في وسائل الإعلام الخاصة بالأطفال، وكأفراد الأسرة الأكثر احتمالا للتأثير والتأثير على أي تأثير إعلامي على سلوك الأطفال. وأقر كذلك بأن بعض برامج الأطفال والأسر، مثل حي "Mr. Rogers"، يقدم نماذج قوية لسلوك الرعاية الصحية، وأن الآباء أحيانا يرفعون تقاريرهم عن هذا الغرض بالذات. وأخيرا، تم التسليم بأن وجود وسائط الإعلام يؤثر تأثيرا عميقاً في أنماط التفاعل الأسري، وذلك بفضل كمية الاستهلاك اليومي من جانب الأطفال والآباء، بمفردهم ومجتمعين، وبوجودهم "ضجيج في الخلفية" بالحياة الأسرية. وبعد ذلك ركز المشروع على رسائل موجهة إلى الآباء حول التربية الأبوية، وجمع مجموعة واسعة من البحوث والخبرات العملية، صدر المشروع تقريراً في الصيف الماضي حدد أربعة نقاط قوة كبيرة في التغطية الإعلامية للوالدية، ولكن أيضا أربعة نقاط ضعف خطيرة. واستنادا إلى هذا التحليل، أوصى التقرير بمبادرتين رئيسيتين، من أجل الاستفادة من نقاط القوة في وسائل الإعلام ومعالجة نقاط الضعف والاستفادة بشكل أكثر فعالية من الإمكانيات الكبيرة لوسائل الإعلام لدعم الجهود الحالية والمستقبلية لصالح الأطفال والآباء والأسر.

فيما يلي موجز لنتائج التقرير، والتقرير الكامل موجود في مركز هارفارد للاتصالات الصحية، الذي يرأسه د. "Jay A. Winsten" الذي أعمل فيه

كمستشار. والملخص موجز بالضرورة، ولكنني سأرحب كثيرا بالمسائل والمناقشات في نهاية هذه الدورة.

نقاط القوة في دور وسائل الإعلام:

في تقييم الحالة الراهنة لاهتمام وسائط الإعلام بالأبوة والأمومة، ظهرت عدة تطورات إيجابية وواعدة. ومن هذه التطورات، كانت نقاط القوة الأربع التالية جديرة بالملاحظة بوجه خاص:

أصبحت تربية الأطفال عنصرا أساسيا بين المواضيع في العديد من وسائل الإعلام المطبوعة.

وقد انتشرت مواد التربية والأبوية المطبوعة بشكل كبير في العقدين أو الأربعة العقود الماضية – الكتب والمجلات والنشرات الإخبارية وأوراق التربية الأبوية الإقليمية والكتيبات والمقالات في الصحف. ويقدر أن أكثر من 1500 كتاب تربية الأبوة والأمومة في الطباعة اليوم، وهي ما تمثل حوالي 20٪ من سوق أو مجال "علم النفس". وبالمثل، يقدر أن هناك أكثر من 200 مجلة تخصص لجوانب من الأبوة والأمومة والحياة الأسرية، لا تشمل المجلات النسائية وغيرها من الألقاب العامة التي تشمل مواد الأبوة والأمومة الهامة. وتتوافر حاليا في كل مدينة رئيسة تقريبا، المجلات الخاضعة للرقابة التي تحمل اسم "الطفل"، التي تصدر مجانا أيضا للمستهلكين، منهم جميع الوالدين الجدد تقريبا. اهتم الصحفيون أيضا في شئون الأطفال والأسرة وتمتلئ في الصحف اليومية الكبرى، وهناك القصص "المتعلقة بالطفل" هي سمة منتظمة من سمات الأخبار. وباختصار، يتعرض كل أب تقريبا، بغض النظر عن وضعه الاجتماعي والاقتصادي إلى معلومات مطبوعة عن تربية الأبوة والأمومة، بشكل متكرر.

انتشار مبادرات تربية الأطفال في وسائط الإعلام الإلكترونية.

على وجه الخصوص، يحدث نمو كبير في ثلاثة مجالات:

(1) في التلفزيون العام، حيث تم تنظيم حلقتين لتربية الأبوة والأمومة في العام الماضي، وهناك مشروعان آخران على الأقل قيد التطوير..

(2) في تلفزيون الكابل، حيث هناك العديد من حلقات تربية الأبوة والأمومة والأسرة قيد التشغيل.

(3) على شبكة الإنترنت تكثر مواقع بشئون الأبوة والأمومة. على التلفزيون والراديو التجاري، والبرامج الإخبارية والبرامج الحوارية تشمل كمية كبيرة من محتوى الأبوة والأمومة. كما أن حملات الخدمة العامة غالبا ما تستهدف الوالدين كجمهور رئيسي – حملات مثل مبادرة "أنا طفلك"، والمبادرات الأخيرة لمجلس الإعلان، ومبادرات شبكة "NBC" مثل مبادرة "اعرف المزيد".

تزايد الطلب على المعلومات الإعلامية المتعلقة للآباء والأمهات كبير ومتزايد.

ومن خلال عدد من التدابير، يحظى كثير من الآباء باهتمام كبير بالمعلومات المتعلقة بتربية الأطفال، بما في ذلك المعلومات الواردة من وسائط الإعلام، بشأن طائفة واسعة من المواضيع. وتشير الدراسات إلى أن وسائل الإعلام تستخدم عادة كمصادر للمعلومات للأبوة والأمومة، وأحيانا على نطاق واسع، أو على نطاق أوسع من المصادر الشخصية مثل الأسرة أو رجال الدين أو المستشارين. وبطبيعة الحال، فإن مدى وصول الوالدين إلى وسائل الإعلام يختلف اختلافا عميقا وفقا لعدد من العوامل الهامة، بما في ذلك العمر ونوع الجنس ومهارات الاتصال والأسلوب والتفضيلات الثقافية واللغوية والموارد الاقتصادية. غير أن هناك أمثلة واعدة على الجهود المبذولة للوصول إلى الآباء الأكثر صعوبة، مثل النشرات الإخبارية للآباء الريفيين المعزولين (بما في ذلك هنا في Wisconsin)،

وحملات تعبئة المجتمع المحلي في محطات الإذاعة الحضرية في أمريكا اللاتينية، وإعلانات الخدمة العامة باللغة الإسبانية.

غالبية الرأي المهني، المدعومة بالنظرية والبحوث، هي أن وسائل الإعلام، كجزء من مجموعة معقدة من العوامل، يمكن أن يكون لها تأثير كبير على الآباء والأمهات والأبوة والأمومة.

على الرغم من أن القليل من البحوث المباشرة قد تم إنجازها على وجه التحديد حول آثار وسائل الإعلام على الآباء والأمهات، فأنه يمكن استخلاص الاستنتاجات من النظريات و البحوث ذات الصلة والخبرات المهنية. ويمكنها معا أن يؤكدوا بقوة أن وسائل الإعلام – بما في ذلك الإعلامية ووسائل الإعلام الترفيهية – لديها تأثيرات هامة، بالمقارنة مع قوى واستراتيجيات أخرى، على مواقف الآباء وسلوكياتهم فيما يتعلق بتربية الأطفال. لذا وسائل الإعلام، وبعبارة أخرى، يمكن أن تكون أداة هامة في دعم وإعلام الآباء والأمهات.

نقاط الضعف في دور وسائل الإعلام: ومن ناحية أخرى، فإن عددا من العيوب تقوض بشكل خطير قدرة وسائط الإعلام على الإسهام بفعالية في رفاه أولياء الأمور وأسرهم ومن هذه العيوب، تكتسي أربعة جوانب أهمية خاصة:

مصادر المعلومات التي يسهل الوصول إليها لوسائط الإعلام حول مواضيع التربية والوالدية هي نادرة ومتناثرة.

المساهمة بشكل خاص في عدم إمكانية الوصول إلى المعلومات هي حقيقة أن الباحثين والموارد المتعلقة بالوالدية متضمنة في عشرات المنظمات والتخصصات، من علم النفس إلى القانون ومن مرحلة الطفولة المبكرة إلى تعليم الكبار ومن الطب إلى العمل الاجتماعي والتنمية المجتمعية. وتمثل أكثر من 40 منظمة مهنية وحدها الباحثين والممارسين في مجال الأبوة والأمومة. وبالنسبة

للصحفيين، وحتى بالنسبة للممارسين العاملين مع أولياء الأمور، يصعب تحديد المعلومات بل ويصعب تقييمها.

غالبا ما تكون نصائح الوالدين وإرشادهم التي تنقلها وسائل الإعلام مربكة ومتضاربة.

وقد تم التغلب على التفاعل بين القوى الاقتصادية والفكرية والثقافية والاجتماعية، وهو ثابت في مشورة تربية الأطفال. فعلى سبيل المثال، حدثت تحولات واسعة من النهج المتساهلة إلى السبل الاستبدادية من قرن إلى قرن، ومن القرن إلى جيل. وفي إطار تأرجح البندول، تنقلب المشورة حول قضايا محددة من المصدر إلى المصدر، من خبير إلى خبير: تنظر، على سبيل المثال، في التأكيدات الأخيرة على قيمة ومخاطر الردف أو قيمة ومخاطر بناء تقدير الذات لدى الأطفال. وسط هذا التذبذب والخلاف، فإن الباحثين والممارسين ووسائل الإعلام وصانعي السياسات والدعاة والأهل قد أحبطوا جميعا في جهودهم للحصول على معلومات موثوقة من بعضهم بعض. ويحصل أولياء أمور المراهقين على معلومات ودعم أقل من وسائل الإعلام من آباء الأطفال الأصغر سنا.

يحدث هذا الإهمال النسبي لأبوة المراهقين على الرغم من أن المراهقين لديهم احتياجات إنمائية فريدة وحرجة، وأن عدم تلبية هذه الاحتياجات يخلق مخاطر جسيمة للمراهقين والأسر والمجتمع. يلعب الوالدان دورا حاسما في التأثير على النتائج بالنسبة للمراهقين، كما أكدت الأبحاث الحديثة، ولكنها غالبا ما تفتقر إلى المعلومات والدعم للقيام بذلك بفعالية. تفاقم المشكلة هي عرض صور سلبية من المراهقين في وسائل الإعلام الأخبار والترفيه. توثق الأبحاث الحديثة ميلا كبيرا لوسائل الإعلام الإخبارية والترفيهية لتصوير المراهقين على أنهم "المراهقون المضطربون"، الذين يعانون من مشكلات الجريمة والعنف والمخدرات والمواقف

السيئة. هذه الصور هي أيضا واسعة الانتشار في صفوف الجمهور عموما، وفقا لبيانات المسح، بما في ذلك الآباء أنفسهم.

كما تم التغاضي عن التلفزيون الترفيهي إلى حد كبير كمصدر للتأثير على الأبوة والأمومة وكوسيلة لدعم وإعلام الآباء والأمهات.

هناك القليل من الرسائل حول تربية الأطفال التي تصل الآباء والأمهات من برامج الترفيه هو مختلطة، مطمئنة جزئيا، مقلقة جزئيا. تحليلات المحتوى توثق ما نعرفه عن طريق القصص: برامج الترفيه، ولا سيما الأفلام الهزلية والأفلام، وتصوير العشرات من التفاعلات بين الوالدين والطفل كل ساعة. ولئن كانت صور الحياة الأسرية إيجابية بطرق عديدة، فإن الشواغل تتشاطر على نطاق واسع بشأن مسائل مثل نقص تمثيل كثير من المجموعات الثقافية؛ والتصوير النمطي لأدوار الجنسين؛ تصوير الأطفال الصغار الذين يحتاجون إلى القليل من الرعاية والإشراف (ويرجع ذلك جزئيا إلى أن الأطفال يخدمون إلى حد كبير على أنهم "دعائم" لتفاعلات البالغين)؛ وتصوير الآباء على أنهم كجزء لحل المشكلات العائلية بسرعة وسهولة وبعزل عن أي نظام للدعم. وهناك حاجة ماسة إلى إجراء بحوث من أجل إجراء مزيد من التحليل للرسائل التي تنقلها وسائط الترفيه عن الأبوة والأمومة والحياة الأسرية، وتقييم أثر تلك الرسائل على الوالدين، واستكشاف إمكانيات التأثير على تلك الرسائل بطرق إيجابية، وذلك باستخدام المبادرات التي كانت فعالة في الترويج وغيرها من القضايا الاجتماعية الهامة، مثل التحصين والقيادة في حالة سكر.

وكما أن نقاط الضعف هذه وإن كانت هامة، هي أيضا فرصة سانحة لإحراز تقدم كبير في فهم وتعزيز دور وسائط الإعلام في دعم الوالدين. ويكمن جوهر المشكلة في نقاط الضعف في قاعدة المعارف ويمكن اتخاذ مجموعة من الخطوات الملموسة لمعالجة أوجه الضعف هذه بطرق فعالة من حيث التكلفة.

تشمل الخطوات:

- أولا توطيد النتائج وبناء توافق في الآراء بين الباحثين والممارسين المشاركين في قضايا الأبوة والأمومة..

- وثانيا ضمان نشر المعرفة الناشئة بطرق دقيقة وشاملة وفعالة، ولذلك يوصي مشروع هارفارد للأبوة والأمومة في تقريره بمبادرتين رئيسيتين:

- تعزيز قاعدة المعارف حول الأبوة والأمومة، ولا سيما من خلال توطيد المعرفة
- وبناء توافق في الآراء حول النتائج الرئيسية.

من المتفق عليه على نطاق واسع أن الوقت قد حان لجمع القادة من مجموعة واسعة من المنظورات التأديبية والثقافية من أجل تعزيز ودمج وتحليل كل من البحوث والمعرفة العملية حول التربية الأبوية.

يتمثل أحد الأهداف الرئيسية لهذه الجهود في تحديد مجالات الاتفاق القائمة في إطار تنوع الثقافات والنهج التي تشكل البحوث والممارسات الحالية في مجال الأبوة والأمومة في هذا البلد. إن اتفاقا واسع النطاق (وإن لم يكن عالميا) ممكن في العديد من المجالات، وفقا لعدد من الباحثين والممارسين البارزين. ومن المتوقع أن تظهر أوجه مشتركة هامة، على سبيل المثال، فيما يتعلق ببعض الأهداف الرئيسة التي يعقدها الآباء والأمهات والمجتمع من أجل الأطفال وتربية الأطفال، وفيما يتعلق ببعض الأدوار الرئيسية التي يحتاجها الآباء كأولياء الأمور من أجل الوفاء بهذه الأهداف، وفيما يتعلق ببعض الموارد الرئيسة التي يحتاجها الآباء من المجتمع، فضلا عن أنجع السبل لتوفيرها. ومن المتوقع وجود مزيد من التنوع، وإن كان لا يزال هناك اتفاق عام، فيما يتعلق باستراتيجيات الوالدين المحددة لتلبية احتياجات الأطفال. إن درجة الإجماع التي تم التوصل إليها في

المبادرات الأخيرة، مثل المعلومات المتعلقة بالتنمية المبكرة للدماغ المعدة لحملة "أنا طفلك"، توضح إمكانات هذا النوع من العملية.

ستتخذ هذه المبادرات خطوات لم يسبق لها مثيل لتوضيح مجالات الاتفاق والخلاف وعدم اليقين فيما يتعلق بالمعارف الموجودة بشأن الأبوة والأمومة. إن الآثار المترتبة على ذلك ستكون عميقة لتمكين وسائل الإعلام والآباء وجميع أولئك الذين يعملون مع والآباء والأسر.

تنفيذ استراتيجيات شاملة ومتكاملة للاتصالات لنشر المجالات الناشئة للتوطيد والاتفاق بشأن الأبوة والأمومة بطرق مستمرة ومحددة الأهداف.

لن تكون المعلومات المتعلقة بأهمية تربية الأطفال وممارسات الوالدية الخاصة فعالة إلا بقدر نشرها. وهناك حاجة إلى مبادرات اتصالات مخططة وتنفيذها بعناية لضمان وصول المعلومات الجديدة إلى الآباء والأمهات فضلا عن وسائط الإعلام والدعاة وصانعي السياسات والممارسين الذين يعملون مع الآباء والأمهات مثل معلمي التربية ومقدمي الرعاية الصحية والمربين في مرحلة الطفولة المبكرة، والمعلمين ومقدمي الصحة النفسية. وهناك عدد من الخصائص الهامة لنجاح هذه المبادرات، بما في ذلك تنسيقها مع المشاريع الإعلامية القائمة التي تستهدف الآباء والأسر.

في إطار هذه المبادرات، ينبغي إيلاء اهتمام خاص أيضا للمجالات التي توجد فيها ثغرات في الجهود الإعلامية الحالية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تصميم وتنفيذ مبادرات خاصة لمعالجة القضايا الرئيسية، بما في ذلك

(1) استهداف الآباء والأمهات الذين لا يتم الوصول إليهم بفعالية من خلال الجهود الإعلامية الحالية، بما في ذلك الآباء الذين يصعب الوصول إليهم وأبوين المراهقين..

(2) البحث على نطاق أوسع عن تأثير الرسائل الحالية في كل من وسائل الإعلام الإعلامية والترفيهية، فضلا عن سبل لإدخال آثار أكثر إيجابية، وخاصة في وسائل الإعلام والترفيه.

(3) إنشاء مركز دائم للموارد لإتاحة المعلومات لوسائط الإعلام وغيرها بطريقة مستمرة.

بعبارة أخرى يوصي التقرير الاهتمام كبير للاتساق وإمكانية الوصول إلى قاعدة المعارف بشأن الأبوة والأمومة، فضلا عن عدد قليل من الثغرات الرئيسية في اهتمام وسائط الإعلام إلى تربية الأطفال واهتمامنا لوسائط الإعلام.

الخطوات التالية: وقد أجرى مركز هارفارد للاتصالات الصحية الدراسة التي وصفتها للتو لتوضيح أفضل الطرق التي يمكن أن يسهم بها المركز في عملية الاستفادة من الإمكانيات الكبيرة لوسائل الإعلام نيابة عن الآباء والأسر. ونتيجة لتحليلنا، قام المركز الآن بتصميم مشاريع لمتابعة بعض النتائج الرئيسية للدراسة، بما في ذلك الحاجة إلى توطيد وبناء توافق في الآراء حول مجموعة المعارف والحاجة إلى مزيد من اهتمام وسائل الإعلام إلى الأبوة والأمومة المراهقين. هدفنا هو أيضا تحفيز ودعم المبادرات الأخرى، ليكون لها "تأثير مضاعف"، والواقع أننا نرى دلائل على أن هذا يحدث بالفعل.

وفي النهاية : تهدف هذه المرحلة بعبارة أخرى، إلى اتخاذ مبادرات إعلامية في التربية الأبوية إلى مستوى أعلى، وهو ما يؤثر على المواقف الاجتماعية والوالدية الكامنة، ويصل إلى الجمهور الأوسع، ويضع الأولويات حول الاحتياجات الاجتماعية المعينة ويشارك في المزيد من التفكير الذاتي والتحليل والاستفادة من المعارف الموجودة على نحو أكثر فعالية ومعالجة الاحتياجات الحرجة للأطفال وأولياء الأمور والأسر على نحو أكثر وعياً وشمولاً. وإنني أمل إلى فتح المناقشة والعمل معا بشأن هذه المسائل الهامة.

دراسة: وسائل الإعلام تصنع توجهات الأبناء قبل الآباء

ــ الأبناء يتأثرون بشكل مُباشر بوسائل الإعلام المختلفة

ولقد أظهرت العديد من الدراسات العلمية انكماش وتراجع دور الأسرة في تربية الأبناء، ليحل التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي محل الأسرة بدور التعليم والتربية، إذ يتجاوز ما يشاهده الطفل من البرامج التلفزيونية الساعات التي يقضيها أمام المعلم أو في رفقة الأبوين.

وتؤكد الأبحاث أن الإعلام وخاصة المرئي منه، له دور بارز في التأثير على ثقافة الطفل وتأهيل قُدراته واتجاهاته، إذ توصّلت دراسة بريطانية تعد من أفضل الدراسات التي أجريت حول تأثير التلفزيون على الطفل([1])، إلى أن الأطفال الذين لا يشاهدون التلفاز يفوقون الأطفال الذين يتابعونه في مُستوى الأداء المدرسي والقدرات العقلية والتحصيل، وأجري البحث على عيّنة بلغت 927 من الأطفال البريطانيين الذين تتراوح أعمارهم بين سن 10 – 14 عاماً، وتناول البحث قضايا مُتعدّدة حول مسألة العلاقة بين الطفل والتلفزيون. وتذكر الدراسة أن الأطفال ما قبل المدرسة يقضون ما بين ثلث إلى نصف أوقاتهم أمام وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، وبعد دخولهم المدرسة تتساوى المدة التي يقضونها أمام وسائل الإعلام مع المدة التي يقضونها على مقاعد الدراسة، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر تستحوذ على المساحة الأكبر من إجازاتهم.

ففي إحصائية أجرتها مجلة المعرفة السعودية حول "أين يقضي الطلاب إجازاتهم"، تبيّن أن 30% من الطلاب يفضّلون مُتابعة وسائل التواصل الاجتماعي أو مُشاهدة التلفزيون، و11% فقط يفضّلون القراءة.

أما التقرير الذي نشرته مجلة "اليونسكو" حول نتائج الاستطلاع الياباني المتعلق بتأثير وسائل الإعلام على الطفل، فقد أكد أن فيض المعلومات التي

---

[1] ــ راجع : http://alkhaleejonline.net/articles/

تقدمها وسائل الإعلام يعطل تطور القدرات التأمّلية الخلاقة لدى الأطفال ويؤثر سلباً على قدراتهم.

الدكتورة مادلين بورتوود، الناطقة باسم جمعية علم النفس البريطانية لتنمية الطفل ومستشارة علم النفس التربوي في شركة "إبداع"، قالت: "على الأطفال دون سن الخامسة أن يقضوا الحد الأدنى من الوقت في مشاهدة التلفزيون أو اللعب على جهاز الكمبيوتر، لأن ذلك يساعدهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية"، مؤكدة أن "مشاهدة التلفزيون وألعاب الكمبيوتر في أوقات كثيرة توقف تطور المهارات البدنية والنشاط الذهني للأطفال، كما تقلل من وقت الانخراط في اللعب التخيّلي، وتعزز السلوك غير مناسب وتقيد القدرات اللغوية."

ونبّهت الدكتورة بورتوود قائلة: "يمكن للطفل أن يتقن لغة غنية وصافية فقط من خلال الكتب والانسجام الاجتماعي، وباختصار فإن قراءة المزيد من الكتب وتمضية وقت منتج مع الأطفال والابتعاد عن التلفاز والإلكترونيات هو الأساس لبناء مجتمع سليم."

ويرى خبراء أن الأبناء يتأثرون بشكل مباشر بوسائل الإعلام المختلفة سواء كانت مرئية أو مسموعة أو مواقع التواصل الاجتماعي، لكونها تعتبر المصدر الرئيسي للمعرفة وللمعلومات لديهم، خاصة في ظل غياب دور المعلم وتراجع دوره التربوي، وتقلّص دور الوالدين تجاه أبنائهم في ظل الضغوط الحياتية الكبيرة، مشيرين إلى أن الطفولة الناجحة ضمان تطور وفاعلية للجيل القادم الذي يستمد المجتمع منه تنميته وقوامه.

الفصل الثالث

صحافة الأطفال

صحافة الأطفال هي أهم قوة ــ من وجهة نظري ــ في إعلام الطفل ، لأن الطفل يرتبط بها وبشخصياتها ، كما أنها تسهم في اللقاء المباشر مع الطفل ، وسنتناول هنا العديد من جوانب صحافة الأطفال :

التعريف بصحافة الأطفال

لقد بات الاهتمام بقضايا الطفولة، والعمل على تحقيق متطلباتها في عصرٍ تتضاعفُ فيه المعلومات سنوياً ، من أهم القضايا التي تشغل المهتمين , وأصبح السعي إلى الارتقاء بمنابر الطفل الثقافية وتعزيز وسائلها ؛من أكثر الأمور إلحاحاً وأهمها على الإطلاق , وذلك بغية الإعداد المتكامل للطفل ـــ عقلياً و انفعالياً واجتماعياً ـــ ليصبح قادراً على مواكبة التطوّر العلمي والتفجّر المعرفي ، وعلى تحمُّل أعباء المستقبل الذي سيملك فيه المتعلِّم مقومات السيادة على غير المتعلِّم ، وليتمكَّن من الإسهام الإيجابي والفاعل في بناء وتطوير المجتمع الذي يعيش فيه ولا تتحقَّق هذه الأهداف إلا من خلال الاهتمام بجميع الجوانب التي تخصُّ حياة الطفل ، وفي مقدمتها الجانب الثقافي.

وتعتبر صحافة الأطفال وسيلة لتعليم وتثقيف الطفل , وتوسيع آفاق معارفه ، ولتنمية مهاراته وإثراء خبراته ، كما أن صحافة الأطفال تمتلك مقدرة استثنائية في صياغة الاتجاهات الإيجابية لدي الأطفال ، وتزويدهم بالقيم ـــ التي تدعوه لاحترام الإنسان والمجتمع ـــ والمفاهيم والحقائق التي تتماشى مع العصر بطرق شائقة وأشكال مبسطة , بالإضافة إلى إمتاع الطفل وإدخال البهجة والسرور إلى نفسه وتنمية التذوق الجمالي ، وإشغال أوقات فراغه بما يعود عليه بالفائدة ، وهي بذلك تسهم في تحقيق غايات التربية والتعليم .

وفي البداية لابد أن نتعرف على مفهوم صحافة الأطفال في عالمنا المعاصر([1]) :

---

[1] ـــ راجع : إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، صحافة ومجلات الأطفـــال(أهميتهـــا وأدوارهـــا وأساليب نقدها)، مرجع سابق، ص 7ـــ11

ــ فصحافة الأطفال ماهي إلا الوسائل الإعلامية الموجهة لأطفالنا من خلال المواد المقروءة ، أي أن صحافة الأطفال هي المجلات والمواد الإعلامية التي نصدرها من أجل الطفل وتوجه للأطفال ويستطيع الأطفال قراءتها ، وتكون تلك المجلات مكونة من مواد مصورة مكتوبة ومرسومة.

ــ ومجلات الأطفال جزء من صحافة الأطفال ، لأنها تزخر بتنوع غزير في المعلومات والموضوعات وتتسم بسرعة الإيقاع ، لأن كلمة مجلة الإنجليزية Magazine أتت من الكلمة العربية مخزن والتي تعني مكاناً لخزن الأشياء والمعلومات ، فمجلة الأطفال تجذب الأطفال للقراءة بما تتضمنه من قصص قصيرة نسبياً وموضوعات متنوعة وجاذبية خاصة لشكل المجلة وإخراجها الفني(1)..

ــ ومعظم مجلات الأطفال تتسم بتنوع في مستويات القراءة مما يتواءم مع المجموعات العمرية المختلفة ، فمن الصعب أن توضع مجلة أطفال لفئة عمرية واحدة من فئات عمر الأطفال(4 طفولة مبكرة

ــ

سنوات ، وطفولة وسطى من 6

6 ــ 9

سنوات ، وطفولة مـ من 10

تأخرة

12

ــ سنة ، وفترة فتيان وفتيات ومراهقة

من 13

ــ18 سنة حيث تبدأ مرحلة الشباب) ، عكس كتب الأطفال التي توجه لمجموعة عُمرية محددة، ومن ثم تتيح مجلة الأطفال لجميع أفراد العائلة مادة

(1) ، ، 1991

القصص والحكايات والقيم المختلفة(1)، تساعد على إكسابهم السلوكيات التي نود غرسها فيهم .

ــ ولا تقتصر صحافة الأطفال على المجلات فقط بل تتعداها إلى الصحافة المدرسية والصحافة الإليكترونية الموجهة للطفل وكل المواد الإعلامية المطبوعة الموجهة لأطفالنا ، فجميع أنواع صحافة الأطفال تهتم بتنمية اهتمامات الطفل ومهاراته الشخصية وتساعد الطفل على النمو السليم المتكامل ليصبح بعد ذلك شاباً مكتمل النمو قادراً على الإمساك بزمام حياته ويتمتع بقــدرة على فهم العالم المحيط به وعلى المشاركة بدور فعال في المجتمع (2).

ــ إذن ، فمجلات الأطفال عبارة عن كتاب دوري يجمع بين مظاهر الكتاب التقليدي ومظاهر الصحيفة الحديثة، فهي تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته وتأخذ من الصحيفة دوريتها ومظهرها الجذاب وطريقتها المشوقة في عرض الموضوعات وتنوع الموضوعات والقوالب الصحفية بها ، فمجلة الأطفال أقدر من الكتاب على تبسيط المعلومات وشرحها وتحويلها إلى شيء سهل الفهم(3) ، وهي في الوقت ذاته تعرض المعلومات بشكل يثير شهية الطفل وتدفعه للقراءة العميقة التي تغوص إلى أعمق أعماق الطفل ، مما يدفعهم لمعرفة الناس وطباعهم وعاداتهم وعواطفهم وطموحاتهم واهتماماتهم وأعمالهم وحضارتهم ، كما أن صحافة الطفل لها دور بالغ في تنمية الطفل عقلياً وعاطفياً واجتماعياً وأدبياً لأنها أداة توجيه وتربية وإعلام وإقناع وتنمية للذوق الفني وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابة لأسئلة الأطفال ولإشباع لخيالاتهم وتنمية

---

(1) عبدالفتاح(2000) 234

(2) كيرجونو1991

(3) THORNTON (1995) p:5-6 .

ميولهم القرائية (1) ، فلها قدرة كبيرة على التأثير الشديد في الطفل وتغذية الصفات الإنسانية النبيلة في نفسه وتمكينه من تذوق الجمال وتعريفه على الكثير من المعارف والقيم ومقومات الجمال...

ــ كما تُعرَّف صحافة الأطفال بأنّها : الصحافة المكتوبة (المحرّرة) خصيصاً للأطفال، وفق مراحلهم العُمرية المختلفة. يكتب موضوعاتها الكبار ويحرّرونها، وقد يشترك الأطفال في كتابة بعض الزوايا والموضوعات الصغيرة.. ومع ذلك، تظلّ صحيفة الأطفال ــ بوجه عام ــ من إنتاج الكبار، أي أنّها موجّهة من الكبار إلى الصغار، بقصد تحقيق أهداف تربوية خاصة([2]).

ــ ولا تقتصر صحافة الأطفال على المجلات فقط بل تتعداها إلى الصحافة العامة التي بها أبواب للطفل ، والصحف اليومية الموجهة للأطفال ، والصحافة المدرسية والصحافة الإليكترونية الموجهة للطفل وكل المواد الإعلامية المطبوعة الموجهة لأطفالنا ، فجميع أنواع صحافة الأطفال تهتم بتنمية اهتمامات الطفل ومهاراته الشخصية وتساعد الطفل على النمو السليم المتكامل ليصبح بعد ذلك شاباً مكتمل النمو قادراً على الإمساك بزمام حياته ويتمتع بقدرة على فهم العالم المحيط به وعلى المشاركة بدور فعال في المجتمع ([3]).

ــ أن صحافة الأطفال تمثل الركن الإعلامي الحيوي الجذاب والمشوق في التأثير على شخصية الطفل وبالتالي تمثل محور هام للتخاطب مع الأطفال ، من خلال ما تملكه من عناصر التشويق والإثارة والحيوية والتدفق والقدرة على المخاطبة الهادفة للأطفال في مختلف الأعمار وفقاً لقدراتهم المختلفة.

---

(4) 1986

(5) من مقال بالنت (اتحاد الكتاب العرب) بقلم الكاتب: د.عيسى الشّماس

[3] كيرجونو ، مجلات الأطفال ، في المرجع السابق ، ص 175

ــ أن الصحافة الخاصة بالطفل سواء أكانت مدرسية أم صحافة عامة للطفل ، تتكامل مع وسائل التنشئة الأخرى في مخاطبة الطفل والتأثير عليه والمساهمة الحيوية في نموه وتنشئته .

ــ كما أن طبيعة الأطفال أنهم يلتمسون في صحافة الأطفال خبرة خاصة حيوية وجديدة في حياتهم ، ويأخذوها من الصحافة الموجهة إليهم عن طريق الكبار الذين يكتبون للأطفال ويمدونهم بخبراتهم وتجاربهم السابقة ، والتي هي في مجموعها محصلة القيم المتعارف عليها بين الناس والعلاقات الاجتماعية إلى جانب الحاجات النفسية ، وهي جزء لا يتجزأ من حياة كل طفل ، ولذلك يجب أن تكون صحافة الأطفال صحافة قيمية اجتماعية نفسية تربوية في آن واحد حتى لا تغرس في الطفل القيم السالبة مثل العنف والعدوانية والجُبن وعدم الشجاعة والنرجسية ، فصحافة الأطفال في المقام الأول هي وسيلة للعلم والمعرفة والتربية بما تفتحه من نوافذ المعرفة على الآفاق البعيدة من الأفكار والشخصيات التي يتأثر بها الطفل ويكتسبها ضمن مخزون الخبرات الحياتية المكتسبة .

ــ تُعد صحافة الأطفال من أفضل الوسائل التي يمكن التوجه بها للطفل في عملية التعلم واكتساب القيم التربوية والمجتمعية مما يقرءونه من واقع الحياة ، ومن أجل تحقيق هذا الهدف المنشود يقع على الصحفيين المتخصصين بصحافة الأطفال عبء كبير ، حيث أنهم يجب أن يحرصوا على ما يقدم للطفل من موضوعات قائمة على دراسات تربوية ونفسية وصحية من أجل حماية ورعاية ونمو الأطفال نمواً سليما ، وليستفيد منها الأطفال ...

ــ تعتبر صحافة الأطفال من المجالات التي يجب الاهتمام بها ، لأنها تعمل على زيادة ثقافة الطفل وربطهم بكل ما يحيط بهم في الداخل والخارج ، وهي توجه لمرحلة سنية معينة ، ويجب أن تكون بسيطة في صورها ومشوقة في

موضوعاتها ، وتكون نسبة الصور والرسوم مناسبة للكتابة الموجودة ، مما يجعل عنصر التشويق على قراءتها أكبر .

ــ صحافة الطفل هي الجرائد والمجلات والأبواب الصحفية التي توجه للأطفال وتصدر عن هيئة صحفية أو تربوية متخصصة ، وتوجه للأطفال ذكوراً وإناثاً من سن 4 ــ18 سنة ، وتحاول أن تغرس في الأطفال القيم الجمالية والحضارية والاجتماعية والوطنية .

ــ لابد لصحافة الأطفال من مجموعة من الشروط والظروف التي تسهم في توصيفها بصحافة الأطفال والتي تضمن لها الوصول إلى وجدان الأطفال عن طريق مجموعة من الشروط التي تضمن لها الصدور بشكل ومضمون جيد من حيث : اعتماد صحافة الأطفال على الصور والألوان المبهجة التي تشد انتباه الأطفال وتعمل على جذبهم ، كما أنها تتسم بالتنوع الكبير في مضمونها بحيث لا تقف عند اهتمام المجتمع العام فقط بينما تتجاوز صحافة الأطفال هذا النطاق إلى عوالم الأطفال الأخرى: ألعابه ومشاكله عبر مراحل النمو المختلفة وثقافته وتربيته ورعايته وأطفال العالم في كل مكان وما يتسمون به وما يمارسونه من أنشطة وإبداعات ، وأضف إلى ذلك كله أن صحافة الأطفال تصدر لتوجه للطفل ولتقرأ له أو يقرؤها هو بذاته ، كما يجب أن يتولى تحرير صحافة الأطفال محررون من نوع خاص محترفون في الكتابة للأطفال وفق الضوابط والشروط وأن تكون مهمتهم الأولى الكتابة للطفل وأن تتوافق الرسوم والصور مع المادة المكتوبة ، مع الطباعة الملونة والورق الذي يتحمل لعب الأطفال وغيرها من مقومات نجاح صحافة الأطفال .

ــ الدور الذي يمكن أن تقوم به صحافة الأطفال في الوعي البيئي وتنمية القيم البيئية والجمالية دور كبير وخطير ، ويمكن أن تسهم صحافة الأطفال في تنميته عن طريق الشكل والمضمون .

ــ أن هناك مميزات لصحافة الأطفال عن غيرها من أنواع الصحافة من جوانب عديدة مثل : أنها لابد وأن تراعي اتجاهات الأطفال واهتماماتهم ، ولابد أن تراعي خصائص الأطفال في كل مرحلة سنية وما يميزها عن غيرها من المراحل ، ويجب أن تستخدم عوامل الجذب ولفت الانتباه والتي تمكنها من الاستحواذ على عقل الطفل وتوجيه اهتماماته ، واستخدام أسلوب الصورة والألوان بشكل جيد لما لها من الأهمية الكبيرة في جذب انتباه الطفل وكذلك تطويع الصورة لتوصيل الأفكار التي يسعى الكاتب إلى توصيلها ، لأن الطفل يهتم بالرسوم والصور أكثر من اهتمامه بالقراءة ، ويجب الاهتمام بجودة الإخراج الفني مع جودة الورق ، كما أن الذي يعمل في مجال صحافة الطفل لابد وأن يكون على قدر كبير من الدراية بكل ما يتعلق بالطفل واهتماماته وميوله في كل مرحلة سنية ...

أنواع صحف الأطفال

تنقسم صحف الأطفال إلى ([1]):

- من الناحية الشكلية إلى جرائد ومجلات...
- ومن ناحية المضمون إلى صحف جامعة، وصحف فكاهية، وصحف إخبارية، وصحف رياضية، وصحف دينية وغيرها..
- وقد تصدر هذه الأنواع من صحف الأطفال عن مؤسسات تجارية هدفها الأول الربح المادي، أو قد تصدر عن جمعيات ومؤسسات ومنظمات مختلفة بغرض تقديم الثقافة الجيدة للأطفال، بعيدا عن روح الربح المادي أو لغرض ترويج آراء وأفكار تدعو لها..
- كذلك تتنوع صحف الأطفال باختلاف مراحل نموهم المختلفة.وفيما يلي نبذه عن هذه الأنواع .

ــ ونستعرض فيما يلي أهم أنواع صحف الأطفال من حيث المضمون:

أولا: الصحف الجامعة:

وهي أكثر أنواع صحف الأطفال شيوعا وانتشارا، وهي تنشر القصص والمسلسلات المصورة والمغامرات والطرائف والفكاهة والمسابقات، كذلك الأخبار والمعلومات العامة وبعض الألوان الصحفية الأخرى؛ أي بمعنى أنها صحف منوعات. ويراعى في تنوع مواضيعها وموادها مزج الألوان الأدبية والفنية بصور متناغمة، ويجعل من الصحيفة قطعة فنية وأدبية، تستهوي الطفل وترغبه في متابعتها دون أن تثير في نفسه السأم أو تبعث فيه الملل.

---

[1] ــ أنواع صحف الأطفال ، الخميس 2008/10/23 ، مقال بالأنترنت لشعيب الغباشي .

وهذا النوع من الصحف يتميز بسهولة المواد المقدمة للأطفال؛ بحيث يستطيع معظم الأطفال استيعابها دون جهد أو مشقة، واستخدام القصص والمسلسلات غايته جذب القراء الصغار باستمرار، وبذلك تحاول إرضاء غرور الأطفال الذين يشعرون بالرضا لفهم ما يقدم إليهم، بالإضافة إلى استخدام هذه الصحف لوسائل الطباعة الحديثة والألوان.

وهذا النوع في معظمه يصدر عن دور نشر تجارية، سواء كانت خاصة لنشر إنتاج موجه للأطفال أو عن مؤسسات صحفية تصدر مجلات وصحف للكبار وغيرها من أنواع الصحف الأخرى.

وتلقى صحف الأطفال الجامعة المنوعة نجاحا كبيرا في كثير من الدول الأوروبية ودول آسيا وأفريقيا. ففي فرنسا مثلا يوجد حوالي 158 صحيفة للأطفال منها 104 من هذا النوع. وقد أحدث وجود هذا العدد من هذه الصحف مناقشات بين الباحثين الفرنسيين، وتوصلوا في أبحاثهم إلى أن هذه الصحف والمجلات ذات الانتشار الواسع يحتكر إصدارها مجموعة من الناشرين، من أصحاب الصحف الكبرى وأصحاب المؤسسات الصحفية، وأن صحف الأطفال التي تصدر عنهم ما هي إلا جزء ضئيل من أوجه النشاط، الذي يتصل ببعض المؤسسات الأخرى خصوصا المؤسسات الأمريكية؛ بهدف الإفادة من المجلات ذات الأسماء اللامعة والواسعة الشهرة مثل مجلة (ميكى) و(طرزان) وغيرهما.

ثانيا: الصحف الإخبارية:

وهي تعنى بنشر الأخبار وتفسيرها بشكل خاص، وتوجه كل اهتمامها إلى الأخبار الداخلية والخارجية. وتهتم هذه الصحف بتنمية معلومات الأطفال ومعارفهم، خصوصا في نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة، وبداية مرحلة المراهقة وتعالج موضوعاتها بعض الأمور السياسية ومظاهر الحياة اليومية.

وعلى هذا النحو... فإن هذه الصحف تفترض في قرائها قدرا عاليا من النضج، وقد لا يقتصر هذا النوع من الصحف على ذلك بحيث يجد القارئ إلى جانب ذلك" قصصا وحكايات وطرائف وتقارير وتعليقات ورسوما كاريكاتيرية (ساخرة) وتحقيقات صحفية، ولكن الغلبة في مثل هذه الصحف للطابع الإخباري. والشيء الملاحظ في هذا النوع من صحف الأطفال أن إصدارها لا يدوم طويلا؛ لعدم الإقبال عليها من جانب كثير من الأطفال، إما لأنها غالية الثمن أو لأنها تعرض موضوعاتها بطرق كثيرة ما تتصف بالجمود وعدم الجاذبية.

ثالثا: الصحف الرياضية:

وهي تهتم بنشر الأخبار الرياضية وغيرها من ألوان اللعب المختلفة ومختلف الرياضات البدنية...

وتقدم على صفحاتها البرامج الرياضية والتمرينات، التي تصاحبها الرسوم والصور من تعريف الأطفال بأنواع الألعاب الرياضية المتنوعة وتعريفهم بمشاهير نجوم الرياضة في العالم، وهذا النوع من صحف الأطفال يحاول بواسطة الصور والتعليقات المكتوبة الموائمة بين الأخبار الرياضية وحاجات الأطفال، وإعطائهم بعض المعلومات الفنية عن الرياضة وأوجه النشاط المتصلة بها، ومبادئ الألعاب المختلفة والطرق التي يتبعها الأبطال. كما تتميز الصحف الرياضية بكثرة المسابقات، التي تقوم بتنظيمها على صفحاتها لإثارة اهتمام الأطفال من قرائها.

رابعا: الصحف الدينية:

وهذا النوع من الصحف هدفه الأول توصيل المعلومات الدينية للأطفال، ويعتبرها البعض ركيزة من الركائز الأساسية في التربية الدينية للأطفال إلى جانب البيت والمدرسة؛ حيث إن لها عناصر تسهم في جذب الأطفال إلى تفهم المبادئ الدينية وتشويقهم إلى طلب المزيد من المعلومات والمعارف حول الدين.

ومعظم الصحف الدينية تصدر عن مؤسسات وهيئات دينية؛ مما يجعل هذا النوع من الصحف يتميز بالاستقرار في النواحي المالية، وهي لا تسعى للربح المادي الذي تسعى إليه الصحف التجارية الأخرى. ومن أمثلة المجلات الدينية في العالم الإسلامي مجلة الفردوس "مجلة الطفل المسلم" وقد بدأ إصدارها في القاهرة عام 1969م كملحق لمجلة منبر الإسلام. وتهتم مجلة الفردوس بالقصص الدينية وسير الأبطال المسلمين مع موضوعات تتحدث عن العالم الإسلامي والبلاد العربية، بطريقة سهلة مبسطة مع وجود أبواب للمسابقات وغيرها وهناك براعم الإيمان الكويتية وغيرها .

صور وتقسيمات صحافة الأطفال

ــ وتنقسم صحافة الأطفال من ناحية الشكل إلى جرائد ومجلات، وهذه بدورها تنقسم إلى عدة أنواع منها:

أولا: المجلات الأسبوعية:

وهي التي تصدر أسبوعيا وهي مثل الكتب تقدم القصص والشعر والأغاني والمسرحيات، إلا أنها مقيدة بمساحات، يجب أن توزع على أبواب ومواد عديدة ومن هنا" فإن القصة فيها، أو المسرحية، إما أن تكون قصيرة بحيث تستوعبها المساحة المتاحة، وإما أن تكون مسلسلة في حلقات . وإعداد قصة في حلقات يختلف عن كتابتها مرة واحدة في كتاب.

كذلك فإن المجلات الأسبوعية تختلف عن الكتب في الإمكانيات، التي تتاح للأطفال من خلال اللقاء الأسبوعي المتكرر، حيث تضم المجلات أبوابا عديدة عادة ما تكون ثابتة مثل رسائل القراء الصغار والرد عليها وتقديم المسابقات الأسبوعية، ونشر صور العديد من الأطفال كما هو الحال في باب الهواة للتعارف والمراسلة، كذلك معرفة هوايات الأطفال و محاولة توجيههم؛ من أجل تنمية هذه الهوايات، أيضا استقبال ما يبعثون به للمجلة من إنتاجهم إلخ. والمجلة كله تستطيع خلق الروابط القوية المتينة بينها وبين جمهورها من الأطفال بهذا.

وبإمكان المجلات الأسبوعية ربط الأطفال بمجتمعهم عن طريق القيام برحلات وزيارات مختلفة" تقدم لقرائها فيها مزيدا من الخبرة الواقعية والمتعة والمعرفة.. كما أنها بما لها من مندوبين ومراسلين وإمكانيات، تستطيع أن ترسم خطة واسعة النطاق لتغطية أخبار الأطفال في الداخل والخارج أيضا، بما في ذلك من الحفلات والمعارض وألوان النشاط المختلفة".

والمجلات بهذه الصورة تعتبر وسيطا ذا إمكانيات ضخمة، يمكن أن تشد الأطفال إليها بقوة وتجعلهم يتشوقون للحصول على العدد الجديد منها كل أسبوع، وتكاد تكون أغلب مجلات الأطفال التي تصدر في الوطن العربي من هذا النوع.

ثانيا: الجرائد اليومية:

وهذا النوع من الصحف غير متوفر في الوطن العربي، و فرصة إصداره نادرة وأقرب الأشياء إلى الواقعية، وربما القابلة للتنفيذ هو العمل على تطوير صفحات الأطفال التي تصدر أسبوعيا في الصحف اليومية، وزيادة مساحتها أو زيادة عدد مرات صدورها؛ حتى تتحول إلى صفحات يومية وأركان وأبواب ثابتة في الجرائد اليومية، وكذلك العمل على العناية بما يقدم فيها من ألوان ثقافية ومواد مختلفة.

ثالثاً : الحوليات:

وهي المجلات التي تصدر سنويا وهي مجلات موسوعية، تشمل كثيرا من المعارف من جوانب

مختلفة، وهي أيضا غير متوافرة في اللغة العربية للأطفال، ويتوافر هذا في عدد من اللغات الأجنبية. والحوليات تجمع بين صفات الكتاب والمجلة؛ فكل منها تعتبر مجلة في شكل كتاب أو هي كتاب معروض بطريقة المجلة. وهي تختلف فيما تقدمه من مواد وألوان ثقافية وأدبية وفقا للتخطيط الموضوعي لكل منها، فقد تضم الحولية تشكيلة من القصص القصيرة والصور والأغاني والطرائف والألغاز والرسوم التي يترك للأطفال عملية تلوينها، أو ربما تضم عددا من القصص الطويلة المصورة.

رابعاً : بالإضافة إلى هذه الأنواع من صحف الأطفال، تصدر بعض مجلات الكبار ملاحق لها خاصة بالطفل، خصوصا المجلات التي تصدر شهريا ويختلف حجم هذه الملاحق من مجلة إلى مجلة، حسب القدرات والإمكانيات المتاحة.

ومن أمثلة هذه الملاحق ملحق العربي الصغير، الذي كانت تصدره مجلة العربي، التي تصدر شهريا عن وزارة الإعلام في دولة الكويت، ويضم هذا الملحق قصصا مصورة، ومعلومات عن بعض أنواع الحيوانات والطيور وطرائف وحكما، وشخصيات من العلماء العرب الذين كان لهم دور بارز في الحضارة العربية الإسلامية، ومسابقات واختبارات لذكاء الطفل وغيرها من المعلومات،
جميعها في ست عشرة صفحة ملونة

وتقع ، قبل أن تتحول إلى مجلة مستقلة .

ومما سبق يتضح أن التقسيمات لأنواع صحافة الأطفال يكون : إما بحسب السن للأطفال الموجهة إليهم الصحيفة ، أو بحسب حاجة هؤلاء الأطفال للصحيفة، فهناك صحـ4ف تخاطب الأطفال من سن

ـــ

6

سنوات ، وهناك صحف

تخاطب الأطفال من سن 6

سنوات وهناك صحف تخاطب9 الأطفال من سن

11ـــ9 وهناك صحف تخاطب الأطفال من سن 11

سنو

14

ـــ سنة ، وهناك

صحف تخاطب الأطفال من سن 15

ـــ18 سنة وقد تجمع الصحيفة بين أكثر من

فقد تكون الصحيفة من إبداع الأطفال أنفسهم ، ومن صنع أيديهم ، وهنا تتعاون مجموعة معيَّنة من الأطفال في إعدادها وإخراجها وتحت إشراف المربّين , ويهدف هذا النوع من الصحافة إلى تدريب الأطفال ، وإتاحة الفرصة لهم للممارسة العملية في التعبير عن أنفسهم ، وإشغال أوقات فراغهم بما ينفعهم ، ويسمى هذا النوع بالصحيفة المدرسية أو "صحيفة الحائط "

أما النوع الثاني وهو الأكثر أهمية وانتشاراً فهي الصحافة التي تصدر لهم من قبل الكبار ، ومن أهم أشكالها "مجلات الأطفال" ، وهناك أيضاً الصفحة أو الركن المخصَّص للأطفال في صحف ومجلات الكبار , وهنا قد تكون المساحة يومية – كالجريدة التي تحتويها – أو قد تكون أسبوعية أو شهرية ، لكنها غالباً لا تثير اهتمام الطفل كثيراً ، ولا تشبع حاجاته ؛ لاحتوائها على بعض المواد الارتجالية , إضافة إلى أنها غالباً تكون غير ملوَّنة.

ومن حيث الشكل ، نجد أن صحافة الأطفال ، التي تراعي الاعتبارات التربوية والسيكولوجية والفنية والأدبية ، تنقسم من حيث الشكل إلى (1):

ــ صحافة يومية : وهي الصحافة التي تخاطب الطفل بصفة يومية من خلال الصحف الموجهة للأطفال أو من خلال أبواب الأطفال في الصحف اليومية ، وتتضمن في الغالب : أخبار تهم الأطفال ، تحقيقات ، مناسبات ، ذكريات ، يوميات ، مسابقات ، وهي صحافة تتميز بأنها سريعة وخفيفة ويمكن أن تتضمن مواد إعلانية مختلفة بجانب المواد الصحفية ، وهي نادرة في عالمنا العربي ، بالرغم من أن الصحف العربية تدخل كل بيت ولكن يقرؤها كل من في البيت إلا الأطفال الذين يشكلون غالبية عدد أفراد كل بيت عربي !!! ...

ــ مجلات وصحف أسبوعية ، وهي إما تكون مجلات وصحف تصدر موجهة للأطفال أو أبواب أسبوعية في الصحف والمجلات اليومية أو الأسبوعية ، وتضم في الغالب : قصص ومسرحيات وأغاني وشعر وأبواب علمية ومعلوماتية ودينية وسياسية وثقافية وتاريخية وتراثية وعالمية ، بالإضافة للقصص المصورة المتسلسلة (الاستربس) والحلقات المتتالية لأبطال القصة ورسائل القراء ونشر

---

(3) ، 2003

صور التعارف وأحاجي وألغاز ومسابقات واستفتاءات وهوايات للأطفال وإنتاج الأطفال أنفسهم وغير ذلك من الأبواب والمساحات والمقالات والإعلانات .

ــ دوريات وحوليات شهرية أو فصلية أو سنوية :وهي غالباً ما تجمع بين شكل الكتاب وشكل المجلة ، فهي تقدم كمجلة على صورة كتاب أو ككتاب معروض بطريقة المجلات ، وغالباً ما تضم تشكيلة قيمة من القصص والصور والأغاني والأحاجي والألغاز والطرائف والرسوم والقصص المصورة ، وقد تكون متخصصة بمجال معين رياضي أو جغرافي أو تاريخي أو علمي .. الخ .

ــ الصحافة المدرسية ، وهي صحافة أطفال تصدر من الصغار أو من الكبار أو من كليهما للأطفال ، وهي إما : دورية أو سنوية ، وصحف حائط ومجلات شهرية أو فصلية أو نصف سنوية أو سنوية أو مجلات مناسبات أو مجلات مدرسية متخصصة أو نشرات يومية أو أسبوعية ، وكلها تقع ضمن تقسيمات صحافة الأطفال ...

فصحافة الأطفال لابد وأن تعبر عن التميز والتنوع الثقافي والذاتية للثقافة التي نعيشها ــ العربية والإسلامية ــ لأن صحافة الأطفال تصل للأطفال مباشرة ويتعلقون بها ، فهي وسيلتهم لاكتساب السلوكيات والمعرفة وهي وسيلة المجتمع للتأثير في نفس الطفل ، ولذلك فإن صحافة الأطفال تستطيع أن تغير مفاهيم وتعدل سلوكيات وتؤثر في قيم مكتسبة وتبدل سلوكيات وعادات خاطئة إلى قيم وعادات وسلوكيات جديدة من خلال الصحافة المدرسية ومن خلال الصحافة اليومية والأسبوعية ، وذلك عن طريق رسم صورة ذهنية معينة والتركيز عليها لترسيخها في وجدان الأطفال ، وكذلك تشجيع الأطفال على التعامل مع الآخرين بثقة بالذات وببُعد أفق وبدون التأثير على الهوية الوطنية والقومية والدينية التي نرسخها في كل طفل ، فصحافة الأطفال تستطيع ، دون مبالغة ، غرس احترام الآخرين في النفوس مع الثقة بالذات والإيمان الكامل بالقدرات والإمكانيات ، بل

أن أهم مميزات صحافة الأطفال أنها تكون دائماً في علاقة حوار وتجاذب مباشر مع الأطفال ، لأنها لهم ومنهم بالفعل ويعتبرها الطفل وسيلته الخاصة في التعبير عن أفكاره ومبادئه وقيمه وبالتالي فهي تؤثر فيه تأثيراً شديداً ، ولنأخذ المجلات الأطفال الناجحة في عالمنا العربي (1)، فالمجلات التي تقيم علاقة دائمة وقوية مع الأطفال هي التي تنجح وتستمر (ماجد ــ سمير ــ العربي الصغير..الخ) ، أما التي تحدث لهم من برج عاجي فهي التي تموت وتتوقف ولو بعد حين كما تموت مجلات أخرى للطفل العربي لنقص التمويل ولعدم وجود موارد مالية تساعد على الانتشار (حسن ــ ميكي ــ مشاعل ..الخ)، وهناك من يحدد عدد المجلات الخاصة بالطفل في العالم العربي ب25 مجلة منها 9 مجلات مصرية فقط(2) ، وهذه المجلات لا تستطيع أن تصل إلى واحد من عشرة بالمائة من أطفال العرب !! ..

---

(1) يشير آخر تقرير عن واقع الطفل العربي أن عدد المجلات الأسبوعية التي تصدر للأطفال في العالم العربي 12 مجلة فقط تصدر واحدة في ليبيا وخمس في السعودية وثلاث في كل من الأردن وعُمان بينما لم ترد أي بيانات عن المجلات من بقية الدول العربية وكذلك بالنسبة للمجلات الشهرية العربية للأطفال : مجلة واحدة في كل من السودان وعُمان وثلاث مجلات في كل من فلسطين وليبيا و22 مجلة في الأردن ، راجع التقرير الإحصائي السنوي واقع الطفل العربي (2002) 144،147 ص

.

الفصل الرابع
مجلات الأطفال

مجلات الأطفال هي تلك المكتوبة والموجهة قصداً من الكبار إلى الأطفال وتعد : أول لقاء للطفل مع الأدب والفن والعلم , فهي تستطيع أن تلعب دوراً مهماً في تقديم الخبرات الأولى للقراءة والتذوق الفني والجمالي له . بالإضافة إلى ذلك فمجلة الطفل أداة مهمة من أدوات التثقيف والترفية التي يمكن أن تساهم مساهمة فعالة في تفتيح عقل الطفل الصغير على الدنيا وتنمية الميول القرائية لديه"([1]).

[1] ــ راجع : د. إسماعيل عبد الفتاح ، صحافة الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص 57- 60

ماهي مجلة الطفل ؟!!:

ومجلات الأطفال تزخر بتنوع غزير في المعلومات والموضوعات وتتسم بسرعة الإيقاع ، لأن كلمة مجلة الإنجليزية Magazine أتت من الكلمة العربية مخزن والتي تعني مكاناً لخزن الأشياء والمعلومات ، فمجلة الأطفال تجذب الأطفال للقراءة بما تتضمنه من قصص قصيرة نسبياً وموضوعات متنوعة وجاذبية خاصة لشكل المجلة وإخراجها الفني ([1])، ومعظم مجلات الأطفال تتسم بتنوع في مستويات القراءة مما يتواءم مع المجموعات العمرية المختلفة ، فمن الصعب أن توضع مجلة أطفال لفئة عمرية واحدة من فئات عمر الأطفال (طفولة مبكرة 4
ـــ6 6 سنوات ، وطفولة وسطى من
ـــ
9 سنوات ، وطفولة متأخرة من
120
ـــ ، وفترة فتيان وفتيات ومراهقة من 13
سنة

18
ـــ سنة حيث تبدأ مرحلة
الشباب)عكس كتب الأطفال التي توجه لمجموعة عُمرية محددة ، ومن ثم تتيح مجلة الأطفال لجميع أفراد العائلة مادة للقراءة ، كما أن أغلفة مجلات الأطفال تعتبر جاذبة تجعل الأطفال يتطلعون إلى تصفحها حيث يجدون صوراً جميلة مرسومة بطراز خاص وإخراج فني رائع وأشكالاً ملونة تخلب لُبَّ الأطفال مما

---

[1] ـــ ماريان كاروس ، أهمية مجلات الأطفال في عالم اليوم ، في كتـــاب :مهرجـــان القـــراءة للجميع : ، القاهرة ، جمعية الرعاية المتكاملة ، 1991

وطريقتها المشوقة في عرض الموضوعات وتنوع الموضوعات والقوالب الصحفية بها ، فمجلة الأطفال أقدر من الكتاب على تبسيط المعلومات وشرحها وتحويلها إلى شيء سهل الفهم ، وهي في الوقت ذاته تعرض المعلومات بشكل يثير شهية الطفل وتدفعه للقراءة العميقة التي تغوص إلى أعمق أعماق الطفل ، مما يدفعهم لمعرفة الناس وطباعهم وعاداتهم وعواطفهم وطموحاتهم واهتماماتهم وأعمالهم وحضارتهم ، كما أن صحافة الطفل لها دور بالغ في تنمية الطفل عقلياً وعاطفياً واجتماعياً وأدبياً لأنها أداة توجيه وتربية وإعلام وإقناع وتنمية للذوق الفني وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابة لأسئلة الأطفال ولإشباع لخيالاتهم وتنمية ميولهم القرائية ، فلها قدرة كبيرة على التأثير الشديد في الطفل وتغذية الصفات الإنسانية النبيلة في نفسه وتمكينه من تذوق الجمال وتعريفه على الكثير من المعارف والقيم ([1]) ومقومات الجمال...

وينبثق الاهتمام بالمجلة من كونها وسيلة اتصالٍ من الوسائل الضرورية لثقافة الأطفال، وتعدّ المجلة أول لقاءٍ للطفل مع الثقافة والعلم والأدب والفن، فهي لذلك تلعب دوراً هاماً في تقديم خدمات معرفية جليلة، لا تستطيع تقديمها وسيلةٌ أخرى، من شأنها وضع الطفل أمام الخبرات الأولى للقراءة والتذوّق الفني والجمال، إضافة إلى تقديم المواد الثقافية والترفيهية الموجّهة التي تعمل على تفتّح عقل الطفل على الدنيا من حوله أولاً، ومن ثم على العالم الأوسع البعيد ثانياً، فتنمّي ميولَه القرائية، وتوسّع من آفاقه الخيالية.

إن من أولى مهامّ مجلةِ الأطفال أن تراعيَ عند الإعداد اختيارَ الموضوعات والموادّ التي تقدّمها لقرّائها الصغار، ومعرفة الشرائح العمرية التي تتوجّه إليها، بغية تحقيق الحاجات الأساسية للنمو، والتوافق مع الميول، ومستوى التطوّر

---

[1] ـــ هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتـــاب ، سلســـلة الألف كتاب الثانية ، رقم 30 ، ص271 ، 272 ، 274 .

العقلي واللغوي والاجتماعي الذي يضع الطفل على عتبات القرن الحادي والعشرين، وإعداد الجيل لعالم الغد، والتعامل مع تكنولوجيا العصر بروح علمية وعقلٍ منفتح، إضافة إلى الحرص على روح الانتماء للوطن والحضارة العربية والتراث وتمثّل قيم الدين الحنيف.

خصائص مجلات الأطفال

بصفة عامة : تتبع المجلات الصحف عادة وتشبهها إلى حد كبير في كثير من الخصائص والمميزات لكنها تنفرد عنها بالتالي :

- التنوع في التخصص فهناك مجلات علمية وأخرى سياسية واقتصادية وغيرها.
- التنوع في المادة وفي المحتوى بين الأدب والفكر والثقافة.
- القدرة على التحليل والتفسير للمادة.
- المزج بين المادة المكتوبة والصور والرسومات.
- تمتاز مواد مجلة الأطفال بالجمع بين الأصالة والحداثة والمعاصرة مما يجعلها تختلف عن المجلة للكبار

- **القالب الفني المتميز (ورق ألوان إخراج . . .).**

لذلك يُقبل الناس على المجلة باعتبارها مصدرا إضافيا للمعرفة وهي ليست بديلا عن الصحيفة لأنها عادة ما تكون أسبوعية أو شهرية ، بمعنى أنها لا تعنى بالخبر الجديد بقدر اهتمامها بتفسيره ودراسته المجلة السياسية.

أما عن مجلات الأطفال : فلابدَّ لمجلة الأطفال الناجحة أن تحتوي على أبوابٍ متعدِّدة وزوايا متنوِّعة ، وأن تعمل على تجديد موادها وموضوعاتها باستمرار ؛ حتى تستطيع أن تُشبع حب الاطِّلاع الذي يمتلكه الطفل بالفطرة ، وأن تتوجَّه لأكبر شريحة عمرية من الأطفال ، ثم أن تحقيق التنوّع الذي يعدُّ ومن أهم شروطها .

ومن شروط مجلة الأطفال أيضاً يمكن أن نضيف :

يجب عليها أن تراعي الاعتبارات التربوية والاجتماعية من جهة , وأن تراعي خصائص الطفولة ، وأن تلبي احتياجات الطفل المختلفة / العقلية – الثقافية - السلوكية / من جهة أخرى حتى تتمكَّن بشكل أفضل من إثراء وجدانه ، وأقدر على إثارة تفكيره ، وإرواء ظمأه للمعرفة والاكتشاف بما تحمله من مواد . ومن ثم لا بدَّ أن تكون المجلة "متنوِّعة" بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، فالتنوّع هو روح مجلة الأطفال ، وأهم مقتضيات تجدُّدها ؛ لأنها بذلك تتنقل بالطفل بين المعلومة والقصة والمادة الطريفة ، وتعرِّفه بأماكن لم يرها ، وأخبار لم يسمع بها ، وتُمتعه وتُرفِّه عنه من خلال اللعب الذي يحمل التنوّع منه القدر الكثير ، ثم أن تكون المجلة قادرة على متابعة الأخبار ، ورصد الحديث منها .

كما ولا يجب أن نغفل عن الاهتمام بالرسوم الملوَّنة والعناوين وبالألوان وحجم الحروف في المجلة ، وعن تكامل المواضيع وانسجامها مع بعضها البعض ، وعن العناية بإخراجها وطباعتها ونوعية ورقها أي القالب أو الإخراج الفني للمجلة الذي يعدُّ الوعاء الذي يحوي بداخله جميع محتويات المجلة , فالطفل يمتلك المقدرة الفطرية لاصطفاء الجمال ، ويحمل حسَّاً تذوّقياً رفيعاً في تمييز الحَسن من الرديء ، ويستطيع ببديهته المرهفة معرفة الجميل من القبيح ، فإما أن ينفر وينأى عن المجلة ، أو أن ينجذب وترتاح لها نفسه .

ـــ خصائص مجلات الأطفال في العالم العربي([1]):

– التعثر المستمر في الصدور فيندر أن تجد مجلة عربية للأطفال تصدر بشكل منتظم منذ بدء صدورها.

– كثرة الوفيات بين مجلات الأطفال فبعضها يصدر عددا واحدا أو بضعة أعداد ثم يتوقف.

---

[1] **ـــ انظر أحمد نجيب،نظرات في مسيرة مجلات الطفل العربي ، الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال،** 1990م.

– صدور بعض المجلات عن مؤسسات رسمية وزارة التعليم أو الإعلام أثمر استمرار الصدور فترة طويلة.

– غياب المؤسسات المتخصصة بالأطفال والتي تعنى بإصدار هذه المجلات وجهة نظر تربوية

من.

– غياب المجلات الموجهة للأطفال في مرحلة ما قبل سن المدرسة أقل من 7 سنوات.

– معظم المجلات لفئة عمرية واسعة مخاطبة 8 – 14 سنة.

– الابتعاد عن البيئة المحيطة والأحداث العامة الجارية.

– غلبة طابع القصص المصورة على كافة مجلات الأطفال.

– اعتماد الكثير من المجلات عل ترجمة القصص الأجنبية.

– غلبة العنصر التجاري على المجلات كما يظهر من مستوى المادة المقدمة.

ـــ أهمية مجلات الأطفال([1]) :

كما يهتم الكبار بالمجلات وينجذبون إليها فإن الأطفال ينجذبون وبصورة أكبر تجاهها ، حيث تعد المجلة حديقتهم وبيئتهم التي يتعايشون معها ، فالمجلات الخاصة بالطفل من المصادر الناجحة في أدب الأطفال وتعتمد على الكلمة المكتوبة والرسم والصورة والإخراج الفني ، وتعتبر من الوسائط الجيدة لنقل أدب

---

[1] ـــ سلسلة كتاب الأمة ، رقم 59 – نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال المبحث الأول : الدور الإعلامي لمجلات الأطفال .

الطفل إلى الأطفال ، ومن أبرز مجالات الأهمية الخاصة بمجلات الأطفال أنها تقيم شبكة اتصالات بالأطفال أنفسهم عن طريق الرسائل والمسابقات وتنظيم الزيارات ونشر إبداعات ومواهب وصور الأطفال ، ونشر نتاجهم الأدبي والفني والثقافي والمعرفي ، بالإضافة إلى تقديم الأحاجي والألغاز وتغطية أخبار الأطفال من خرل مندوبي المجلة ومراسليها وبخاصة أخبار رياض الأطفال والمدارس والنوادي وجمعيات الأطفال وما يدور فيها من احتفالات ومعارض علمية وفنية ونشاطات متنوعة ، الخ من الأشياء التي تهم الأطفال .

ولعل أبرز خصائص مجلة الطفل التي تدعو الصغار لاقتنائها ما يلي:

- متخصصة في معارفهم وأدبهم وثقافتهم.
- تتبنى كتابات الأطفال وتستقبل رسائلهم وتنشر إنتاجهم وصورهم.
- تصقل مواهبهم وتنمي قدراتهم.
- تنقل أخبارهم ونشاطاتهم.
- تساير قدراتهم العقلية وتتفهم نفسياتهم.
- تعتمد على الرسم والصورة إضافة للكلمة المكتوبة باعتبارها وسيطا محببا لنقل المعرفة.
- ترعى هواياتهم وتمنحهم فرصة تنميتها.
- توفر لهم القدوات الأبطال حيث يقلدونهم لا شعوريا.
- تقدم تاريخ الأمة وأحداثها للطفل من خلال مواد قصصية محببة.
- تشجع الأطفال على القراءة وتدعم قدراتهم التعليمية.
- المجلة (الإسلامية) تؤصل لدى الأطفال المفاهيم الإسلامية الأساسية بصورة مبسطة وبطريقة شيقة.
- تقدم لهم جرعات مناسبة من العلوم والمعارف والثقافات المفيدة.

وتزداد أهمية مجلات الأطفال في عصرنا الحاضر([1]) : عصر المعلومات والإنترنت والعولمة والسماوات المفتوحة : فمع الاهتمام بالأطفال الذي بدأ خلال القرن الماضي, انتشرت مجلات الأطفال كإحدى الوسائط المهمة التي ارتبط بها الطفل , فاهتمت بها المؤسسات الحكومية الرسمية , والمنظمات والهيئات الأهلية ذات الارتباط , ووجدت بعض المؤسسات الصحافية الكبرى في عدد من البلدان مجالاً استثماريا مهماً في هذا المجال. والتفت رجال التربية وكتاب الأطفال إلى هذه الأهمية , فتعددت الدراسات والبحوث التي رأت فيها :ـــ

ـــ وسيلة مناسبة لزيادة حصيلة الطفل اللغوية , وتنمية مهاراته القرائية.

ـــ وسيلة مناسبة لزيادة حصيلة الطفل الثقافية والعلمية.

ـــ تعلم مفاهيم تربوية وسلوكية .

ـــ تؤثر في عاطفة الطفل ونموه النفسي , وعلاقته بالمجتمع بشكل بالغ.

ـــ التعرف على المجتمع والبيئة المحيطة به .

ـــ تكسبه خبرات جديدة في الحياة.

ـــ تنمي قدراته العقلية ومستوى الذكاء لديه .

ـــ تنمية الذوق الجمالي لديه.

ـــ تشغل وقته بما يفيد.

ـــ تمنحه قدراً من السرور والمتعة.

ـــ آثار مجلة الطفل:

لمجلة الأطفال آثار متعددة وواسعة على الطفل منها أنها :

- وسيلة مناسبة لزيادة حصيلة الطفل اللغوية وتنمية مهاراته القرائية.
- وسيلة مناسبة لزيادة حصيلة الطفل الثقافية والعلمية.

---

[1] ـــ ، راجع : إسماعيل عبد الفتاح ، صحافة الأطفال ، مرجع سابق ، ص75-85

- تعلم مفاهيم تربوية وسلوكية.
- تؤثر في عاطفة الطفل ونموه النفسي وعلاقته بالمجتمع بشكل بالغ.
- التعرف على المجتمع والبيئة المحيطة به.
- تكسبه خبرات جديدة في الحياة.
- تنمي قدراته العقلية ومستوى الذكاء لديه.
- تنمية الذوق الجمالي لديه.
- تشغل وقته بما يفيد.
ـ تمنحه قدرا من السرور والمتعة.

ـ ومن مميزات مجلة الطفل تنوعها في التخصص ، ففيها سجلات علمية وأدبية وثقافية ومعرفية متنوعة .

ـ التنوع في المادة حيث تحتوي أغلب المجلات على فنون صحفية ومواد إعلامية متنوعة بينها الأخبار .

ـ قدرتها على التحليل والتفسير للمادة التي تقدمها على صفحاتها .

ـ تمتاز مواد المجلة بالحداثة والمعاصرة معاً ، مما يجعلها تختلف عن الكتاب الذي لا يستطيع مواكبة التطور والمعاصرة بسبب التزامه بالمعلومات في زمن طباعته وما قبلها .

ـ تمزج المجلة بين المادة المكتوبة والصور والرسومات والإخراج الفنى الجميل .

- ومن آثار مجلات الأطفال على الأطفال : غرس القراءة :

1 ـ مجلات الاطفال تعود الطفل على القراءة وبالتالي تحببه فيها وتحبب الدراسه بصفه عامه

2 ـ مجلات الاطفال تساعد على بناء الشخصيه.

3 ـــ مجلات الاطفال تؤثر بالفعل على مستقبل الطفل وتجعله مثقف وربما يصبح مهندس أو دكتور أو محامي أو مدرس .

4 ـــ مجلات الاطفال تحوي على معلومات تفتح ذهن الطفل من قبل دخوله للدراسه .

5 ـــ هدايا العيد والمناسبات للاطفال يفضل أن تكون مجلات أطفال وتعويدهم عليها من عمر 4 سنوات.

6 ـــ عندما يبدأ شغف تجميع المجلات ابني مكتبه خاصه لطفلك ولا تهملها .

7 ـــ سبب تخلف العرب هو اهمال القراءة منذ الصغر حسب الدراسات التي ظهرت قبل فترة.

ـــ الهدف من مجلات الاطفال: ([1])

1 ـــ تؤدى دور فى النمو العقلى و الوجدانى و الانفعالى و الاجتماعى للطفل إذ تنمى قدراته على التفكير المنطقى بحيث تصبح لديه القدرة على إصدار أحكام مبنية على المقارنة و الاختيار بين البدائل و بالتدريج تصبح له رؤيته الخاصة .

2 ـــ تمد الاطفال بمختلف انواع المعلومات فى شتى مجالات المعرفة سواء فى الفنون .. العلوم .. التاريخ الجغرافيا .. الخ.

3 ـــ لهذه المجلات وظائف تربوية اذ انها تمد الطفل بانماط السلوك الاجتماعى المقبول فى مجتمعه و العادات و التقاليد و القيم و الاتجاهات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية السائدة و تقدم نماذج السلوك التى تستحق الثواب و الاخرى التى تستحق العقاب.

---

[1] ـــ راجع في ذلك :نحو مجلة عصرية لأطفال ما بين التاسعة و الحادية عشر ، دارسة إعداد : منى الحديدى ، مجلات الأطفال فى مصر والعالم العربى، دارسة إعداد : ليلى عبد المجيد، مجلات الأطفال عالمياً و محلياً ، دارسة إعداد : سامى عزيز

4 ــ تدريب الاطفال على القراءة و مهاراتها و تحبب اليه لابحث و الاكتشاف.

5 ــ تنمية الذوق الجمالى عند الطفل اذ تساعده على تكوين حاسة تذوق الادب و الفن الذى يقدم له وتذوق مظاهر الجمال من حوله.

6 ــ المجلة تعتبر وسيلة ترفيه للطفل تساعده على شغل وقت فراغه و ان كان فى اغلب الاحيان يطغى ذلك الهدف و تكون الاعمال غير هادفة سوى الترفيه و لاتحمل قيمة حقيقية

7 ــ تلعب مجلات الاطفال دور هام فى تشجيع مواهب الاطفال و طاقاتهم الابداعية

الدور المهم لمجلات الأطفال

ترتبط المادة الصحفية المقدمة للطفل ارتباطا وثيقا بعمره وخبرته في الحياة كي تلبي حاجاته وتتواءم مع قدراته العقلية وإمكاناته الجسمية.المراحل العمرية للطفل.

الدور الإعلامي لمجلات الأطفال: فالإعلام يخاطب كافة شرائح المجتمع ومنهم الأطفال والطفل –وهو المستقبل لوسيلة الإعلام– عنصر غض طري سهل التشرب لما ينقل إليه صفحته بيضاء قابلة للإشباع بأي شيء يقدم له. وتأثر الطفل بالوسيلة الإعلامية أعظم وأشد من الكبير فالكبير يفكر ويدرك ويميز ويختار ويرفض أما الصغيرفيفتقد الكثير من القدرة على الرفض بل حتى عندما يربى على رفض بعض المواد الإعلامية فإنه سرعان ما يعود إليها عندما يغيب الموجه والمسؤول عنه وليس الأمر عنادا إلا أنه يحسن الظن في كل ما يعرض عليه من جانب آخر كما يفتقد القدرة على الرفض المطلق ويضعف عن الاختيار والتمييز. لذلك كان الطفل هدفا رئيسا لكثير من الأنظمة الشمولية حيث يربى الطفل ويوجه لأهداف سيئة بجهود إعلامية وتوجيهية متأنية وتكبر معه هذه الوسائل الإعلامية لدرجة أنها تصبح جزءا من شخصيته عندما ينضج.

ويمكن إيجاز دور الإعلام وآثاره على الطفل فيما يلي([1]):

– تنمية الجانب المعرفي للطفل: تقوم وسائل الإعلام بمهمة التعليم سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر وتكون مرتبطة بما يقدم خلال المدرسة وأحيانا تقدم مواد تعليمية لطفل ما قبل المدرسة.

---

[1] ــ راجع : إسماعيل عبد الفتاح ، صحافة الأطفال ، مرجع سابق ، ص102 – 107

– تنمية وصقل مهارات الطفل: ولا نعني بالمهارات تلك المتعلقة بالعمل اليدوي فحسب بل الأمر يتعدى إلى القدرات الذهنية والعقلية وقد تكون هذه المهارات إيجابية ضمن أهدافها مثل التجارب العلمية أو سلبية مثل سلوكيات المجرمين وحيلهم التي تعرض في القصص على سبيل المثال.

– الارتباط بالمجتمع: يربط الإعلام الطفل بمحيطه وبيئته وييسر له سبل التواصل معه بشكل سهل وفعال ويحبب له الجماعية في العمل ويؤكد له ارتباطه بقيم المجتمع وأخلاقه وسلوكه وقبل ذلك دينه وشريعته الإسلامية إذا كانت الوسيلة الإعلامية تعتني بهذه المواضيع وتجعلها ضمن أهدافها وقد يكون الأثر عكس ذلك تماما إذا كانت الوسائل الإعلامية لا تقيم اعتبارا للقيم والأخلاق والدين.

-الترويح: وهذا الأمر ليس ترفا أو رفاهية بل واقع ويسد حاجة لدى الطفل لكن لابد أن يتناسب مع سن الطفل وقدراته وبيئته ولا يتعارض مع واجباته الأخرى ومسؤولياته.

–الإرشاد والتوجيه: تقوم وسائل الإعلام بتشكيل عقول وأفكار الناس وتحدد اتجاهاتهم وصناعة الرأي العام حيال ما يطرح عليهم وغالبا ما تعتمد أسلوب الإقناع في التوجيه والإرشاد للكبار أما الأطفال فقلما يحتاجون إلى إقناع في تشكيل أفكارهم ومواقفهم. كذلك لوسائل الإعلام دور في تحديد وجهة الناس العقائدية والثقافية والسياسية من خلال منظومة من المواد الإعلامية في قوالب عديدة متكررة في رسالتها مختلفة في الأسلوب وطريقة العرض كي لا ينتبه المستقبل للتكرار المقصود .والأطفال –في جانب التوجيه والإرشاد– طيعون يسهل توجيههم فما بالك بالتكرار والتأكيد بالوسائل المختلفة وبالصيغ المتباينة والأطر الفنية المتنوعة.

-تعزيز القيم الاستهلاكية:وذلك من خلال الإعلانات التجارية وتأكيد أصناف معينة أو ماركات تجارية محددة تدعو المستهلك لاقتنائها والطفل –بشكل خاص– يتفاعل مع المادة الإعلانية بشكل غريب لاعتقاده بصحة ما ينقل له خصوصا عند وضعها في قوالب فنية معينة.

ـ أبرز خصائص مجلة الأطفال الرائدة:

– الاستفادة من التوجيهات التربوية المعاصرة بحيث تكون المجلة رافدا تربويا هاما للأطفال.

– إدراك أهداف المجلة بشكل كامل وإنزال مواد المجلة على هذه الأهداف.

– وجود متخصصين في أدب الأطفال وعلم التربية وعلم النفس إضافة إلى متخصصين في الشؤون الفنية قادرين على تحويل الفكرة إلى واقع عملي ملموس جذاب ومقبول للأطفال.

– الوعي بخصائص الطفولة وحاجتها وميولها.

– تحديد شخصيات المجلة بشكل دقيق بحيث تحقق أغراض المجلة من خلالها التنوع بين الأساليب الصحفية المستخدمة.

– التنويع في المواد بما يشوق الأطفال ويحفزهم على القراءة.

– الكتابة باللغة العربية البسيطة وبأسلوب سهل قادر على إيصال الرسالة المطلوبة للمرحلة العمرية المقصودة.

– التوازن بين القصص المصورة وباقي مواد المجلة بحيث لا تطغى الأولى على صفحاتها.

– الاستفادة من الفنون المعاصرة في الإخراج والتصميم والطباعة.

– إشراك الطفل في تحرير أجزاء من المجلة.

ـ لذلك لابد من مراعاة ما يلي في مجلات الأطفال:

– أن يكون الكاتب –ما أمكن– من المختصين بأدب الأطفال.

- عدم تكثيف المادة والموضوعات.
- مراعاة السن.
- التنوع في المواد.
- البعد عن التكرار المتماثل.
- التجديد والتنوع في القالب الفني والأساليب المستخدمة بين فترة وأخرى.
- استخدام الصور والرسوم بشكل جيد يغري بالاطلاع.
- الاستفادة من الإمكانات الحديثة في التصميم والإخراج والطباعة فالطفل يميز بين هذه الأمور والألوان عنصر أساس في تذوق الطفل للمادة.
- التشويق في المحتوى.
- التواصل مع الطفل من خلال مساهماته ونشرها.
- البساطة وسهولة الفهم بالنسبة للمادة المطروحة.
- الحركة والحيوية في الجانب الفني والموضوعي.
- الأسلوب السلس الخفيف المناسب.
- عدم إغفال جانب المرح والفكاهة المحبب للطفل.

الفصل الخامس

الإعلام المدرسي والتربية الإعلامية

للإعلام المدرسي أهمية كبيرة وحيوية للأبناء والتلاميذ، ومن هنا تبدأ التربية والتنشئة وتزداد أهميتها ، ونقف هنا على بعض جوانب الإعلام المدرسي.

التربية الإعلامية في المدارس

التربية الإعلامية في المدارس هامة وحيوية جداً ، فهي التي تُفَتِح ذهن الطالب ومداركه نحو الحياة الصحيحة والقيم والغايات المُثلى والثوابت الاجتماعية السليمة ، تُفَتِح أذهان التلاميذ نحو الماضي التليد والحاضر الجميل والمستقبل المشرق بإذن الله ، فالتربية الإعلامية المدرسية هي التي تهيئ الأطفال ليحيوا حياتهم الطبيعية ويتكيفوا مع العصر الذي يعيشون فيه ، وتؤهلهم للإبداع ولإبتكار وتقودهم لتنمية مواهبهم واستثمار نشاطهم أفضل استثمار .

ونتحدث في هذا الفصل عن بعض أهم جوانب التربية الإعلامية في المدارس[1]:

ــ أهداف التربية الإعلامية في المدارس:

تقوم التربية الإعلامية المدرسية بتحقيق عدة أهداف وغايات ومُثل تربوية هامة جداً في حياتنا ، ولا تستطيع أي وسيلة تربوية أخرى من تحقيقها ، ويتمثل ذلك في عدة أمور نناقش منها : زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي، ومواجهة التحديات الحضارية، والارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية. وفيما يلي نبذة مختصرة عن تلك الأهداف([2]).

الهدف الأول : زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي:

---

[1] ــ د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الإعلام المدرسي(مسرح مدرسي/صحافة مدرسية/إذاعة مدرسية) ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب 2011

[2] ــ إدارة التربية والتعليم للبنات بوادي الدواسر ، قضايا التربية الإعلامية ، الأستاذ / مبارك بن محمد الفاضل 0 مستشار إعلامي وتربوي.

تقوم التربية الإعلامية المدرسية بدور كبير في تطوير وزيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي من خلال الممارسات التالية ([1]):

أ – الإسهام في توفير الصلة بين المدرسة والحياة.

ب – الإسهام في تحقيق التماسك الاجتماعي.

ج – مساعدة الطلبة على تفهم وجهات النظر والرؤى العالمية المختلفة.

د – تعزيز مفاهيم الشورى والديمقراطية عند الطلبة.

هـ – الإسهام في معالجة مشكلات الطلاب المعقدة كالفقر والمخدرات والتشرد والجوع والعصابات والبطالة.

و – مساعدة المدارس على تحقيق الفهم الصحيح لدى الطلبة لمفاهيم العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي.

ز – تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية، وترسيخ جذور التعاون.

ح – مساعدة الطلبة على فهم دلالات التربية المهنية.

الهدف الثاني : مواجهة التحديات الحضارية:

صاحب ظهور العولمة وانتشارها الكثير من التحديات العالمية في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن أبرزها الاختراق الثقافي وانتشار ثقافة العولمة، وهذا يتطلب من التربية الإعلامية المدرسية القيام بمساعدة الطلبة على مجابهة العديد من تلك التحديات الحضارية والثقافية ومن أبرزها ([2]):

---

[1] ــ راجع : جامعة الإمارات العربية المتحدة ، مدارس الغد: أسس تصميم مدارس التنمية المهنية، تقرير مجموعة هولمز، ترجمة عبد الله علي يونس أبو لبدة، العين: كلية التربية (لجنة التعريب والتأليف والترجمة والنشر)، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، 1996م.

[2] ــ راجع : نبيل عبد الخالق محمد متولي، وطرفه إبراهيم الحلوة ، تعزيز الهوية الدينية الإسلامية كهدف لمدرسة المستقبل: دراسة تحليلية، ندوة مدرسة المستقبل التي نظمتها جامعة الملك سعود التربية) الفترة من 16 1423/8هـ (22-2002/01/23م) الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ / 2002م ، وأيضاً : جاك ديلور، وآخرون ، التعلم ذلك

أ – تعزيز الهوية الدينية الإسلامية.

ب – مواجهة التغير القيمي.

ج – مواجهة تحدي التواصل الثقافي.

د – مواجهة التوترات بين المحلية والعالمية.

هـ – مواجهة التوتر بين التقاليد والحداثة.

و – مواجهة التوتر بين الروحي والمادي.

ز – مواجهة التوتر بين الكلي والخاص.

ح – مواجهة التوتر بين المدى الطويل والمدى القصير.

الهدف الثالث : الارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية:

تعالج التربية الإعلامية المدرسية عدداً كبيراً من الميادين والمجالات ذات الصلة بمعيشة الطالب المدرسية والحياتية ومن أهمها ([1]):

أ – مساعدة المدرسة لتكوين بيئة تعليمية حقيقة، يكون التفاهم، والصراحة، والحوارية أبرز آلياتها ومنهجياتها.

ب – تعزيز مكانة المدرسة الاعتبارية من حيث كونها مؤسسة لإكساب الطلبة القيم.

ج – مساعدة الطلبة في مدارسهم على إعادة تشكيل المفاهيم السالبة حول الأشياء والأشخاص لتكون إيجابية بعد اتضاح اللبس وزوال الغموض، كما إن التربية الإعلامية يمكنها أن تجعل ما هو غير مأمون على الصعيد المدرسي بالنسبة لشريحة أو أكثر من الطلبة مأموناً.

الكنز المكنون، تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، باريس: اليونسكو ، 1996م.

[1] ـــ راجع : Senge, Peter and Others, "Schools that learn" A fifth Discipline Resource, New York: Doubleday,2000 .

د - تساعد التربية الإعلامية المدارس والطلبة على تخطي الحدود الضيقة وتجاوزها إلى حدود أرحب وأكثر اتساعاً وشمولية.

هـ - تمكن التربية الإعلامية المدارس من تقويم الذات وإعادة تطوير الذات في شكل ومضمون جديدين مناسبين للظروف والمتطلبات المعاصرة.

و - مساعدة الطلبة على النجاح المتواصل الذي لا يتوقف عند حد معين.

ز - تُمكن التربية الإعلامية الطلبة من خوض غمار المغامرات الجريئة في العمل التعليمي، فلا تصبح العوائق التقليدية (المعلم، الكتاب، النظام المدرسي السائد، الوسائل، الإدارة المدرسية) سبباً في عدم وصولهم إلى المعلومات وتحقيقهم للإبداع.

ح - تساعد التربية الإعلامية على تكوين القيادات الطلابية، وعلى جعل المدرسة نفسها مدرسة قيادية للمدارس الأخرى بحكم نشاطاتها وإنجازاتها ومبادراتها.

ي - توفر التربية الإعلامية المدرسية غطاء علمياً وثقافياً مناسباً لكثير من الخطط والبرامج المستقبلية للمدرسة وطلابها.

ك - تمكن التربية الإعلامية المدرسية طلابها من تطوير البيئة المحلية وإصلاحها وصناعة التقارب بين سكانها والتلاحم بين أعضائها، فتستفيد المدرسة من هذا التحول في دفع عجلة التطوير المدرسي إلى أقصى سرعة ممكنة.

ل - تساعد التربية الإعلامية المدرسية طلابها على مشاركة أقرانهم بالمدارس المماثلة التصورات والرؤى حول العمل المدرسي، على مستوى المنطقة التعليمية وعلى المستوى الوطني على السواء.

فوائد التربية الإعلامية المدرسية

تحقق التربية الإعلامية المدرسية العديد من الفوائد والمزايا للطلبة ويمكن تحديد أبرزها فيما يلي ([1]):

1 – تعويد الطلبة على التعايش مع التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي والتكنولوجي الذي تمليه التطورات السريعة في الأفكار والقيم والرؤى والتقنيات والأدوات والوسائل.

2 – إعداد الطلبة للتعايش مع الآخرين، والتفاهم مع الغير، وإدراك وفهم القضايا المحلية والإقليمية الدولية.

3 – مساعدة الطلبة على تفسير الأمور واستيعابها والمشاركة في حل المشكلات، وعلى امتلاك المهارات والقدرات التحليلية.

4 – تزويد الطلبة بعدد من المكتسبات في إطار التعبئة الجماهيرية لمواجهة الحدث الطارئ أو الحدث المستمر، والقدرة على المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الانعزال أو الرفض لمجرد الرفض أو الاكتفاء بمجرد تبرير المسائل والأمور أو إسقاط التهم على الغير أو نسب المسألة أو القضية لسبب واحد بعينه دون غيره.

5 – مساعدة الطلبة على إدراك مواقعهم عند الآخرين سواء كان هؤلاء الآخرون في الداخل أم في الخارج، فتكون التربية الإعلامية المدرسية بذلك

---

[1] ــ سعيد عبد الله حارب، التحديات التي تواجه التربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، محاضرة ألقيت بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج ، 2003م.

وسيلة جوهرية لتصحيح المفاهيم التي تكتنز بعوامل الفرقة والاختلاف والتمايز المذموم والصور الانطباعية والصور المضادة.

6 - مساعدة الطلبة على فهم حقوقهم وواجباتهم وحقوق الغير وواجباتهم، علاوة على فهم العديد من المفاهيم الدارجة مثل مفهوم الشورى مقابل الديمقراطية، ومفهوم حقوق الإنسان، ومفهوم حقوق المرأة، ومفهوم الحرية ومفهوم الأقليات، ومفهوم الخصوصية وغيرها.

7 - مساعدة الطلبة على إدراك مغزى العولمة وماهيتها وسبل التفاعل معها، وأخطارها، وطرائق تنقيتها وحسن توظيفها لخدمة الفرد والجماعة، وعلاقة العولمة بالثقافة، وماهية المشروعات الثقافية الكبرى كمفهوم الشرق أوسطية، ومفهوم الشركات الدولية عابرة القارات، ومفهوم التعددية السياسية، ومفهوم اتفاقية الجات، ومفهوم الخصخصة، ومفهوم حوار الأديان، والحوار الحضاري، ومفهوم التغريب، ومفهوم التغير القيمي، ومفهوم توطين التقنية.

8 - مساعدة الطلبة على التخلص من كثير من المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية وإعادة فهم الأمور بطريقة صحيحة ذات نزعة عصرية، بل إن التربية الإعلامية المدرسية يمكن أن تساعد على حل مشكلات كبرى مثل مشكلة الأمية الحضارية والأمية التكنولوجية والأمية السياسية ونحوها.

9 - تعويد الطلبة على حُب المكتبة المدرسية وحُب الكتاب، والرغبة في القراءة، لكونها وسيلة للتوعية والتثقيف والعلاج.

10 - مساعدة الطلبة على فهم الثقافة المجتمعية والثقافة العالمية، وربط المواد الدراسية بالأحداث والوقائع الحقيقية.

11 – إعداد برامج إعلامية لشرائح الأطفال والشباب في سن التعليم العام تعبر عن حاجاتهم، وتُشْبِع مطالبهم، وترقى بأذواقهم وتصحح أفكارهم، وتنظم أمور حياتهم.

12 – مساعدة المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات ومن يقع في حكمهم على اكتساب الثقافة التربوية التي توجه عملهم وتجعلهم قادرين على معرفة اتجاهات أبنائهم وبناتهم وطلبتهم في كل ما من شأنه رعاية وتربية النشء.

13 – تعزيز الانتقاء الثقافي الصحيح من البرامج الإعلامية الترفيهية والثقافية، مع العمل على إكساب الطلبة مهارات النقد والتحليل وحل المشكلات.

14 – تنمية مهارات الطلبة القرائية والكتابية والتحليلية والإدراكية والنقدية، والمساعدة في تنشئتهم اجتماعياً بشكل سليم.

15 – تحصين الطلبة من المؤثرات الثقافية والحضارية الضارة بالقيم والمعتقدات وبالثقافة المحلية.

16 – تدريب الطلاب والطالبات على آليات البحث عن المعلومات وسبل تصنيفها وتنظيمها وتحليلها والخروج بالنتائج وإصدار الأحكام حول هذه النتائج.

17 – تدريب الطلاب على التفكير العلمي من خلال تعزيز مفاهيم الإصغاء والموضوعية، وتوزيع الأدوار، والتشويق، وطرائق المنافسة والحوار، وطرح الأسئلة المثيرة، وإعطاء الطلبة الفرصة الكافية للتعبير عن الذات وعن الآراء الخاصة، وعلى سبل صياغة العبارات والألفاظ الدقيقة التي تدل على الموضوع بصورة مباشرة.

18 – مشاركة الطلاب في تخطيط الأنشطة والبرامج الإعلامية المختلفة سواء بطريقة فردية أم بطريقة جماعية.

19 – توفير تقنيات متنوعة لمصادر التعلم ورقية وإليكترونية لمساعدة الطلبة علي الفهم والاستيعاب والتمكن والإبداع.

الفصل السادس

الصحافة المدرسية

تعريفها- أنواعها- ايجابياتها- سلبياتها

تُعتبر " الصحافة المدرسية " من أهم النشاطات المدرسية اللا صفية التي تحقق أهدافاً تعليمية وتربوية كثيرة بجانب المنهج والكتاب المدرسي وتوفر للتلميذ متعة من نوع خاص ([1]) ، فهيا بنا نتعرف على الصحافة المدرسة بالتفصيل وفي عجالة ، لأنها جزء من أدب الأطفال وعنصر رئيسي من صحافة الأطفال :

---

[1] ــ **كتبهاسيد بدرى ، في** 10 **أكتوبر** 2008 **الساعة:** 15:39 **من بحث أعده؛ سيد بدري محمد حسن .**

ما هيَ الصحافة المدرسية ؟؟

تُعتبر " الصحافة المدرسية " من أهم الأنشطة التربوية الموازية، التي تحقق أهدافاً تعليمية وتربوية كثيرة وتوفر للتلميذ متعة من نوع خاص ، وتؤدى في مجملها إلى ربط التلميذ بواقعه ومجتمعه من خلال ممارسة لون من ألوان الإعلام المقروء؛ الذي يساهم هو نفسه في إيجاده.

ومع أنّ الصحافة المدرسية نشاط مواز، إلا إنها تحقق ذات الأهداف والكفايات التي تحققها المواد الدراسية الأُخرى مثل اللغة العربية والإسلامية والمواد الاجتماعية بفروعها. فالصحافة المدرسية ، تُحبب التلميذ في لغته العربيّة ، وهى أداته فى تحرير الصحيفة ، وتوصيل أفكاره للقارئ ، ومن خلالها يتعرّف التلميذ على وطنه العربي الكبير ويعتز بأمجاده ويحرص عليه ويدعو إلى وحدة أقطاره ، وتكون الصحافة المدرسية منبره ووسيلته لفهم المجتمع الذى يعيش فيه ، داخل المدرسة وخارجها ، حيث يدفعه عمله كصحفي إلى متابعة المشاكل المدرسية وإبرازها ومناقشتها وعرضها بأسلوب يرمى إلى ما توضيحها ولفت النظر إليها ، مما ينمّى فيه مستقبلاً روح النقد ويساعده على إنضاج ملكة متابعة الأحداث وفحصها فى المستقبل([1]).

ولأنّ الصحافة عمل جماعي ؛ فإنّه يتوقع منها ــ إنّ مورست على أصولها داخل جدران المدرسة ــ أن تُحبب التعاون لدى التلاميذ بما يفيد فى تكوين رأى عام داخل المدرسة ، يساعد الإدارة فى ضبط النظام العام ويسهم فى اكتشاف المشاكل واقتراح الحلول ، وهذه الأهداف على وجه الخصوص تصقل شخصية التلميذ وتعلمه الجرأة وتدربه على المواجهة وتؤهله مستقبلاً للقيادة ، فضلاً عما

---

[1] ــ د.   عبد الفتاح ، الإعلام المدرسي، مرجع سابق، ص 129

تكشفه من مواهب في شخصيته سواء بالرسم أو التعبير الكتابي أو القدرة على الحوار والنقد .

وغنى عن الذكر أنّ اشتراك التلميذ بالعمل الصحفي المدرسي يدربه على الاستعمال اللغوي الصحيح ويزوده بالخبرات والمهارات التي تمكنه من القيام بما تتطلبه فنون التعبير الوظيفي مثل كتابة الرسائل والبرقيات والمذكرات ، ويكون التلميذ حينذاك قادراً على الكتابة الصحيحة من الناحية الهجائية بدرجة تناسب مستوى نموه ، ومن المؤكد أنّ ثروته اللغوية ستزداد ، وسينمو ميله إلى القراءة بحيث يقبل على المطالعة الحرّة ليزيد معلوماته في موضوع معين أو ليعرض كتاباً في الصحيفة.

ماهو الإعلام التربوى؟

الإعلام المدرسى تعبير يطلق مجازا على النشاط الذى يقوم به اخصائى متخصص فى علوم الاتصال فى المؤسسه التعليمية والاتصال فى المدرسة يشمل أنشطة تنتمى الى الاتصال المباشر (المحاضرة– الندوة – المناظرة – المسرح) ومنها:

- ما هو اتصال غير مباشر كالصحافة المدرسية بانواعها .
- و كذلك الإذاعة المدرسية.
- هذا بالإضافة الى الأفلام التسجيلية (إذا كانت امكانات المدرسة تسمح بإنتاج مثل هذه الأفلام) حول انشتطها أو حفلات المتفوقين و إسهامات المدرسة نحو البيئة

و سبب اعتبارنا لهذه الأنشطة بأنها اتصال غير مباشر أو جماهيرى لان المرسل يعد رسالة بمعزل عن الملتقى ، بل ان الملتقى فى تعامله مع الرسالة يكون بمعزل عن المرسل حتى و لو كان على معرفة ببعضها البعض..

ولذلك فان أنشطة الصحافة المدرسية والإذاعة هى اتصال جماهيرى ، وهناك من يطلق عليها تعبير شبه الجماهيرى.

والأنشطة الاتصالية السابقة يطلق عليها مجازا الإعلام المدرسى والمهمة الأساسية لاخصائى الإعلام المدرسى هى القيام بتربية إعلامية لطلاب جماعة النشاط (الصحفى – الاذاعى) على غرار الأنشطة الأخرى المتعارف عليها مثل (التربية الرياضية – التربية الموسيقية – التربية الزراعية –التربية الفنية) ، فكما لا يمكن لغير متخصص فى هذه الأنشطة القيام بها ، كذلك الأمر

لاخصائى الإعلام المدرسى ، ولذلك .. فيجب أن يكون مُلما بكافة الفنون الاتصالية المتقدم الإشارة إليها وواعيا لفنيات هذه الفنون ودقائقها ..

والهدف التربوى له هنا هو اكتشاف المواهب وتكيف المواد المكثفة والمركزة التى سبق له دراستها بحسب المرحلة العمرية التى يدرس لها .

اما اختزال مهمة هذا الاخصائى فى القول بان هذه الانشطة لابد أن تخدم المنهج الدراسى وبث الانتماء للمدرسة والبيئة والمجتمع باستخراج الطاقات الكامنة لدى التلاميذ ، فإن هذه الأدوار قائمة فى نشاط اخصائى الإعلام المدرسى بنفس قيام بقية الانشطة بها ...

ومن ثم فلا يجب على أى أخصائى تجاهل دوره و تغليب ما يسمى بخدمة المناهج أو البيئة على حساب هذا الدور وهو التربية الاعلامية السليمة للنشء بحسب عمره ــ مع الأخذ فى الاعتبار أن لكل نشاط خصوصياته ــ وعليهم التصدى بشراسة لمحاولات تهميش دورهم فى هذه المؤسسات مع ملاحظة ان هذا التحدى الرئيسى امامهم لاثبات وجودهم ، ولن يتاتى لهم ذلك الا بالتمكن من ادواتهم الاعلامية وتوظيفها التوظف العلمى السليم فى خدمة التخصص ...

وهنا ينبغى التفرقة ما بين التربية الاعلامية والاعلام التربوى حيث أن الأولى تعنى تعليم فنون الاتصال لطلاب النشاط ، أما الاعلام التربوى فهو الاعلام ككل عن التعليم والعملية التعليمية ..

اما توظيف الدوائر التليفزيوبية واللافتات التعليمية والافلام التسجيلية لتبسيط العلوم فهو الافادة من تكنولوجيا الاتصال فى العملية التعليمية وتختلف جذريا عن نشاط اخصائى الإعلام السالف الاشارة الية

ــ أقسام الصحافة المدرسية :

وتنقسم الصحافة المدرسية إلى نوعين:

- الصحافة المطبوعة؛

• **الصحافة الجدارية؛**

ويقصد بالصحافة المطبوعة تلك التي تطبع على أوراق في شكل جريدة صغيرة، أو على شكل مجلة، ويوضع لها عنوان، وهذا النوع من الصحافة المدرسية يحتاج إلى هيئة للتحرير؛ تتكون من رئيس ومدير وسكرتير للتحرير ومشرف فني أو مخرج مع مجموعة من المنفذين من الرسّامين والخطاطين والطابعين إلى جانب المراسلين ، ويفضل أن يكون للمجلة من يمثلها فى كل فصل كمراسلين لها وتكون هذه العناصر مجتمعة ما يسمّى نادي الصحافة ؛ المسؤولة عن تحرير وإخراج وطباعة وتوزيع المجلّة.

أمّا الصحافة الجدارية؛ فهي تلك التي تعرف بالمجلة الحائطية، وتحرير هذه النوعية من الصحف يختلف في مضمونه وأسلوبه عن الصحيفة المطبوعة؛ حيث تهتم صحيفة الحائط بالخبر الجديد والمعلومة الحديثة والخطوط الجيدة المقروءة. ويفضل ــ طبعاً ــ أن يكون للمجلّة إطار ثابت على الجدار؛ يصنع من الخشب، بحيث تسهل عملية استبدال المادة التحريرية ، يومياً إن أمكن ، ويمكن طبعاً اعتماد صحيفة الحائط الأسبوعية التي يتم تنفيذها على لوح من الكرتون المقوّى ، ويجب التنبيه إلى ضرورة التبديل الدائم حتى لا يشعر التلميذ بالملل إذا ما رآها معلقة لفترة طويلة ، وبعض هذه الصحف تكون ــ في بعض المدارس ــ ذات هدف مظهري ؛ لذا تعلّق طوال السنة رغم أنّ قراءتها لا تستغرق أكثر من نصف ساعة ، ويكون تعليقها طبعاً للزائرين والمسؤولين، وليس للتلاميذ وهذا يفقدها أهميتها.

ــ أبواب المجلة المدرسية :

• أول شيء : يجب أن يتم اختياره هو اسم للمجلة، ويستحسن أن يكون هذا الاسم من اختيار التلاميذ.

- ثانيا تقسم المجلة إلى عدة أبواب، تتكلف كل مجموعة من التلاميذ بباب، على أن يختار الموضوع الأفضل. ويمكن تقسيم المجلة إلى الأبواب التالية:
- الافتتاحية؛
- شخصية العدد؛
- قصة العدد؛
- إسلاميات؛
- شعر؛
- علوم؛
- صحة؛
- رياضة؛
- مدن من وطني؛
- فكاهة وتسلية؛
- مسابقة العدد؛
- ثالثا ضرورة الاهتمام بالجانب الجمالي للمجلة، كما يجب إغناؤها بالصور والرسوم المناسبة للموضوع؛ والانتباه إلى الخطوط التي تكتب بها المواضيع، مع شكلها أو على الأقل شكل الكلمات الصعبة؛

ـ أهداف الصحافة المدرسية([1]):

* ترسيخ الوعي بأهمية الصحافة؛
* تعويد المتعلمين على البحث والتنقيب عن المواضيع الجادة والهادفة؛
* تدريب المتعلمين على التعاون والعمل الجماعي؛

---

[1] ـ تحرير و إخراج الصحف المدرسية كتبها حسن محمد توفيق ، في 3 يناير 2008 الساعة: 11:37 ص

* إكساب التلميذ مفاهيم صحفية؛

* توسيع مدارك التلميذ المعرفية وإغناء رصيده اللغوي والأدبي والعلمي...

* تنمية روح النقد لدى التلميذ ومساعدته على إنضاج ملكة متابعته للأحداث و فحصها في المستقبل؛

أما عن الخصائص الفنية للصحافة المدرسية ــ بصفتها صحافة أطفال ــ فيمكن تحديدها والحديث عنها على النحو التالي :

ــ الموضوعية : تتحرى الصحيفة المدرسية أن تكون موادها المختارة مثالاً في الموضوعية .

ــ المصداقية : تتحرى الصحف المدرسيةالمصداقية ، ولعل الموضوعية تدعو إلى المصداقية في عرض المادة المنقولة من خلال المصدر أو المرجع أو المقابلة الشخصية .

ــ الدقة : وهذه الصحف تعود الأطفال على الدقة في تحديد المطلوب .

ــ التركيز : وهذا العنصر الفني ينمي لدى الأطفال التركيز في الاهتمام بكل ما هو مفيد وعدم هدر وقتهم فيما لا يفيد .

ــ التلخيص : الصحيفة المدرسية مهما اتسعت تظل برقعتها ضيقة المساحة أمام المواد المزدحمة التي تستهوي الأطفال.

ــ التوثيق : وهذا الأمر يتطلب من معدي المادة الإشارة إلى مراجعهم ومصادرهم ، مما يكسبهم عادة التوثيق لكل ما يقرأون ويحفظون ويكتبون ..

ــ دور الصحافة المدرسية :

هي نشاط حر ينفذ داخل المدرسة , ويقوم الطالب بمجهود في تنفيذ هذا العمل , من إصدار وتحرير وإخراج , وطباعة وتوزيع، تحت إشراف مشرف جماعة الصحافة , وتكون موجهة للمدرسة . وللصحافة المدرسية دور فعال في بناء شخصية الطالب كالتالي :

1- تقوم بغرس القيم التربوية وتبني الأخلاق الفاضلة والسلوكيات الحميدة .

2- توثيق صلته بمدرسته وبيئته ومجتمعه .

3- الاعتماد على النفس والثقة بالنفس ، وذلك من خلال إعداد محتويات وأبواب المجلة في شتى المجالات .

4 -إكساب التلميذ الإبداع وتنمية الموهوبة التي قد تكون لديه .

5- تزويد الطالب بفنون البحث في مصادر التعلم , وكيفية التعرف على طرق البحث العلمي .

6- غرس الإحساس بحب الدين والوطن , والإسهام في عملية التوجيه لغيره من خلال كتابة المواضيع التي تهتم بالدين والنصيحة وحب الوطن .

7- التعليم عن طريق تقديم مادة علمية بإنتاج مخالف عن الكتاب، والمنهج , وإيجاد ما يسمى (بالمحرر) لعرض المعلومات .

8- تشجيع الطلاب على اكتساب مهارات وفنون أدبية جديدة .

9- الربط بين المحتوى الصحافي والمحتوى العلمي في المنهج .

فالصحافة المدرسية هي اللبنة الأساسية في تشكيل معارف الطلاب، لأنها "تعطي الطالب الأفكار وتدربه وهي مهمة للمدرسة وللطلاب على حد سواء، وتعتبر أداة من أجل تغيير الأفكار الخاطئة عند الأطفال وتدعيم الأفكار الصحيحة لديهم ويجب أن تتحلى بالمصداقية والبساطة لتوصيل الأفكار سواء كانت هذه الأفكار دينية أم تربوية أم حتى سياسية:" وذلك "حتى يقبل الطلاب على المجلة الحائطية لا بد أن يشترك بعملها الطلاب أنفسهم عبر إعطائهم الأفكار، فيما نقوم نحن بتصحيح الأخطاء إذا وقعت، ويجب أن تكون مصورة، لأن الصور عامل جذب للقراءة"، كما أن الصحافة المدرسية تكسب الطالب مهارة الحوار والنقد ، فتُعنى الكثير من المدارس بتدريب طلابها على الصحافة المدرسية، عن طريق الصحف الحائطية، والمجلات المدرسية، وذلك لإكسابهم مهارة القدرة على

الكتابة، والنقد وكذا الحوار، ولاسيما أن أغلب الكتاب والصحافيين كانت بداياتهم من بوابة الصحافة المدرسية .

كما أن هناك توجها لتعزيز ودعم الصحافة المدرسية، حيث يتم إنشاء صحيفة إلكترونية يقوم على تحريرها كوادر طلابية، من أجل مواكبة تقنيات العصر وتدريب الأطفال على التعامل مع التقنيات الحديثة ، وتطوير الصحافة المدرسية لتكون إليكترونية , كما أن هناك تفاعلا كبيراً من إدارات التعليم في مختلف المناطق لدعم مشاريع الصحافة المدرسية، بخاصة فيما يتعلق بالمنتديات والمواقع الإلكترونية، والتي ينصب توجه الطلاب لها أكثر، ناهيك عن كونها أكثر تقنية . كما أن دعم المواقع الطلابية التي تتوافر بها كل احتياجات الطلاب، من تعلم أسس مهنة الصحافة بمصداقيتها، سيكون دعما قويا لصد الطلاب عن التوجه لمواقع مجهولة، ومحظورة .

فالصحافة المدرسية ما هي إلا وسيلة هامة لتنمية للمواهب، وتشجيع للطالب، بخاصة إذا توافر من يقوم بتدريب الطلاب على أسس الصحافة السليمة .

ولم لا ؟؟!! ، فالصحافة تعد متنفسا للطلاب رغم بساطتها في المدارس، حيث يستثمرها الطالب في نشر إبداعه على الورق، ولابد أن يقوم رواد النشاط في المدارس بتفعيل الصحافة المدرسية للتعبير عن آراء الطلاب بالشكل السليم بدلا من اللجوء إلى أساليب أخرى غير مفيدة .

القيم التربوية للصحافة المدرسية

الصحافة المدرسية نوع من التعبير المتعدد الوسائط يتعلم منه التلميذ إتقان مهارتي الكتابة والتحدث من خلال الموضوعات التي يختارها تحت إشراف معلم يتمتع بالحس الصحافي والموهبة ، والقناعة بأن الصحافة فن ورسالة ينظر إليها من جملة نواحي .. وكثيرًا ما تعتمد الصحافة المدرسية على المعلم اكثر من التلاميذ الصغار الذين لم يبلغوا بعد مرحلة البحث والاكتشاف والربط ، ومن خلال دراسة (لنيل درجة الماجستير في التربية تخصص مناهج وطرائق تدريس من جامعة أم درمان الإسلامية1996م أجريناها في السودان بعنوان : أثر الصحافة المدرسية في تحقيق اهداف منهج اللغة العربية على تلاميذ مرحلة الأساس بولاية الخرطوم ، توصلنا إلى أن الصحافة المدرسية تتخذ دعاية مدرسية شكلاً لا مضمونًا وأغلب من يقوم بها المعلمون ، بينما المؤمل تشجيع التلاميذ وتدريبهم على عمل الصحف الحائطية بعد جمع موادها ، ثمَّ تصحيحها ، ويأتي التصميم خطوة لاحقة ، وفي ذات الوقت يتعلم التلاميذ أمانة نقل ،وتوثيق المعلومات الخاصة بالنشر ، لأن الصحافة بهذا المنحى التربوي تصبح ذات أثر واضح يساعد في تنمية المهارات كتجويد الخط ، وترقية مستوى إتقان مهارات اللغة العربية يومًا بعد يوم على مدى تعاقب سنوات الدراسة . وشي ء لابد منه ، ألا وهو توافر كوادر متخصصة في الصحافة والإعلام ، تتجه نحو الإعلام التربوي وتدرب آخرين ينتشرون في المدارس أو مراكز التعليم لتوسيع قاعدة المشاركة بغية الإسهام المنشود ، وفي ظلال إدخال تقنيات الحاسب والاعتماد على الشبكة العنكبوتية ، سوف تكون الصحافة المدرسية فتحًا جديدًا يمكن التلاميذ

من الإبداع ، وإبراز مواهب تواكب التعلم الإلكتروني السائد حسب إمكانات كل بلد.

فالصحافة المدرسية ، تحبب التلميذ بلغته العربيّة ، وهى أداته فى تحرير الصحيفة ، وتوصيل أفكاره للقارىء ، ومن خلالها يتعرّف التلميذ وطنه العربى الكبير ويعتز بأمجاده ويحرص عليه ويدعو إلى وحدة أقطاره ، وتكون الصحافة المدرسية منبره ووسيلته لفهم المجتمع الذى يعيش فيه ، داخل المدرسة وخارجها ، حيث يدفعه عمله كصحفى إلى متابعة المشاكل المدرسية وإبرازها ومناقشتها وعرضها بأسلوب يرمى إلى ما علّها أو لفت النظر إلبها ، مما ينمّى فيه مستقبلاً روح النقد ويساعده على إنضاج ملكة متابعة الأحداث وفحصها فى المستقبل.

ولأنّ الصحافة عمل جماعى ؛ فإنّه يتوقع منها ــ إنّ مورست على أصولها داخل جدران المدرسة ــ أن تحبب التعاون لدى التلاميذ بما يفيد فى تكوين رأى عام داخل المدرسة ، يساعد الإدارة فى ضبط النظام العام ويسهم فى إكتشاف المشاكل وإقتراح الحلول ، وهذه الأهداف على وجه الخصوص تصقل شخصية التلميذ وتعلمه الجرأة وتدربه على المواجهة وتؤهله مستقبلاً للقيادة ، فضلاً عما تكشفه من مواهب فى شخصيته سواء بالرسم أو التعبير الكتابى أو القدرة على الحوار والنقد.

وغنى عن الذكر أنّ إشتراك التلميذ بالعمل الصحفى المدرسى يدربه على الإستعمال اللغوى الصحيح ويزوده بالخبرات والمهارات التى تمكنه من القيام بما تتطلبه فنون التعبير الوظيفى مثل كتابة الرسائل والبرقيات والمذكرات ، ويكون التلميذ حينذاك قادراً على الكتابة الصحيحة من الناحية الهجائية بدرجة تناسب مستوى نموه ، ومن المؤكد أنّ ثروته اللغوية ستزداد ، وسينمو ميله إلى القراءة بحيث يقبل على المطالعة الحرّة ليزيد معلوماته فى موضوع معين أو ليعرض كتاباً فى الصحيفة.

صحافة الأطفال ومراحل نمو الطفل

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في عملية التنشئة للطفل، بما تتضمن من معلومات مقروءة ومرئية ومسموعة؛ إذ يقصد من عرضها وتقديمها للجماهير عامة إحداث تغييرات وتأثيرات متعددة، وتقوم صحافة الأطفال بدور كبير في ذلك ، ولابد من التعرض لمفاهيم التنشئة ومراحل النمو حتى يمكننا التعرف على أهمية صحافة الأطفال في كل ذلك :

فتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تربوية، تسهم فيها وسائط تربوية متعددة على نحو مقصود وغير مقصود، ويتمثل بها الفكر والقيم والمعايير والرموز، ويتعلم ضروب السلوك التي تشيع في الحضارة فيتحول من مجرد كائن بيولوجي إلى إنسان ناضج مؤهل يشغل وضعا أو أوضاعا في الجماعة التي ينتمي إليها.

ويختلف ناتج عملية التطبيع باختلاف الوسائط المختلفة فيها، بعكس ما كان يشيع في الكتابات الأولى، فإن عملية التنشئة الاجتماعية لا تتوقف بعد مرحلة الطفولة وبلوغ الشباب، ولكنها تستمر في مراحل دورة الحياة المختلفة، وإن كانت تسير بمعدلات أبطأ وبتأثيرات أقل وخصوصا مما يحدث في مراحل العمر الأولى، ونتحدث هنا عن مراحل النمو المختلفة للطفل :

مراحل نمو الطفل : ما زال مفهوم مراحل النمو من أهم القضايا الكبرى، التي لم تحسم بعد في علم نفس النمو، والمراحل عبارة عن أطوار متتالية من النمو يكمل بعضها البعض، ويبني كل منهما على الآخر وفق الترتيب الزمني لكل مرحلة، وهناك تقسيمات عديدة لمراحل النمو عند علماء النفس... إلا أن أغلبهم أخذوا بتقسيم "فيلدمان" لمراحل النمو المختلفة. إذ إن هذا التقسيم بصفة عامة يمثل

أساسا مقبولا؛ توفيقي له طابع عملي، يعتمد على المشاهدة والوصف فقط، ويخدم كثيرا من الأهداف العملية.

ونثبت هنا مراحل نمو الطفل عند " فيلدمان" ، والتي تستطيع دوريات الأطفال ان تلبي احتياجاتهم من خلالها وهي كما يلي :

1 ـــ الفترة الأولى من الطفولة :وتمثل فترة الاستئناس وبداية التنشئة الاجتماعية، ويكوِّن فيها الطفل أطراً مرجعية من الوالدين والكبار، وتمتد من السنة الثالثة حتى نهاية السنة الخامسة.

2 ـــ الفترة الثانية من الطفولة: وتمثل قدرة الطفل على المشاركة خصوصا مشاركة أنداده، وتبدأ المرحلة الثانية من التنشئة الاجتماعية، وتتسع بيئة الطفل إلى خارج المنزل. وتمتد من السادسة حتى الثانية عشر.

3 ـــ فترة المراهقة وتمتد من 13 حتى 18 سنة، وتنقسم بدورها إلى فترتين متمايزتين هما :

أ–بداية المراهقة أو الفترة الأولى من المراهقة، وتمثل المرحلة الثالثة من التنشئة الاجتماعية، والتي يبحث فيها المراهق عن هوية جديدة خارج نطاق أسرته ونماذج جديدة للسلوك من بين أفراد الجماعات التي ينتمي إليها.

ب–الفترة الثانية من المراهقة، وفيها يستقر المراهق على هويته الجديدة ويدافع عنها وتصبح للشخصية تفردها واستقلالها. ولا شك أن كل مرحلة من هذه المراحل تتطلب احتياجات ومطالب معينة من الدورية الصحفية التي تخاطب جماهير الأطفال في هذه المرحلة. ونتحدث الآن بإيجاز عن أهم احتياجات مراحل الطفولة ودور صحافة الأطفال في تلبية هذه الاحتياجات، وحسب كل مرحلة.

أولا: احتياجات المرحلة الأولى للطفولة: (من 3–6 سنوات):

مما لا شك فيه أن الطفل في هذه المرحلة الخطيرة من عمره يتطلب احتياجات عديدة، منها نمو الثقة في الذات والآخرين وتكوين المفاهيم الأولية عن

بعض حقائق البيئة التي يعيش فيها، واكتساب الضمير ومعايير الصواب والخطأ على الأشياء. ويحتاج الطفل أيضا في هذه المرحلة إلى تكوين الروابط الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين خصوصا الأبوة والأخوة، ويتصف الأطفال في هذه المرحلة بحب الاستطلاع والرغبة في البحث والاستكشاف؛ حيث يرغب الغالبية العظمى منهم في لمس الأشياء وشمها وتذوق طعمها وفحص محتوياتها، والتطلع إليها، والاستماع لما يمكن أن تصدره من أصوات وأنغام. ومن هنا فإنه يلزم مساعدته على تنمية القدرة على الانتباه والإدراك والتذكر، والقدرة على التعبير اللفظي السليم عن النفس أو الغير، واكتساب مفاهيم العدد والوزن والطول والشكل والحجم واللون والمكان والزمان .

ويلاحظ أن الطفل عند بدئه الكلام يستخدم الأسماء أكثر من الأفعال؛ فالفعل أكثر تعقيدا من الاسم، وأن الكلمات التي تدل على المكان (هنا ــ هناك) تسبق الكلمات التي تدل على (أمس ــ اليوم ــ غدا)، أما الكلمات الدالة على المعاني المجددة(العدل ــ الرحمة) فتأتي في مرحلة متأخرة جدا.والكتابة للأطفال في المرحلة الأولى من مراحل الطفولة تخرج على القواعد والأنماط المألوفة؛ إذ إن الكتابة هنا مزج بين علوم التربية والسلوك والأخلاق، كل ذلك على أن تكون جميعا متفقة مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، مع حاجته إلى الوقوف على الآداب كآداب المائدة.

وقوالب علم التحرير الصحفي المستخدمة في صحف الأطفال يجب أن توضع على أساس جديد، فلا يتقيد بما نعرفه عن أسس فنيه لعلم التحرير الصحفي.

وتهدف مادة التحرير في هذه المرحلة بذر الحب في قلوب الأطفال، ولفت نظرهم إلى العادات الطيبة مثل النظافة، واحترام الكبير، واحترام ملكية الغير.. وكل هذه المواد الصحفية التي تؤكد هذه المعاني وتلك القيم تخرج في شكل قصصي أغلب أبطالها من الحيوانات الأليفة المعروفة في البيئة المحيطة بالطفل،

كمثل: العصافير والقطط والبط والأوز والطيور والنباتات، بمعنى أن التحرير يكون أغلبه قصصا مصورة وكلمات قليلة في حجم كبير وخط واضح مشكول الحروف على أن يكون التشكيل ملونا بلون مغاير للون حبر كتابة الكلمات، مع نشر بعض صور للأطفال الممتازين في معاملاتهم لزملائهم أو لتفوقهم في الدراسة أي الإشارة بالمجدين من الأطفال.

ثانيا: احتياجات مرحلة الطفولة الوسطى (6: 12 سنة) :

يحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى تعليم المهارات الجسمية والحركية مثل الألعاب الرياضية وغيرها، وكذلك المهارات الاجتماعية، وإلى تكوين اتجاه إيجابي نحو التراث أي الثقة في الذات وتقديرها، وإلى تعلم الدور الاجتماعي الذي تناسب مع عمره وجنسه وتكوين الصداقات، وتكوين التصورات الضرورية عن الحياة اليومية واكتساب المهارات المدرسية (التحصيل ــ التفكير ــ التمييز)، ويحتاج أيضا إلى الاكتفاء الذاتي واستقلال أحكامه ومعاييره على الآخرين، وإلى تنمية الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية نحو الطوائف والهيئات والمؤسسات الاجتماعية في محيطة وبيئته.

والطفل في هذه المرحلة يعنى بالحقيقة ويهتم بالواقع، ويعزف عن الأمور الخيالية والوجدانية نوعا ما، ويظهر عنده حب السيطرة وغريزة المقاتلة. فنراه يتسلق الأشجار والأسوار ويشترك في الألعاب التي تظهر فيها المنافسة والشجاعة. ومن أجل هذا أطلق على هذا الطور "طور المغامرة والبطولة". فيقبل الطفل على القصص البوليسية وقصص الحروب والمخاطرات، وأحيانا تهدف هذه القصص أهدافا غير مفيدة وشريرة، كأن تشجع مثلا على التهور أو اللصوصية أو غير ذلك. من أجل ذلك يجب الحذر عند اختيار فكرة القصة؛ فيلزم أن تكون ذات دوافع شريفة وغايات محمودة كقصص صلاح الدين الأيوبي وطارق بن زياد وعمر المختار، ومشاهير الصحابة والقادة والعلماء.

والطفل في هذه المرحلة قد اكتسب سهولة في التعبير ودقة في استعمال اللفظ، ويكون قاموسه اللغوي قد وصل إلى مرتبة أعلى، ويمكنه إذ ذاك أن يعطي وقتا أكثر لتذوق الجمال في اللغة؛ خصوصا وأن تذوق الجمال يتمشى مع الطبيعة السيكولوجية لهذه المرحلة

ويبدأ الطفل في تذوق اللغة وآدابها بروح جديدة عندما يستطيع أن يقرأ لنفسه قصصا تثير خياله، تتضمن أفكارا جذابة عن عوالم جديدة عليه ويتيسر له ذلك ابتداء من الثامنة، ويحدث من آن لآخر أن يتصفحوا بعض الكتب التي تحتوي على نوع من الأدب فوق مستواهم...

ويظهر الأطفال في هذه المرحلة ميلا أقوى إلى عالم الواقع والحقيقة، وينظرون إلى الطبيعة حولهم بشغف واستطلاع. فإذا لم يتمكن من القيام برحلات ــ مثلا ــ نجد أنه يميل أشد الميل إلى قراءة كتب الرحلات بصفة خاصة، وهذه فرصة رائعة لتشجيعه على تذوق اللغة من خلال أدب الرحلات والاكتشافات.

والأطفال في هذا السن يقضون وقتا أطول من أي سن أخرى في القراءة، ويميلون إلى الكتب التي تتصل بالموضوعات المهمة عندهم كالخيل أو الزواحف أو العربات أو القصص العلمية، وفوق ذلك... فهم في حاجة إلى كتابات تدفع بهم وتحركهم إلى المناقشات الجماعية وإلى إثبات الذات مع الآخرين. ويبدأ الطفل في هذه المرحلة باتخاذ القدوة والمثل الأعلى من أشخاص آخرين، ويزداد إحساس الطفل بذاته، ويمعن في طلب إثباتها وينفتح على العالم فيهتم بمشكلاته التي تظهر في المجتمع.

ومن هنا فإن نوعية التحرير الصحفي وأنماطه تختلف وتتغير بحيث يكثر من الأخبار وتقديم مزيد من المعلومات، ومن الممكن أن يتم ذلك من خلال حوار يدور مثلا بين معلم وتلميذ أو غير ذلك.

والحقيقة أنه يفضل أن يترك اختيار أشخاص الأبطال للمسئولين عن تحرير دورية الطفل من الرموز أو الأشخاص، وإن كان يفضل الشخصيات الإنسانية هنا؛ لأن الطفل في هذا السن يكون قد اتضحت شخصيته ويصبح على القائمين عن تحرير صحفهم العمل على تنميتها .

إذاً فالمادة الصحفية هنا تكون خبرا أو قصة فيكون مضمون الخبر مثلا عن أخبار المتفوقين من الأطفال والممتازين منهم والحاصلين على مكافآت وجوائز عالية. وكذلك أخبار الرياضة وأبطالها والجديد من الاختراعات والاكتشافات، على أن يكون الخبر بسيطا بحيث لا يتعدى عشر كلمات، وتتجه الألوان إلى التناسق بدلا من التباين، كما كانت في المرحلة السابقة. وتتجه حروف المتن نحو التصغير نوعا ما، ويقل تشكيل الكلمة وتضع علامات التشكيل على الكلمات الأولى والأخيرة، التي يخشى أن تصنع التباسا في المعنى أو النطق.

وكذلك في نهاية هذه المرحلة فإن الأنماط التحريرية يعتريها شيء من التطور؛ بمعنى أن نبدأ بإدخال عنصر الحديث الصحفي إلى جانب الخبر والقصة لأهميته؛ لأنه يقدم للأطفال من خلاله المعلومات والقدوة والمثل الأعلى على أن يكون المحرر للحديث قادرا على تقديم الشخصية، التي أجرى معها الحديث إلى الأطفال من خلال الكلمات، وذلك يتوقف بداية على نوع الأسئلة وصياغة الإجابة عليها ورسم الجو الذي أجرى فيه الحديث مثل الزمان والمكان والظروف المحيطة لنقل الطفل إلى جو الموضوع.

وخلاصة القول :

فإننا لكي نكون ناجحين في عمل صحافة الأطفال، لا بد وأن نكون قادرين على رؤية عالم الأطفال والمراهقين من واقع هذا العالم، لا من خلال واقع الكبار؛ أي نرى الألوان والأشياء والقضايا والمشكلات بعين المراهق أو الطفل من واقع دنياه لا بعيوننا، ومن واقع دنيانا نحن الكبار.

إن الحديث عن صحافة الأطفال الناطقة باللسان العربي متسع الأرجاء، متعدد الأطراف.. ولكن حديثنا اليوم عن واحدة من أهم الأمور التي تتعلق بهذه النوعية الشديدة الأثر من الصحافة ألا وهو مقاصد صحافة الأطفال، أو بمعنى آخر الأهداف المرجوة من وراء هذه الصحافة، أو الرسالة المراد تحقيقها منها([1]).

ــ ولا يسأم التربويون من تكرار الدعوة لمنع استيراد برامج كرتونية ذات هوية غربية لما تحمل من مفاهيم تصطدم مع منظومة القيم والأخلاق التي لدينا، مما يرشح الجهود التربوية للفشل في ظل استمرار تدفق تلك البرامج على مختلف محطات التلفزيون العربية.

يقابل هذه الحركة النشطة لاستيراد برامج الكرتون ذات المنشأ الغربي حالة من الركود في إنتاج البرامج الكرتونية على المستوى القطري أو القومي، مما يعني خلو الساحة أمام تلك البرامج المهاجرة من أقطارها البعيدة لتروج لبضاعتها التي تتعارض مع المفاهيم والمعايير المرتبطة بمجتمعاتنا والتي يتلقاها الطفل من بيئته المحلية المحيطة به.

مثل هذا التناقض في الرسائل الموجهة إلى الطفل تحدث شرخا في وجدانه وتؤدي إلى إرباكه وإصابته بالحيرة أمام هذه الازدواجية في المعايير، بينما كان الواجب يقتضي أن تتم حماية الطفل من حدوث مثل هذا التناقض بين ما يراه على التلفاز وما يتلقاه من بيئته المحلية!!

أقرب مثال على هذا الخلط الواضح في المفاهيم الذي يتعرض له الطفل بصورة مستمرة المسلسل الكرتوني المسمى بـــ" الديجمون" الذي عرض على شاشة إحدى القنوات الفضائية.

---

[1] ــ د. إسماعيل عبد الفتاح ، صحافة الأطفال ، مرجع سابق 156

كغيره من المسلسلات وأفلام الكرتون الموجهة إلى أطفالنا، يحتوي هذا العرض الكرتوني على طائفة من الأخطاء لا يمكن السكوت عنها أو تمريرها على أنها شيء عادي ليس فيه كثير ضرر، أو تجاوز للخطوط الحمراء التي يطالب المجتمع باحترامها وعدم اختراقها!! ، ففي هذا المسلسل يتحول الطفل إلى متلق سلبي أمام هذا العرض الكرتوني المبهر الجانح إلى الإغراق في الخيال، والذي يجسده مجموعة من الأطفال ورفقائهم أبطال عالم الديجيتال تلك الكائنات الرقمية التي تمتلك قوة خاصة تجعلها قادرة على مصارعة الأشرار الذين ينتمون إلى عالم وهمي غريب عن عالم البشر!، هذا الخلط الشديد بين الحقيقة والخيال ليس وحده ما يثير القلق، ويدعو إلى رفض المسلسل المحلق في عالم الأوهام والقوى الغيبية الخفية، وإنما هناك جانب آخر يتطرق إليه المسلسل وينبغي التصدي له وهو تقديمه لنموذج مشوه للفتاة الطيبة التي تناصر الخير، إذ تجسده "غيثا" الكائنة الرقمية رفيقة الطالبة هند التي تدرس في الصف الخامس الابتدائي صورة البطلة القوية التي تخلص أصدقاءها الطيبين من قبضة الأشرار مما يجعلها محبوبة لدى الأطفال([1]).

"غيثاء" البطلة القوية ممشوقة القوام، الجسورة التي تواجه الباطل وتنتصر للخير تظهر شبه عارية بملابس مبهرجة لا تكاد تستر من جسدها شيئا!! وبهذا تجسد "غيثاء" بهيئتها تلك نمط التفكير الغربي الذي لا يرى مانعا في عُري المرأة ولا يرى فيه خطأ أو شذوذا. بينما يصطدم هذا المفهوم مع القيم التي يتلقاها الطفل المسلم من بيئته المحيطة والتي تدعو إلى الاحتشام وترفض العري، وتعتبر أن الحياء صفة غير قابلة للمقايضة لدى الشرفاء.ويتلقى الطفل العربي في هذه الحالة معيارين مزدوجين في مسألة واحدة وهو أمر خطير يقر به كل عاقل

---

[1] ــ **المصدر: (صحافة الأطفال في الوطن العربي): بتصرف**

ويدعو إلى تداركه وعدم ترك الحبل على الغارب أمام أفواج البرامج المعلبة التي لا تكتفي بالتلفاز بل تبث على الإنترنت في مواقع تستحدثها، إضافة إلى سبيل المنتجات الورقية التي تحمل صور أبطال تلك المسلسلات و هو الأمر الذي يتطابق مع واقع مسلسل " الديجمون" حيث له موقع على الإنترنت ناهيك عن المنتجات الورقية الأخرى. فالواقع يشهد أن أطفالنا محاصرون بكل هذا الغثاء فمن يتطوع ليتقدم ويفك عن أطفالنا هذا الحصار!!

الفصل السابع

المسرح المدرسي

والمسرح المدرسي علم قائم بذاته ، ويحتاج إلى دراسة متعمقة من المعلمين للاستفادة من هذه الوسيلة الإعلامية التربوية المهمة .

فالمسرح المدرسي ركيزة هامة من ركائز الأنشطة التربوية التي تسهم في نمو شخصية الطالبة فكريا وبدنيا وروحيا وتؤدي إلى خلق الشخصية الواعية المتكاملة القادرة على ربط النظري بالواقع العملي الملموس ومواجهة المواقف الحياتية بشجاعة وثبات.

أهمية المسرح المدرسي كجزء من النشاط الإعلامي التربوي

- يعتبر المسرح المدرسي نشاطاً مهماً في مجال التعليم والتربية لما له من أثر فعال في مخاطبة عقول الناشئة ووجدانهم ، ولما يعطيه للعملية التعليمية والتربوية من أبعاد قد لايستطيع المعلم تقديمها داخل حجرة الصف . فهو قادر على تجسيد التاريخ ونقل خبرات الأجيال السابقة وبالتالي تعميق ثقتهم بأنفسهم وبدينهم ووطنهم ومجتمعهم ويرشدهم إلى السلوك القويم المبني على الأسس الأخلاقية لديننا الإسلامي الحنيف فضلاً عن دوره المهم في تقويم ألسنة الطلاب وإثراء حصيلتهم اللغوية ، كما أنه يعمل كوسيلة تعليمية لتبسيط المناهج الدراسية من خلال مسرحتها على أسس صحيحة من الأداء العلمي والتعبير الواضح .

أ- نبذة عن تاريخ مسرح الطفل :

إذا كان المسرح عموماً قد بدأ منذ خمسة وعشرين قرناً فإن مسرح الطفل لم توضع له أسس وأصول إلا في مطلع القرن العشرين فقد صار جزءاً أساسياً في حركة المسرح المعاصر وأنتشر بصورة واسعة بعد الحرب العالمية الثانية ليسهم بإزالة الذكريات المؤلمة للحرب في نفوس الأطفال وحثهم فنيا فنياً وإنسانياً لتحمل مسؤولية البناء والحياة الجديدة . ولذلك تسابقت الكثير من الدولة المتقدمة في الاهتمام بهذا النوع من المسارح إيماناً منها بقيمته في تشكيل بعدها الحضاري على المدى البعيد وإدراكاً لما للمسرح من قوة وقدرة كأداة فعل وعمل وتطوير وتغيير في العالم الداخلي والخارجي للإنسان نحو حياة أفضل .

أشكال مسرح الطفل

يتخذ مسرح الطفل أشكال عديدة منها : الصورة التقليدية وهو مسرح الكبار للصغار ليعبر عن إيمان الكبار بمسؤوليتهم اتجاه أطفالهم في حمل الحقيقة الفكرية والفنية متغلغلين في وجدانه أو مسرح الصغار للصغار وهذا أكثر تأثيراً إذ تكون الفاعلية مزدوجة لدى العاملين على الخشبة والجالسين في الصالة على حد سواء ويصبح الطفل المشاهد مندمجاً بكليته متمثلاً – متماهياً– مع أقرانه الممثلين([1]) .

– وقد يأتي مسرح الطفل بصورة المسرح المدرسي وهنا يمكن القول أنه بالإضافة إلى أن المرسل والمتلقي فيه هو الطفل فلابد أن المظهر بصورة تعليمية بالدرجة الأولى مرتبطاً بحياة الطفل (الطالب) سواء من الناحية الشخصية أو الاجتماعية أو المدرسية أو فيما يتعلق بالمناهج عموماً.

– ومن الأنواع الأخرى : مسرح العرائس والدمى وخيال الظل : وهي جميعاً تحمل نفس المحتوى ولكن بقالب فني مختلف وقد يقدم أحدهم على جمع أكثر من نوع من هذه الأنواع أو جميعها كلها في عرض واحد وحينها يكون قد قدم التنوع الفني الجذاب للمتلقي ويسهل وصول رسالة العرض .

– والحقيقة أنه ترافق مع ظهور مسرح الطفل وعي عالمي بأهمية إعداده للحياة والاعتناء بتربيته وتعليمه وتهيئة كل الظروف لايجاد طفل متوازن قادر على مجابهة الحياة ويحمل أصالته ويسعى نحو المستقبل وظهرت آلاف الدراسات التي تُبين خصائص الطفل ومراحل نموه وطرق تربيته وتوجيهه لايجاد قنوات مناسبة للتواصل معه لاحداث الأثر المطلوب كالمسرح والسينما واللوحات والكتب المدرسية وغيرها.

---

[1] ــ د. إسماعيل عبد الفتاح: المدرسي، مرجع سابق، ص 61

- وبدأ المسرحيون المختصون بالطفل يتبنون تلك الدراسات مسترشدين بنتائجها في وضع الصيغة النهائية للعرض المدرسي وتعاملوا مع خصائص كل مرحلة عمرية من حياة الطفل بشكل منفصل لإشباع حاجته وسهولة الوصول إليه ولتوفير عملية تربوية تراكمية :

أهداف المسرح المدرسي وآليات تنفيذه

- تنمية روح الجماعة والعمل في إطار فريق واحد
- تعويد الطالبة على مواجهة المواقف الحياتية بشجاعة وثبات
- اكتشاف المواهب الحقيقية وخلق عالم من الإبداع والابتكار
- ترسيخ بعض القيم والمبادىء والعادات العربية السليمة
- خدمة المناهج الدراسية من خلال مسرحة المناهج
- خلق مناخ من الترفيه التعليمي

ـ آلية تنفيذ المسرح المدرسي:

- توضيح مفهوم التمثيل المسرحي وأهميته التربوية .
- تفجير الطاقات المبدعة وتوجيه إمكاناتها في المجالات المناسبة كالإلقاء أو التأليف أو التمثيل ... إلخ .
- المشاركة في المناسبات الاجتماعية والدينية والوطنية والتعبير عنها مسرحيا .
- تدريب الطالبة على إتقان الحركة المسرحية المعبرة وإظهار الانفعال المعبر عن المعنى المطلوب ولا سيما علامات الوجه ونبرة الصوت .
- ترجمة بعض الموضوعات المنهجية كأعمال مسرحية بما يسهم في إثراء العملية التربوية([1])..

فالمسرح المدرسي :

---

[1]http://www.khayma.com/dibbaschool/stage.htm
..#المسرح%20المدرسي%20%20

هو مسرح تربوي تعليمي يتم في البيئة المدرسية([1]) سواء كان مادة دراسية تخضع لعملية التدريس وهذا يتم بالصف الدراسي او كان نشاطا يتحرر من طابع الدرس النظامي ويشمل كل الانشطة التي تحددها المدرسة ومجال هذا المسرح هو المؤسسة التربوية ايا كان شكلها ، وهو كنشاط يندرج ضمن المقررات الدراسية و الذي يحتاج إلى جهد إضافي حتى يتسنى له أن يلعب دوره كاملا ، لاسيما و أن المسرح المدرسي من الدعامات الأساسية التي بإمكانها تكوين شخصية المتعلم ، وجعله يكتسب الشجاعة الأدبية اللازمة لاكتساح ميادين الحياة المتعددة ..

---

[1] ـــراجع : منتدى البرنامج العام ، والمواقع التالية :
http://www.hdrmut.net/vb/t302497.html
http://baquba.maktoobblog.com/1351273

الفصل الثامن

الإذاعة المدرسية

الوجه الإعلامي المتميز للتربية الإعلامية

تحدثنا عن الإذاعة المدرسية بتفاصيل أكثر عن حديثنا عن الجوانب المختلفة للتربية الإعلامية المدرسية ، وهنا نحاول التعرف أكثر على هذه الإذاعة المدرسية ، وكيف يتم تقديم برامجها في الجانب العملي والتطبيقي لأهميتها القصوى في حياة التلاميذ([1]) :

[1] ــ د. إسماعيل عبد الفتاح ،الإعلام المدرسي ، مرجع سابق، ص142_149.

الإذاعة المدرسية وطابور الصباح عنوان اليوم الدراسي

احبائي واخواني يا من ارتضيتم هذه المهنة لتكونوا الشمعة التي تنير درب العلم لابناء هذه الامة في عصر باتت مهنة التعليم عند الكثيرين مرفوضة .

في كل صباح يصطف الطلاب في الطابور المدرسي الصباحي يأخذون جرعات من التمارين الرياضية ثم بعض الفقرات من الاذاعة المدرسية ثم النشيد الوطني وهكذا ينتهي الطابور وتبدأ رحلة الحصص الى نهاية الدوام المدرسي والآن يمكن طرح التساؤلات التالية ** : هل وقفتم اثناء الطابور موقف المتفرج كأن النظام في هذه الفترة الصباحية لا تعنيكم وهي من اختصاص المعلم قائد الطابور وهذا موقف سلبي .

**هل تبادلت الحديث الجانبي مع بعض الزملاء اثناء الاذاعة وتلاوة القرآن الكريم ؟؟؟؟ ، ثم تنتبه الى احد الطلاب الذي يتكلم مع زميله وتنهر عليه لكي ينتبه ؟؟؟ سبحان الله ... كيف تقنعه بالتزام واحترام الاذاعة وانت لم تحترمها ولم تنصت اليها .

**هل تفقدت طلابك بصمت اثناء الطابور لكي تعلمهم النظام القيام بالتمارين الرياضية المطلوبة وتعلمهم فن الاستماع لفقرات الاذاعة .

**هل مشيت مع طلابك من الساحة الى الصف وحافظت على نظام دخولهم الى الصف .

ولا شك ان اليوم الدراسي الذي يبدأ بنظام وانضباط هو عنوان النظام المدرسي عبر الحصص جميعها . الحل بيدنا نحن المعلمين .

اشكر كل المحاولات على شبكة الأنترنت ، وفي كتب الأنشطة المدرسية ، والتي تم من خلالها وضع خطة الاذاعة المدرسية لان فقراتها ممتازة ولنصح اخواني بالاستفادة منها واعجبني فقرات عدة منها يعجبني ولا يعجبني([1]).

[1] ــ منتدى وزارة التربية والتعليم / مقدمة رائعة للإذاعة المدرسية ، كتاب الإذاعة المدرسية
http://www.moeforum.net/vb1/showthread.php?t=19748
http://www.qassimedu.gov.sa/edu/showthread.php?t=4551

أهداف الإذاعة المدرسية

تنبثق أهداف الإذاعة المدرسية من أهداف الإعلام التربوي عموما بكل صوره، وتقوم على فلسفة المجتمع المدرسي التي توجد فيه ، ومن بين أهدافها : تزويد الطلاب بالمعلومات أو الأخبار والمعارف التي تهمهم وتشبع فيهم حب الاستطلاع بحكم تكوينهم الفسيولوجي ، وهنا يتحقق أحد أهم أهداف الإعلام التربوي عموما وهو : ربطهم بمجتمعهم المدرسي والمحلي ، وتزودهم بالمعلومات والمعارف المتصلة بشئون الدراسة وأنشطتها ونظمها وبرامجها المتنوعة ، كما تقدم لهم ألونا من العلوم والمعارف بصورة مشوقة تقوم على الشرح والتحليل والتفسير والتبسيط ، وهي تسعى بذلك إلى إكسابهم مهارات الاتصال الإذاعي ، ومهارة التعبير عن أفكارهم ، والثقة في تفكيرهم وقدراتهم العقلية ، كما تنمي فيهم الجماعية والنظرة الواقعية حينما يسهمون في التخطيط لبرامجها التي تتناسب وأنشطة المدرسة ومجتمعها المحلي ، وهم يقدمون هذه البرامج ويعملون على تطويرها وبالتالي تعودهم على البحث والاطلاع وتعرفهم بمصادر المعلومات والقدرة على التذوق ، وتشجيع على التفكير العلمي ، وتنمية الخيال العلمي والروح الابتكارية ، واكتشاف المواهب ورعايتها ، والمحافظة على التراث الحضاري والثقافي ، وتوجيههم نحو الاتجاهات والقيم التربوية العليا ؛ كصلة الرحم ، والتعاون ، واحترام المعلم ، وتقدير آراء الآخرين ، وحرية التعبير عن الآراء والمواقف ، والنقد الذاتي البناء [1]0

[1] ـhttp://e3lam.yoo7.com/montada-f16/topic-t37.htm

الخاتمة

الفضائيات والتربية والإعلام للأطفال

الفضائيات ... وما أدراك ما الفضائيات ، التي تملأ السموات المفتوحة ، وتعبر الحواجز الجغرافية والجمركية ، وتدخل لعقول أطفالنا ، وتتهافت على اجتذاب الصغار من بين اسبيس استون وميكي ماوس وتوم وجيري ، وآلاف من هذه القنوات ونحن لا نملك إلا تجارب محدودة ناجحة ولكنها تحولت إلى أكثر من تقليدية ملَّ منها الأطفال ــ بشخصاتها العائلية المفروضة وببرامجها التي تعتبر أقل من التافهة ــ رغم بداياتها القوية ــ مثل قناة عصافير الجنة، ففي مصر مثلاً : قنوات النيل غطت كل شيء من الرياضة والدراما والأفلام والأخبار والثقافة ولكنها توقفت عند الطفل فلم تقدم له قناة ، أما العملاقة زينب زمزم فلقد وعدتنا بقناة عربية عملاقة للأطفال ولم تفعل شيئاً ، المهم أننا فشلنا في اختراق السماوات المفتوحة بفضائية للأطفال عربية تعبر عن قيم وشماخة العرب المسلمين ، على أن تدقق فيما تستورده من مسلسلات وأفلام ، وأعتقد أن ما أنتجناه من تلك المواد يكفي لتغطية قناة عربية للأطفال لمدة سنوات عديدة،!!!!...

ونعود إلى أن هناك علاقة قوية وفعالة وديناميكية بين طبيعة وقوة ووظائف المؤسسات الإعلامية والتربوية، ولم لا ؟؟!!، فكلاهما من أهم مؤسسات التنشئة المتكاملة للأبناء، بل هما من مؤسسات التنشئة للإنسان من المهد للحد، فالعلاقة بين التربية والإعلام علاقة ترابطية تعادلية قوية، فهي بقوتها وترابطها تؤدي للنمو الثقافي وتقينا من الغزو الثقافي وتؤدي لنتائج كبيرة في الفكر والتربية والتنشئة وموجهة الابتلاع الإعلامي والثقافي من جانب الآخر في عالم اليوم،

ويكون ذلك بالتخطيط التربوي والإعلامي الجيد بما يتلائم مع خطط المجتمع الثقافية والتعليمية والاجتماعية ليتناسب مع تطلعات المجتمع وظروفه وقيمه الفكرية الراسخة([1])، فالمضمون التربوي للرسالة الإعلامية مهم جدا، ويقصد بها المضامين المنقولة من مصدر إلي متلقي عبر وسائل الاتصال الجماهيرية ، فالرسالة الإعلامية سواء كانت صحفية أو تليفزيونية أو سينمائية أو قصصية أو مسرحية لابد أن يكون لها مضموناً تربويا يلبي وظيفة الحق في المعرفة وهو الحق الذي كفلتة جميع المواثيق. ويقصد بالرسالة التربوية تلك المضامين المنقولة من مصدر إلى متلقي عبر وسائل الاتصال الجماهيرية، والهدف التربوي قد لا يكون مقصودا في حد ذاته إلا في بعض البرامج والأبواب الثابتة، أما دون ذلك فالرسالة تعد بهدف تلبية الحق في المعرفة وهو الهدف الذي كفلتة جميع مواثيق الشرف الإعلامية وحقوق الإنسان. فالهدف الأول للتربية والتعليم هو نقل تراث الأمة الاجتماعي من جيل إلى آخر ، والعمل على تكوين شخصية المواطن ، أي تكوينه من حيث الخلق ومن حيث الذوق الخ ، وتوسيع مدارك الفرد من أهداف التربية أيضاً ، والإعلام يقوم بهذه المهام أيضاً حسب النظريات الإعلامية الحديثة ، ومن هنا يبدو التقارب الشديد في المضمون والهدف بين الإعلام والتربية ([2]). كما أن أهداف وسائل الاتصال الجماهيري هي أهداف اتصالية تتضمن بُعدا تربويا بلا شك ، فعندما تقدم وسائل الاتصال الجماهيري تغطية إعلامية عن مجرم خطير فإن الهدف الأساسي هو الإخبار بالحقيقة وبيان كفاءة جهاز الشرطة

---

[1]ــ عبد العزيز شرف ، وسائل الإعلام والغزو الفكري ، القاهرة ، الحضارة / رابطة الأدب الحديث ، العدد 16 ، أغسطس 1984م ، ص 32 .

[2] ــ عبد اللطيف حمزة ، الإعلام له تاريخه ومذاهبه ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002 م ــ ط 1، ص 26 ــ 39 .

وبث الطمأنينة في نفوس المواطنين وتحقيق جانب الردع لمن تسول له نفسه ارتكاب نفس الجريمة .

ويجب أن نتأكد من أن وسائل الإعلام على عاتقها بمسئولية كبيرة في إنشاء القيم التربوية في المجتمع ، والسؤال الذي نطرحه الآن : كيف يمكن لنا كرجال إعلام تربوي أن نقيم العملية الاتصالية في مجتمعنا لنتأكد من أنها عملية تربوية تسير وفق أسس وقواعد ثابتة ؟ ، ولا شك أن هذا يتطلب دراسة السياسات الإعلامية ، لأن دراسة السياسات الإعلامية لمجتمعنا يمكن من خلالها دراسة الدستور والسياسات الإعلامية لكل جهاز إعلامي علي حدة ، والخطط التي تتم بناءً علي هذه السياسات ، كما يمكن ذلك من خلال تحليل المضمون الذي تبثه وسائل الإعلام ومن خلال القيم التي يحتويها هذا المضمون ، كما يمكن أيضاً تحليل برامج البث التربوي المباشر وما يتضمنه من قيم ومدي صلاحية هذه القيم للمجتمع ، ولأن هذا يعني قيام الباحث بالدراسة العلمية المنهجية التي تعين علي استخلاص الحقائق السليمة والتي نريد منها الاستبصار بالموقف .

و العلاقة بين التربية والإعلام هامة جدا ، ومتشابكة للغاية، ومن المشابهة والمفارقة بين دور كل منهما في المجتمع المعاصر، ومن تطور التقنية الحديثة للاتصال ونظم المعلومات، خاصة، وأن دور الإعلام لا يقل عن دور المدرسة أو دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، إن لم يكن يفوق دورهما بما يتوفر للإعلام من عناصر التشويق والتجديد والإثارة. فيقوم الإعلام في المجتمع المعاصر بدور كبير في تنشئة الأفراد، وبخاصة أن تأثيره يصل إلى قطاعات واسعة وعريضة من شرائح المجتمع، وقد ساعد على ذلك سرعة اختصاره للزمان والمكان، وسرعة تجاوبه مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، مما يؤدي إلى زيادة الرصيد الثقافي للإنسان، وتيسير عملية تبادل الخبرات البشرية. وتتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية الأخرى، فهي تقدم

خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع، كما أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة، وتتعرض وسائل الإعلام لكثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما يجعلها ذات تأثير كبير على تكوين الرأي العام وتوجيهه، ووسيلة مهمة من وسائل التربية المستمرة([1]). ومن هنا نقول : إن القنوات الفضائية، وأضحت وسائل الإعلام الأخرى ذات تأثير لا يُقاوم على سلوك الأطفال ([2]).

وأخيراً ، وليس آخراً :

إننا على وشك الغرق ، فلابد أن نتحفز ، بل ، وننطلق ، من أجل مستقبلنا وهويتنا وعقيدتنا وانتمائنا ، ومن أجل بلادنا وأوطاننا ، وأن نعمل جاهدين على استغلال الفرص المتاحة أمامنا من أجل أطفالنا ، فالسماوات مفتوحة أمامنا بكل رحابة ، والأموال والاستثمارات نملكها بكل بساطة ، والعزيمة ورجال إعلام الطفل من موسيقيين ومؤلفين وممثلين ومخرجين وتقنيين ، متوفرين في بلادنا العربية ، ولكن أين هي الإرادة؟؟؟، لابد أن نملكها لكي نحاول أن نخترقالحشد الإعلامي الغربي للأطفالنا ، وأن نمنع عنهم الغزو الفكري من الغرب والشرق ، وإنا لقادرون على ذلك لو توافرت الرغبة والإرادة ، وهذا الكلام مكرر منذ ستينات القرن الماضي ولا مجيب !!!!!! ...

وأمام هذا الدور الإعلامي لوسائل إعلام الطفل : المؤثر في التفكير والقيم والسلوك والعواطف أصبح من الضروري أن تتكاتف جهود التربويين

---

[1] ــ محمد بن شحات الخطيب، وآخرون ، أصول التربية الإسلامية، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع، 2004م، ص 178 .

[2] ــ راجع : محمد علي العويني، الإعلام الإسلامي الدولي: بين النظرية والتطبيــق، العــين: دار كاظم ، 1983ص 16

والإعلاميين لتعزيز مسيرة الإعلام التربوي وتطوير دوره في المجتمع المعاصر.

فمن من مسلمات التربية الإعلامية وإعلام الطفل الجيد، نجد ما يلي:

- أن إعداد كثيرة ومتزايدة من الناس يقضون وقتاً كبيراً في مشاهدة التلفاز، وقراءة الصحف والمجلات، وسماع المذياع وأجهزة التسجيل. ويقضي الأطفال أوقاتاً في مشاهدة التلفاز أكثر من تلك التي يقضونها في المدارس.
- لا ينبغي الاستهانة بدور الإعلام كعنصر من عناصر الثقافة، وتأثيره فى الهوية، ودوره فى مشاركة المواطنين بفعالية في المجتمع.
- التربية الإعلامية تصبح أكثر تأثيراً عندما تتكامل أدوار الأباء والمعلمين والمختصين فى الإعلام وصناع القرار، لخلق وعى نقدي أكبر بين الأفراد.
- تقع على عاتق الأسرة والمدرسة مسئولية تعايش الأفراد مع عالم به صور وانطباعات ذهنية سمعية وبصرية شديدة القوة لوسائل الإعلام. وهذا يحتاج إلى شيء من إعادة التقييم لأولويات التعليم، ومما يتطلب منهجاً وأسلوباً متكاملاً لتدريس اللغة والاتصالات.
- على الأنظمة التعليمية والسياسية تشجيع المواطنين على الفهم النقدي للمضامين الإعلامية.

وإلى هنا ، بل من هنا : لا نتوقف ، ولا نختم ، بل نبدأ مسيرتنا نحو الاهتمام الرسمي والأهلى من كافة حكوماتنا العربية وكافة منظماتنا العربية ، وكافة الشخصيات العربية ، بأهمية تقديم إعلام عربي واع وتربوي لطفلنا : أملنا في المنستقبل القريب...

ولله الأمر من قبل ومن بعد ،،،

أهم المراجع

1. الدكتور إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، صحافة ومجلات الأطفال(أهميتها وأدوارها وأساليب نقدها)، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر، 2010م.
2. د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الإعلام المدرسي(مسرح مدرسي/صحافة مدرسية/إذاعة مدرسية) ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب، 2011م
3. الدكتور عاطف عدلي العبد ،الإعلام وثقافة الطفل العربي، القاهرة، دار المعارف، سلسلة اقرأ الثقافية الشهرية، العدد 603 نوفمبر 1995م، صفحات متعددة .
4. هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة الألف كتاب الثانية ، رقم 30.
5. عبد العزيز شرف ، وسائل الإعلام والغزو الفكري ، القاهرة ، الحضارة / رابطة الأدب الحديث ، العدد 16 ، أغسطس 1984م .
6. عبد اللطيف حمزة ، الإعلام له تاريخه ومذاهبه ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002 م ــ ط 1.
7. محمد بن شحات الخطيب، وآخرون ، أصول التربية الإسلامية، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع، 2004م.
8. محمد علي العويني، الإعلام الإسلامي الدولي: بين النظرية والتطبيق، العين: دار كاظم ، 1983م.

9. **سلسلة كتب الأمة ، رقم 59 – نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال المبحث الأول : الدور الإعلامي لمجلات الأطفال .**
10. كتاب " الغزو الفكري في أفلام الكرتون ، د. أحمد نتوف ، 2007م)
11. كتاب : الإعلام في العالم الإسلامي الواقع والمستقبل ، د. سهيلة زين العابدين
12. مقال : (الطفل المسلم والإعلام المطلوب ، إدريس الكنبوري)
13. كتاب : (الإعلام عالم وفكرة) ، عبدالله زنجير .
14. الدراسة نشرتها مجلة المستقبل الإسلامي في عدد158 جمادى الآخرة 1425هـ
15. غسان عبد الله ، الإعلام وثقافة الطفل العربي، مجلة الوحدة الإسلامية، السنة الرابعة عشر ــ العدد 160 ــ) حمادى الثانية 143 6هـ (نيسان ــ 201 5م .
16. د. معصومة سهيل عبد الله المطيري، أثر الإعلام العربي في تنشئة الطفل وعلاقته بالأسرة، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة والإعلام العربي (مايو 2010 الدوحة)، بتنظيم من المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ومعهد الدوحة الدولي للدراسات الأسرية والتنمية.
17. ربيع الهبر، البرامج الموجهة للطفل في الفضائيات، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة والإعلام العربي (مايو 2010 الدوحة)، بتنظيم من المجلس العربي للطفولة والتنمية ومعهد الدوحة الدولي للدراسات الأسرية والتنمية.
18. A. راي سيمبسون ، دور وسائل الإعلام في التربية الأبوية، ترجمة الباحث/ عباس سبتي – أكتوبر 2017، الكاتبة هي مديرة مركز موارد الأسرة، معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا واستشارية بمركز الاتصالات الصحية ,كلية

هارفارد للصحة العامة، وقد ترجمنا لها "تقرير تربية المراهقين" وهو منشور في موقع المسار للبحوث التربوية والاجتماعية

19.أنواع صحف الأطفال ، الخميس 2008/10/23 ، مقال بالأنترنت لشعيب الغباشي .

20.**التقرير الإحصائي السنوي واقع الطفل العربي** (2002)

21.ماريان كاروس ، أهمية مجلات الأطفال في عالم اليوم ، في كتاب :مهرجان القراءة للجميع : عشر سنوات ، القاهرة ، جمعية الرعاية المتكاملة ، 1991م.

22.أحمد نجيب،نظرات في مسيرة مجلات الطفل العربي ، الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال، 1990م.

23.**سلسلة كتاب الأمة ، رقم** 59 – **نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال المبحث الأول : الدور الإعلامي لمجلات الأطفال .**

24.**نحو مجلة عصرية لأطفال ما بين التاسعة و الحادية عشر ، دارسة إعداد : منى الحديدى ، مجلات الأطفال فى مصر والعالم العربى، دارسة إعداد : ليلى عبد المجيد، مجلات الأطفال عالمياً و محلياً ، دارسة إعداد : سامى عزيز**

25.جامعة الإمارات العربية المتحدة ، مدارس الغد: أسس تصميم مدارس التنمية المهنية، تقرير مجموعة هولمز، ترجمة عبد الله علي يونس أبو لبدة، العين: كلية التربية (لجنة التعريب والتأليف والترجمة والنشر)، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، 1996م.

26.نبيل عبد الخالق محمد متولي، وطرفه إبراهيم الحلوة ، تعزيز الهوية الدينية الإسلامية كهدف لمدرسة المستقبل: دراسة تحليلية، ندوة مدرسة المستقبل

التي نظمتها جامعة الملك سعود التربية) الفترة من 16 8/1423هـ (22-2002/01/23م) الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ / 2002م.

27.جاك ديلور، وآخرون ، التعلم ذلك الكنز المكنون، تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، باريس: اليونسكو ، 1996م.

28.سعيد عبد الله حارب، التحديات التي تواجه التربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، محاضرة ألقيت بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج ، 2003م.

29.موقع الإسلام اليوم ، مقال : ألعاب الفديو والخطر البديل ، د. خالد الحليبي

30.موقع الإسلام اليوم مقال : (الألعاب الإلكترونية: مجرد ألعاب أم وسائط ثقافية؟ ، د. عبدالله الصبيح)

31.موقع الإسلام اليوم ، مقال : ألعاب الفديو والخطر البديل ، د. خالد الحليبي

32.إدارة التربية والتعليم للبنات بوادي الدواسر ، قضايا التربية الإعلامية ، الأستاذ / مبارك بن محمد الفاضل.

33. Senge, Peter and Others, "Schools that learn" A fifth Discipline Resource, New York: Doubleday,2000 .

34.**سيد بدرى ، في** 10 **أكتوبر** 2008 **من بحث أعده؛ سيد بدري محمد حسن .**

35.تحرير و إخراج الصحف المدرسية كتبها حسن محمد توفيق ، في 3 يناير 2008

36.مختصر لدراسة بعنوان : ماجد بن جعفر الغامدي، الطفل والإعلام، مقال على شبكة الإنترنتmmjaafr@hotmail.com

37. http://www.khayma.com/dibbaschool/stage.htm #

38. منتدى البرنامج العام ..

39. http://www.hdrmut.net/vb/t302497.html

40. http://baquba.maktoobblog.com/1351273

41. منتدى وزارة التربية والتعليم / مقدمة رائعة للإذاعة المدرسية ، كتاب الإذاعة المدرسية

42. http://www.moeforum.net/vb1/showthread.php?t=19748

43. http://www.qassimedu.gov.sa/edu/showthread.php?t=4551

44. http://e3lam.yoo7.com/montada-f16/topic-t37.htm

45. J http://kenanaonline.com/users/Arabmedia/posts/134987

46. http://www.alukah.net/social/0/122033/#ixzz50KKfbwQF

47. http://alkhaleejonline.net/articles/

48. : – https://www.wahdaislamyia.org/issues/160/gabdallah.htm

قائمة المحتويات